روايات عبير

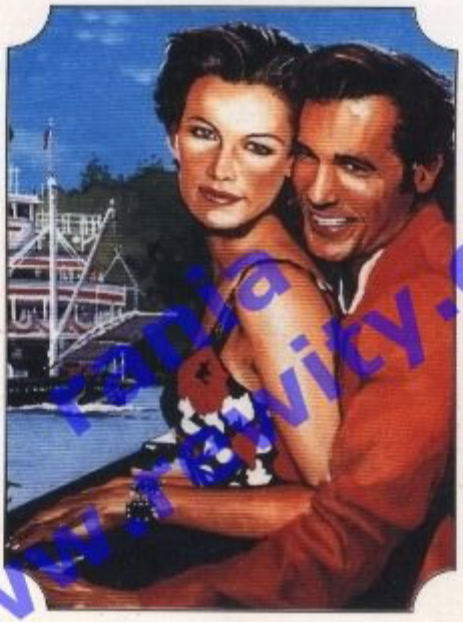

لا... لا تدعيني

جودي بريستون

٣٢١

www.rewayti.net

روايات عبير

N 321

إنّها لم تكن أسطورة زواج...

ولكن الأمور كما هي... فقد تحطمت "كاتلين" عندما توفي زوجها...

وألقت بنفسها... وبقلبها وبروحها داخل العمل في مبنى "جوستن"... وقررت أن تؤجل أي شيء آخر...

ثم حدثت الصدمة... فعندما ذهبت إلى "باريس" لتفض الإندماج بين الشركة التي شيدتها، وبين الشركة الفرنسية... تقابلت مع "ليوك" من جديد...

وقد أصبح "ليوك" الذي كان يحبها ذات مرة عدواً لها...

rania
www.rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	١ دينار	مصر	٤ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم	Greece	1500 drs
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢,٥ دينار	France	20 Fr.
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال		

www.rewayti.net

المقدمة

تبا لك ايتها الحياة .. فكم فيك من مفاجات .. وكم تنقلبين فجاة .. وتواجهين الناس بضرباتك .. ثم معجزاتك ... كم انت عجيبة ايتها الحياة !!

خاضت بطلتنا ... غمار الحياة ... كانت هي وخطيبها يتبادلان السعادة ... ويخططان لقضاء عمرهما معا ...

وفجاة وصلتها انباء وفاته ...

وكم كانت الاحزان الجسام ... والليالي الكئيبة ... وارتجافات الوحدة ... والاشتياق !!

وظهرشقيق خطيبها ... وساومها ... ولكي تحافظ على الشيء الوحيد الذي تركه خطيبها

وافقت على الزواج منه ... لترفع اسم خطيبها .... عاليا

ودارت الحياة دورتها ... وبعد اربعة اعوام ...

عاد خطيبها . ففزعت .... وجزعت ... لقد عاد وهي ارملة لاخيه ... وتشابكت الاحداث ...

فكيف تصرفت ؟ ... لنقرأ معا تلك الصفحات . ونطلع على اللغز الكامن ... وحلوله ...

www.rewayti.net

شخصيات الرواية

" كاتلين " : فتاة قوية الشخصية استطاعت بذكائها ان تدير شركة توماس فارماً وان تنقذها من الاندماج مع إحدى الشركات الفرنسية .

" ليوك " : خطيب " كاتلين " السابق ... وقد ظنت انه قد توفي ... ولكنه عاد بعد اربعة اعوام ... شخصية معقدة تبدو عليه اثار الالام و المعاناة وضربات القدر ...

" جوستن " : شقيق " ليوك" الكبير ... شخص غيور انانى : تزوج "كاتلين" بعد ظنهما ان " ليوك " قد توفي ...

ولكن بعد ستة اشهر من زواجهما توفي ... وترك كل شيء لـ"كاتلين".

"جين" : سكرتيرة " كاتلين " ... شخصية قوية .

ذكية جدا ... يمكنها التصرف في المواقف الصعبة ... مخلصة جدا لـ" كاتلين"

إميلي " : عمة " ليوك " ... سيدة ارستقراطية متعجرفة... كل ما يهما الجري وراء الأموال الحصول على الأرباح مهما كانت الوسيلة .

"وارين" : ابن "إميلي" : شاب ساذج ... لا يدرك اي شيء عن تعامل رجال الأعمال ، وكل ما يهمه الحصول على الاموال باية وسيلة...

لكم تمنيت أن أكرهك ... !

" أريد أن اكرهك ..... يا كاتي " ...

كانت كلمات " ليوك " غاضبة :

- ولكنني لا أستطيع ... ولست افهم ذلك . لانني احس كانني ضائع في انعكاسات المرايا ... إنني لا أستطيع أن افصل ما بين الصورة الزائفة والحقيقية...

وقالت بسرعة :

- يمكنني أن اخبرك الصدق ... يمكنني ان اشرح لك ....

ودار حولها ليواجهها بتعبير مشحون بالقسوة والالم ....

وسألها :

- تشرحين ماذا ؟ ... وأية حقيقة سوف تخبرينني بها " يا كاتي" ؟ وأية صورة خيالية ساحصل عليها هذه المرة ؟ ...

وقالت بحدة ... وقد انسابت دموع الغضب والحسرة على خديها :

- كف عن هذا ...

كانت تشهق بعمق . وحاولت أن تثبت نغمة صوتها المشوبة بالالم

- لماذا تفعل ذلك ؟ .. كيف يمكنك ان تفترض الأسوأ بالنسبة لي ؟

وقال يسألها في تعجب :

- ولماذا لا تزالين تستعملين خاتم زواجكما ؟

www.rewayti.net

الفصل الأول

كان من أجمل لحظات اليوم اللحظة التي تبدأ فيها الشمس في الغروب والليل في الدخول ... وتبدأ سماء باريس في الصفاء .

وخلال شارع " جورج الخامس " بدأت الأنوار تتلألأ تضيف لمسة وضاءة لمساء الربيع المبكر ... وكان الشارع مزدحماً بالسيارات التي تشق طريقها خلاله في المدينة ..

وكان هناك - كالمعتاد - لفحة قلق في الشوارع ... ومعنى للرومانسية ، والمقابلات غير المتوقعة ... ولكن تلك السيدة الصغيرة ما زالت قابعة أمام طابع الكمبيوتر في حجرة مؤتمرات صغيرة ، داخل فندق " جورج الخامس " ، غير مدركة تماماً ما حولها ... ونهضت سكرتيرتها فجأة من مقعدها وتنهدت ، وأضاءت الأنوار في الحجرة ، مما جعل " كاتلين توماس " تلاحظ أن الحجرة الفاخرة بدأت تظلم ثانية.... ورفعت رأسها وبدا وجهها شاحباً من بين خصلات شعرها الكثيف المتهدلة ...

وابتسمت :

www.rewayti.net

– شكراً لك يا " جين " ... إن تلك الأشياء الصغيرة ، كان من الصعب رؤيتها ... لقد اعتقدت انني ساحتاج إلى نظارة ...

وابتسمت " جين باروس " في استمتاع ...

– ماذا كنت ستفعلين بدوني يا " كاتلين " ... إنني اتلقى الكلمات التي تمليها علي ... وادير مكتبك ...

والآن علي أن احل مشكلاتك الطبية ... لو كنت استطيع إقناعك فقط الا تعملي بجهد قاس ... ساكون راضية تماما ...

– إنني اسفة يا " جين " ... إن الوقت يمر سريعا دون ان اشعر ... من الواضح انك قلقة ...

– إنني في حالة جيدة يا " كاتلين " .. ولكن عليك ان تتركي عملك ، وتأخذي راحة ...

قالت " كاتلين " :

إنني اريد ان انهي هذه الأوراق فقط ... لو كانت هوامش الربح تلك قد تضخمت كما بدا لي ...

ورشفت رشفة من فنجان قهوتها ... ثم تأوهت باستعاض :

– أوه ... إن طعمها مر جداً ...

وضحكت " جين " :

– هذا لانك تركتها تبرد تماماً ... ساطلب لك فنجانا آخر ...

– لا ... لا تتعبي نفسك ... بعد العشاء ساطلب بنفسي ...

– لا تخبريني انك ستتناولين عشاءك هنا في حجرتك مرة اخرى ... إننا في " باريس " رغم كل شيء ... كما تعلمين ... مدينة الضوء ... مدينة المحبين ... الم تقرئي احد الكتيبات التي احضرتها لك ... قبل ان تتركي " كاليفورنيا " ؟ وماذا عن ذلك الرجل اللطيف ، الماركيز " هوايتست " ؟

إنك تدركين من اقصد يا " كاتلين " ... إنه الشخص الذي جاء إلى المكتب في الشتاء الماضي ... لقد اعطيتك رسالته ... أليس كذلك ؟

لقد تحدث امس تليفونيا ... واليوم ايضا .. وطلب منك أن تحادثيه تليفونيا ... وقد قال :

إنه يرغب في أن يدعوك للعشاء ... إنني أعلم انني قد قدمت إليك تلك

المذكرات ...

ولمعت عينا " كاتلين " الخضراء في متعة ...

– بالتاكيد فعلت ذلك يا " جين " إنه لا يوجد لدي الوقت فقط لاراه ... واعدك انني سأحادثه الأسبوع القادم قبل الطيران إلى المنزل واقدم له اعتذاراتي ...

وابتسمت واردفت :

– إنني اعلم انك لن تجعليني انسى ...

– تعالي يا " كاتلين " ... لماذا لا تاخذين راحة وتخرجين مع ذلك الشخص ، مؤكد انه سيأخذك في جولة في " باريس " لن تنسيها ابدا .. قد تكونين على حق ... ولكن لا يوجد اي وقت يمكن إهداره ... إن اجتماع حاملي المخزون سيأتون بعد أيام قليلة ... وإنني مقتنعة تماماً أن ذلك الاندماج مع " إفان " واخوته فكرة سيئة ...

وتنهدت " كاتلين " ، وطرقت باصابعها على طابعة الكمبيوتر ...

– في مكان ما هنا حقائق ، اود ان انقلها للاخرين ... فقط لو حددتاها ...

– لايهم ما تخشينه ... ولكنك لن تقنعي ابدا عمتك " إميلي " ، وابنها بالتصويت ضد الاندماج ... حسناً إنها الحقيقة ... إذن لماذا لا تجلسين وتسترخين ، وتنتظرين ، أولاد عم لميوك ... والأصوات ستقدم هنا ... انسى فقط انك رئيسة توماس فارماً ... لحظة واحدة فقط ...

ثم سارت للنافذة وجذبت الستائر ...

– انظري إلى المدينة فقط ... الا تجعلك تظهرين بانك سائحة .. على الأقل مدة يومين او ثلاثة ...

وبدت سحابة من الحزن على عيني " كاتلين " وابتسمت في أسى ...

– إنها تجعلني اتظاهر بمجموعة من الأشياء ...

وحملقت من النافذة لحظة ، ثم هزت راسها وابتعدت عنها قائلة ...

– ولكنني لم آت إلى هنا لألعب ... وبالتاكيد إنها ليست فكرتي أن يعقد الاجتماع في " باريس " ...

– حسناً ... هذا هو الثمن الذي ستد فعينه عندما تملك عائلة ما

www.rewayti.net

الشركة ... إن الآخرين لن يصوتوا من أجلي بسهولة .. وهانذا ...

– وما الخير الذي سيحدث لك ؟ عندما أفكر فيما يجب أن أقدمه لكل تلك المدفوعات لرحلة إلى "باريس" ،

عندما أكون في مثل عمرك .... الغداء في "ماكسيم" ، جولة مشتريات في "برينتم" ... عشاء في " لا توردارج " ... الا تشتاقين للقيام باي من تلك الأشياء ؟ ...

ابتسمت " كاتلين " واسترخت على كرسيها :

– حسنا إن إحداثا قرات تلك الكتيبات .. في الحقيقة إن قائمتي مختلفة قليلا .. إنني أحب أن أرى بعض المتاحف ... " اللوفر " بالتاكيد ... وبرج "إيفل" و ...

وعادت لطابعة الكمبيوتر :

– سارى كم خسرت من الوقت قبل إنهاء كل تلك الأشياء المهمة ..

وقالت " جين " بمرح .

اوه .. إنك تحددين الوقت .... سارى ذلك ....

خيم صمت على الحجرة عدة دقائق .... لا يصدر إلا صوت خشخشة قلم "جين" ... ثم ابتسمت "كاتلين" :

– أخمن انك لم تتجاهلي تماماً كتيبات السفر تلك .. اليس كذلك ؟

– أوه ... لقد القيت نظرة عليها .

وحملقت إلى النافذة ... واستطردت ..

– إنني أعرف اسماء تلك الأماكن ... لقد اعتدت أن احلم بالحضور إلى "باريس" منذ اعوام ماضية ... احياناً كنت اشعر انني اعرف المدينة دون أن اضع قدمي فيها ... وكان هذا الوقت من العام ، هو الذي اهفو إلى المجيء فيه إلى هنا ... نهارها دافئ ... وليلها بارد

الآن في الريف ازهار البنفسج موجودة . إنني ارى الوانها صفاً صفاً ، ذات الوان قرمزية متلألئة .. جميلة جداً وصمتت فجاة وهي واجمة .. ثم ابتسمت قائلة :

هانتذي .. لا يمكنني مقاومة " لابل فرانس " وهانذا ... ابدا اتحدث كفتاة إعلانات .. لمكتب السياحة ..... وانا مازالت لدي كل تلك الأعمال لانجزها ...

وقالت "جين" ببطء .. وهي تنظر بعناية إلى وجه " كاتلين " :

– حسناً ... هذا مدهش .... هل كانت تلك رحلة خططت لها مع زوجك قبل وفاته ...؟

لا احد يحلم بـ"باريس" بمفرده .....

ابتسمت "كاتلين" وهزت راسها ...

– مع "جوستن" ؟ ... لا... لقد كان قبل ذلك ، قبل زواجي منه .. قبل ...

ونهضت من مقعدها ، واتجهت إلى النافذة واسدلت الستائر ... واستطردت ..

– إننا لم ننته ابدا إلى تلك الدرجة .

وعادت إلى المكتب ... ونظرت إلى ساعتها ثم بدات تنهمك في عملها مع طابعة الكمبيوتر ...

واستطردت :

– إنني اعلم ان الوقت متاخر، ولكن يجب ان اعمل في تلك الأوراق هذه الليلة . ليمكنك ان تقومي ببعض الملحوظات لي ... ثم يمكنني ان افحص التفصيلات .. هل يمكنك البقاء مدة نصف ساعة اخرى يا "جين" ، ولو كان عندك خطط اخرى يمكنني إملاء التسجيل ببعض الملاحظات .

– إنني اتمنى لو كانت لدي خطط اخرى ... ولامكنني البقاء بالتاكيد .

وابتسمت "كاتلين" وقالت

– حسنا ... اية موضوعات يمكننا البدء بها ... احد الموضوعات الخاصة بالعام الماضي ؟ فاومات لها ...

وبدات المراتان تعملان بهدوء في الدقائق العشرين التالية ... واخيرا تنهدت "كاتلين" ووضعت قلمها . واغلقت الملفات وقالت :

– شكرا لبقائك إلى وقت متاخر يا " جين " ...

وقامت "جين" بتجميع الأوراق ووضعها في الملف الخاص بها ...

وسارت " جين " خارجة في اتجاه الباب ... ثم استدارت تواجه "كاتلين" قائلة :

– حسنا ... إنني ادرك انه غير مجد ان اطلب منك مكالمة الرجل

www.rewayti.net

الفرنسي .. علاوة على ذلك فإن من الصعب أن تخرجي مع أي شخص خارج المنزل ، فلماذا أتوقع المعجزات هنا ؟ ولكن إذا كنت تحبين الصحبة فإنني أرحب جدا بأن تأتي معي ... إنني أعلم أن " باريس " قد صنعت من أجل المحبين .. وليس للسيدات السائحات فقط ... ولكن سيكون ذلك أفضل من البقاء في تلك الحجرات المغلقة ..

– لا أدري كيف أشكرك ، ولكن عندي عمل كثير هذا المساء . يكفي أن تذهبي أنت ، وطاب مساؤك وغداً بمكنك إخباري بكل شيء افتقدته ..

وقالت " جين " :

– سوف تكرهين نفسك لإخلافك الميعاد مع الرجل الفرنسي ..

إنه ماركيز ... بحق السماء .. كيف لا تحدث تلك الأشياء لي ؟

وضحكت " كاتلين " وقالت بمرح :

– أراك في الصباح ...

وتنهدت " كاتلين " ... وفكرت في " جين " منذ استلامها العمل في "توماس فارما" ... عندما أصبحت " كاتلين " المديرة .. ولكن " كاتلين " تزوجت من "جوستن توماس " الذي توفي بعد ذلك .... وقد كان الناس يتهامسون عليها ...

– كيف تزوجته ؟ .

– ألم تكن مخطوبة لأخيه لـ" ليوك " ؟

في أحد أيام عملها في المساء سمعت " كاتلين " المحادثة السابقة ... وسمعت أحد الرجال يقول :

– يجب أن تكون الرئيسة الجديدة ثقيلة وباردة ، فعندما قتل حبيبها في حادثة ... تزوجت أخاه ..

وعندما توفي السيد " توماس " أيضا ... لم تحزن عليه ...

تحركت فقط وانتقلت إلى مكتبه واحتلت وظيفته كما ترى ... هي هكذا باردة وقال الصوت الثاني متهكما :

– آه ... هذا ما يطلق عليه تسلق السلم يا " جورج " ..

إنني أخمن أن عيني السيدة كانتا على القمة ..

يا للجحيم ... لو أمكنك اختطاف أول أخ ... فلماذا تفعل هذا الشيء للثاني ؟ وبدأت ضحكات الرجلين تتعالى ... وانتظرت " كاتلين " حتى

انصرفا ، ثم هرعت من مكتبها خارجة . وفي الأشهر التالية لم تستطع أن تنسى الأحاديث التي كانت تتوقف عندما تقترب ... أو الذين يختفون أمامها وقت أن تظهر .. وبالتدريج مع مرور الوقت ، فرضت لشخصها الاحترام على الآخرين بتقدير مكنون ... وقد رآها الناس أمينة ، وامرأة أعمال ناجحة في مجالها ..

وتنهدت " كاتلين " ..... ونهضت من مقعدها وسارت نحو النافذة ، وجذبت الستائر وأخذت تنظر إلى الحركة والحيوية في الشارع ... وأخذت تفكر في تلك الأوقات التي كانت هي و " ليوك " يتجاذبان فيها الحديث عن تسلق قمة البرج وقالت :

– لا أعتقد أنهم سيدعونك تفعل ذلك .

– سوف نقرر شيئا ... أتعتقدين أن الجري بتلك الطريقة سيجعلنا في قمة " اللوفر " ؟

ضحكت وأومأت برأسها :

– إنني أعلم إنني أعلم ... علينا أن نفعل ذلك في وقت قياسي – سبع دقائق من الباب إلى " ويجند فيكتوري " ...

وقال مسرعة :

– ست فقط .. حتى تلك الخطوات ، وحول " فينيس دي ميلو " .

سوف تستعمل أحذية العدو ، ونسبق كل السائحين الآخرين ..

وهزت "كاتلين" رأسها في حزن وأسف وهي تتذكر " إنها ما زالت بعد أربعة أعوام يمكنها أن تسمع صوته . ما زال يمكنها تخيل صورته ... حتى تكاد تشعر بذراعه حولها ولاشيء يبدو حقيقيا ، إلا تلك الذكريات . وليس نجاحها في إدارة مؤسسة "ليوك" وأخيه ... ولا الأشهر الستة الفظيعة لزواجها من " جوستن "

– إن الحقيقة هي الماضي ... الحب الذي اقتسمته " مع ليوك" ... الخطط التي وضعاها معاً ... وتنكرت في جزع ... هل مات " ليوك " .. لقد أخذ منها إلى الأبد الشركة الحبيبة إليه ، فقط لا تزال موجودة .... وقد فعلت قصارى جهدها لتحقيق أمله وأحلامه ...

وارتدت جاكتتها وأطفأت الأنوار ، واستعدت للخروج من حجرة المؤتمرات .

www.rewayti.net

وكان جناحها في الدور العلوي .... وتطلعت إلى تلك الوجوه التي تنتظر المصعد .. لقد كانت " جين " على حق ... وفكرت بلا سعادة .. إنها في الحقيقة مدينة المحبين .. واشاحت بوجهها عن ابتساماتهم، وحاولت تجاهل همساتهم ... ووصلت إلى غرفتها واسدلت الستائر لتحجب عن عينيها النظر إلى المدينة التي تؤثر على قلبها ...

همست لنفسها ....

- عودي إلى العمل يا " كاتلين " ... ما خطبك تلك الليلة ؟

وضعت حقيبتها على المائدة واسرعت إلى حجرة النوم .. وخلعت ملابسها في الظلام والقتها باهمال على السرير ... وأخيراً اضاءت المصباح .. ولكنها جزعت وهي تنظر حولها في الحجرة .. فقد كانت الأزهار الحمراء متجمعة في باقات في كل مكان ، وفكرت ، يبدو انها " جين " لقد كانت حمقاء لانها ذكرت لها موضوع الأزهار... واتجهت إلى التليفون وطالعها صوت :

- مساء الخير ...

ردت " كاتلين " وهي تحاول ان تخفي الضيق الذي شعرت به حين سمعت ذلك الصوت ..

- مساء الخير .. إنني " كاتلين توماس " .. واريد... هناك بعض ازهار البنفسج في جناحي ... اريد ان ابعد بعض هذه الأزهار فوراً ... ارجوك ..

وردت الصوت :

- إنني لا اعرف اي شيء عنها يا سيدتي . فلو كانت تضايقك فضعيها خارج الباب ... واعدك انهم سيلقونها بعيداً ...

وقالت بغضب :

- لا اريدها خارج بابي ... لا اريدها في اي مكان بالقرب مني ... هل تفهمين ؟ تنفست بعمق ثم ابتعدت عن الأزهار .

- سيدتي ... إنني ... إنني مصابة بالحساسية ومن المهم ان يتم اخذها بعيداً عني الآن ..

مضت فترة صمت ، ثم قالت موظفة الاستقبال :

- سياتي البواب الآن فوراً ويأخذها ....

- شكراً جزيلاً ... ووضعت " كاتلين " سماعة التليفون وتحاشت تماماً اي تلامس مع هذه الأزهار .. ثم ارتدت ملابسها بسرعة وسمعت طرقات على الباب ، فاسرعت وفتحته :

- شكرا لحضورك السريع ...

ولكنها فوجئت بـ " جين " تدخل ، وليس البواب ، فقالت في دهشة :

- " جين " .. إنني ، لم اكن اتوقع ... عموما شكرا ، على هذه الأزهار... ولكنني افضل ... إني مصابة بالحساسية ... كما ترين ... و ... إنني متاكدة ان ذلك راجع إلى طيبة منك ... ولكن ...

ونظرت " جين " إلى " كاتلين " متسائلة :

ولكنني لم ارسلها... وهي اخبار جديدة لدي انك مصابة بالحساسية يا كاتلين .

إنني مصابة بالحساسية فقط .. وإن لم تكوني انت التي ارسلتها فمن هو؟ - ابحثي معي ... ربما كانت هدية من الإدارة .. او من الماركيز ... عموما ساكون سعيدة عندما اتخلص منها ... إنني اعرف مكانا جميلا لها في حجرتي .

قالت " كاتلين ببطء :

- نعم

- حسنا . تمتعي بها .. إنني اخمن انها هدية من الماركيز .. رغم انه لا يمكنني ان اخمن لماذا اختار ازهار البنفسج ..؟

ونظرت إليها مبتسمة واريفت :

- ولماذا انت هنا ؟ ... لقد اعتقدت انك خرجت لاستكشاف "باريس"...

تنهدت " جين " .

- الا تصدقين انها تمطر في الخارج ؟ .. لقد قررت ان تعرفي انني عدت .. في حالة ما إذا كنت محتاجين إلى اي شيء ...

- شكرا... ولكن يمكنني التصرف بمفردي وإني لاسفة لفشل خططك.

- لا بهم ... ساعود إلى حجرتي واشاهد التليفزيون ولو احتجت إلى اي شيء فاطلبيني ...

- اوه ... شيء واحد .. هل يمكنك إرسال البواب إلي ، وتطلبين منه ان يتخلص من تلك الأزهار

www.rewayti.net

- سافعل يا " كاتلين " . وليلة سعيدة ... ولا تنسي أن تاكلي شيئا .
- حسنا ... أعدك ...

واغلقت " كاتلين " الباب .. عليها أن تحادث الماركيز غدا وتشكره ... عليها ايضا أن تختار طريقة لطيفة لتخبره انها لا تفضل هذه الأزهار..

وبدأت تستعد للنوم ... ولكنها سمعت طرقا على باب الحجرة ... وفكرت ، يبدو أنه البواب ...

وارتدت الروب وأسرعت تفتح الباب ... وقالت :

- أسفة لو كنت ازعجتك .

وفجأة ماتت الكلمات على شفتيها ...

تصاعدت الدماء إلى وجهها .. وأحست بدقات قلبها تكاد تنتزعه من صدرها .. وأخذت تحملق في الشخص الواقف بجوار الباب ... لقد كان عقلها يحاول أن يتقبل الذي تراه امامها ...

وصرخت ..

- يا ربي ... أوه ... ياربي " ليوك " " ليوك" فابتسم الرجل الواقف بجوار الباب وقال :

- هللو - " كالي " . أسعيدة لرؤيتي ؟ ..

فقالت بكلمات متقطعة ... بينما يدها تمتد لتلمسه ..

-لا يمكن أن يكون ..إنك .... إنني اعتقدت .. لقد اخبروني انك توفيت..

وأحست بالجدران تتراقص أمام عينيها والأمواج تتلاطم حولها ..

قال وهو يغلق الباب خلفه :

- ما كان من الواجب أن تصديقهم يا " كاتي"

لقد اخبرتك انني ساعود " انكرين " ؟

وخرت ساقطة تحت قدميه .

الفصل الثاني

شعرت " كاتلين " بنفسها ترتفع إلى اعلى بين ذراعين قويتين لشخص مألوف لديها ... وجاهدت حتى تهبط على الأرض ... وأخذت تتطلع شوقا إلى تلك الوجه الذي لم تستطع أن تنساه أبداً ..

وتمتمت جزعا:

- هل أنت هو حقيقة ؟

وجلس فدائها على احد المقاعد واوما براسه :

- نعم .. لا أحد اخر ... لقد توقعت انك ستدهشين لرؤيتي ...

وجلست تحملق فيه :

وفي دهشة... إنني " لقد اذهلتني... لاتوجد طريقة اخرى لأشرح لك..

وهمست تبلل شفتيها بلسانها .

ازهار البنفسج .... كانت منك ؟

أوما وابتسامة غريبة على وجهه ..

وهرعت إليه والقت بنفسها بين ذراعيه ...

وأخذت تصرخ :

www.rania
www.rewity.com

www.rewayti.net

- ياحبي ... يا حبي ... انت هنا .. حقيقي هنا ... انت حي ... ؟

وتنفس بعمق ولمس شعرها بيده ... ثم ابتعد عنها ، وسقطت ذراعاه بجانبه ...

ثم قال بلهجة غريبة :

- عظيمة جدا " يا كاتي " ... ماذا قال " مارك توين " ؟ ذكريات وفاتي اصبحت سرابا ..

وسالته برقة وعيناها مثبتتان عليه :

- ماذا بك يا حبيبي ! ! ... هل انت مريض ؟

ثم نهضت وهي لا تزال تحملق فيه :

- إنها معجزة .. لقد قيل إنك قد قتلت .. في تلك السيارة التي كنت تسوقها . وانه كان هناك اربعة منكم داخلها ... وكلكم كنتم ... كنتم

قال و هو يرتكز بظهره إلى الحائط :

- لقد حصلت على كل التفصيلات الصحيحة ، ماعدا شيئا واحد ياكاتي" ... إنني لم امت ..

وقالت بنعومة :

- الحمد لله على ذلك ... ولكنني لا افهم ماذا حدث .... لقد كان ذلك منذ وقت طويل ... اربعة اعوام ....

ثم قال بتثاقل "

- ثلاثة اعوام وثمانية اشهر ... في وسط امريكا الجميلة .... ويمكنني ايضا ان اخبرك :

كم عدد الايام لو اصبت ... والدقائق و الثواني ليست صعبة جداً ولكن مع مجهود قليل يمكنني تحديدها لك ... ايضا ...

وقد اخذ ذلك منها بعض الدقائق لتدرك المعنى .. وبينما هو يتحدث كانت تحملق فيه بنهم ... تكاد تلتهمه بعينيها ... وظلت تحاول ان تتحقق من ان الذي تراه امامها حقيقي وليس مجرد تخيلات وحدتها... وتحركت ببطء ناحيته وهمست :

- هل تعني انك كنت اسيراً طوال تلك السنوات .

فابتسم وقال :

- نعم ... هذا هو ما قصدته بالضبط ... اليس هذا مفاجاة ؟ ....

وكررت كلماته بصوت مرتعش :

- بلى مفاجاة ؟

واقتربت لتلامسه . ولكنه ابتعد عنها ..

- الا تريدين ان تستمعي إلى كل القصة " يا كاتي" ..

فليس كل يوم يعود إلى الحياة رجل متوفى ...

وتطلعت إليه بعينين متسائلتين .. لماذا يتحدث إليها بتلك اللهجة الباردة ؟ إنها تشتاق لاحتوائه ومواساته .. ولكنه وضع بينهما مسافة جعلتها تخشى اجتيازها .. وخطرت لها الافكار عن " فيتنام" التي انتهت بالأسر والسجن . واجبرت نفسها على ان تظل هادئة ..

- بالتاكيد يا " ليوك " ، إنني اريد ان استمع إلى ذلك ..

ولكن ... واستدار متعرجا ناحية الضوء . وفوجئت بوجود اثار جرح عميق في احد خديه يسير متعرجاً حتى جبهته ..

وانحنت ولمست الجرح بإصبعها وصرخت .

- هل اوذيت ؟ ..... اوه ... " ليوك "...

وانزعج عندما تخلل صراخها وجدانه :

- إن هذا لاشيء " ياكاتي " .. مجرد ذكرى لرحلتي ..

وهزت راسها وتطلعت إلى وجهه :

- ولكن كيف حدث ذلك ؟

قال بحدة :

- لا تنزعجي من ذلك ..

وابتعد عنها بسرعة قبل ان تلمسه ، وجلس ثانية على احد المقاعد .

- لماذا لا تدعينني اقص عليك شيئا ، عن رحلتي إلى وسط امريكا الجميلة يا " كاتي" ؟ فانا اظن انك لم تسمعي عن ذلك ابدا . وجلست امامه وانتظرت .. واخرج من جيبه علبة سجائر ... وقالت بنعومة :

- اريد ان اسمع كل شيء ... ولكن ليس الآن ... يكفيني انك هنا ...

قال بسرعة وهو ينفث دخان سيجارته :

- يجب ان نتحدث عن ذلك ، لقد كنت انتظر تلك الفرصة منذ ايام ..

www.rewayti.net

وتمتمت :

– إذن اخبرني ...

وتنفس بعمق ، ثم قال بسخرية :

– لقد كنا نجتاز النيران و الرعب و الخوف ...

وهؤلاء الناس يجلسون في استرخاء ..سعداء ....

وحاول التركيز في كلماته ...

– لقد كنا ... مهتمين جدا ... وحذرين جداً .... وتركنا المدينة ليلاً ... وكنا في الجبال مع مطلع الفجر ..

– ولكن لو كنت مهتماً ... اين ذهبت ؟... هناك حرب في الجبال ...

ولد قالت كل الجرائد إن ... ونهض على قدميه وسار خلال الحجرة :

– إن شخصاً من اليونسكو اخبرنا ، ان هناك قرية .. بها نساء واطفال يموتون جوعاً...

ويسلب منهم كل شيء ...

وأخيرا ... اصبحنا هناك ، في الظهر ما زلت انكر ، ان احد الاشخاص قال : إنه مستعد لدفع اي شيء من اجل قطعة من الـ "هامبورجر" ... وقد كنا نضحك على ذلك ... عندما ... عندما اطلقت النيران علينا ...

وامسكت " كاتي " براسها في خوف وقالت :

– الإرهابيون ...

– من اين يمكنني ان ... لقد انطلق وابل الرصاص في اتجاهنا ، ولم اشعر إلا بالسيارة تنقلب ... وكان معي ثلاثة ... ماتوا جميعا .... ماعداي ... ولم اصب إلا بخدش .

تنهدت بصوت عال .

– الحمد لله ... يؤسفني ما حدث للآخرين ... ولكن على الاقل ... الآن ... لقد قالوا : إنك ... إنهم وجدوا حطامك .

يا" ليوك " ، لقد قيل : إن هناك حريقا .. لكن الحكومة ارسلت لنا ساعتك ... وخاتمك ..

وقال باسي :

– لقد قدرتني يا " كاتي " ، اتذكرين : قبل ان ارحل ، لقد تحدثنا

عن شخص في السلفادور ، وما واجهه .. لقد حدث ذلك لي بالضبط ، لذلك خلعت ساعتي وبدلتي لانجو من المجموعة ...

ثم اسروني ...

واخيرا ... استجمعت " كاتي " شجاعتها ... ونهضت وسارت نحاهه ..

– ولكن ماذا حدث ؟ ... لقد كانت اربعة اعوام ..

– ثلاثة اعوام وثمانية اشهر يا " كاتي " . ظلوا فترة طويلة يجادلون فيما حدث لي . يحاولون إيجاد طريقة لإرسال نقود لي ... ولكن كانت هناك حراسة شديدة حولي على مدى اربع وعشرين ساعة .. ولكنني منذ عدة اسابيع قررت ان آخذ فرصتي... وانسللت ذات مساء..

وهانذا ....

همست " كاتلين " :

– وقد عدت إلى المنزل ...

وانطلقت ضحكته تتعالى اصداؤها في الحجرة ... كصوت كوب ينكسر ... وحاولت ان تبتسم فقالت :

– حسنا ... إنني اعلم ان هذا ليس هو المنزل – ولكنني قصدت .. إنك عدت إلي يا " ليوك " ... لقد كنت ادعو ان يحدث ذلك ، وان تكون وفاتك مجرد كابوس مزعج وانه سينتهي ...

وضحك من جديد بصوت كئيب حتى دمعت عيناه ..

– هذا عظيم يا " كاتي " .. عظيم فعلا .. ما الصورة التي تتخيلينها... تجلسين امام المدفأة في المنزل وتبكين حبك المفقود ، وتاملين في عودته ..

وفجأة اقترب منها وربت على يدها

– ولكن هذا لم يكن هو الأسلوب يا " كاتي" اليس ذلك صحيحا ؟

قالت بسرعة

– لقد كان كذلك فعلا ... وعلى مدى عدة ايام ... واسابيع لم اصدق انك توفيت ...

وانسابت الدموع غزيرة على وجهها ، وفقدت السيطرة على نفسها

www.rewayti.com

تماما ..

- ولكنك الآن هنا .. وانت حي ... ولست افهم ماذا يحدث ... ما الخطأ ؟ لماذا أنت غاضب ؟

إن تلك يجب ان تكون اجمل لحظات حياتنا ...

وزمجر

- يكفي هذا يا " كاتي" .. لقد حدثتك عما حدث لي في السنوات الاربعة الماضية ... والآن اريد ان اسمع قصتك ... بدءا من تلك اليوم الذي سمعت فيه خبر وفاتي ..

شهقت ... وشحب وجهها وقالت :

- اه ... ياربي ... هل تعرف شيئا عن " جوستن " ؟

وبدت كلماته كفحيح الثعابين :

- إن هذا اسهل شيء عندما يدفن المتوفى ... اليس كذلك يا " كاتي " عندما لا يوجد اي شخص يفسد عليك خططك ..

وصرخت بياس :

- " ليوك " ... ارجوك ... يجب ان تستمع إلي ... إنك لا تفهم شيئا ...

وانفرج فمه عن ابتسامة غامضة واردف :

- ولكنني ... يازوجة اخي الجميلة ... قضيت اسبوعا لاجمع شتات الحقيقة .. لقد مكثت اياما احاول الخروج من الجبل اللعين . مخترقا المناطق الموحشة ، لاعود في امان إلى المدينة ... عندما انتهيت إلى منزل القنصل الامريكي ... لقد كنت ابدو كمخلوق من كوكب آخر ... ولكنه عرفني...

إلا انه لم يصدق ذلك ... واراد ان يعرف كل شيء . اين كنت ؟ ... وكيف كنت اعيش ؟ ولكن كل ما اردت ان افعله هو الحديث إليك وإلى "جوستن " وتلاحقت انفاسه بشدة ... واردف ..

- لذلك تحدثت تليفونيا إلى " سان جوزيه" ... تكلمت وطلبت ان اتحدث مع "جوستن توماس " ... لم اسأل عنك يا عزيزتي " كاتلين " ... ثم قال متهكما

- لانني كنت اخشى ان يسبب سماعك صوتي صدمة كبيرة لك ..

واغمضت " كاتلين" عينيها ... وتخيلت ما سيقوله بالفعل ... وما

يعانيه ...

واستطرد يقول :

- لقد طلبت ان اتحدث مع " جوستن توماس " ...

وتحرك نحوها هامسا كمن سيودعها سراً :

- وقد قالت موظفة الاستقبال ربما إنك تعني مدام توماس .. لم اكن ادرك بحق الجحيم ما الذي تتحدث عنه .. ولكنني قلت لا .. إنه .. إنه السيد " توماس " الذي أريده ... ولكنها اطلقت ضحكة غير مريحة . وقالت : إنه يبدو انك بعيد عن متناول الأحداث و الحقائق ... وان " جوستن " قد توفي منذ ثلاثة اعوام .

واستمر يقول بعينين تحترقان :

لقد قررت ايضاً أن اسأل عنك ايضا وهأنذا قد رايت انك اصبحت مدام " توماس " ، المديرة التنفيذية لـ " توماس فارما ... واخيرا سألت من اكون ..؟ فاخبرتها انني صديق قديم . واسمي ليس مهما .

وساد الصمت ... وظلت " كاتلين " تفكر في طريقة تشرح له دون ان تزيد من الامه ...

واخيراً اخذت تتنفس نفسا عميقاً ، وحاولت السيطرة على تلك الرعشة التي انتابتها ... وقالت وهي تختار كلماتها بعناية :

- " ليوك " ... إنني ادرك ما تشعر به ... ولكن دعني اشرح لك ...

لا داعي لذلك يا " كاتي " .... لقد كانت مكالمتي التالية للمحامي . وقد عرفت كل شيء ... وكل الخدمات إلي قدمتها لي " وكل شيء عن زواجك من " جوستن " بعد عدة ايام قليلة ...

ومن جديد لاحت الابتسامة المرعبة على شفتيه :

- شكراً من اجل ذلك ... لقد كان ذلك كرماً منك ... على الاقل وضع الأشياء في نظام ...

قالت بسرعة ... وهي تقترب منه :

- إنني افهم كيف تبدو لك الأشياء .. اعرف انها تبدو سيئة .

وردد .

- سيئة .. إنها تبدو فظيعة إنها كلمة افضل .. الا تعتقدين ذلك ؟ إنها تبدو رخيصة إنها تبدو غريبة كما هي ..

www.rewayti.net

وكانت كل كلمة كحد الخنجر يطعنها بقسوة .

وأحست بالدماء تتصاعد إلى وجهها . ولكنها ظلت مسيطرة على نفسها ...

وقالت بهدوء :

- إنك تعلم انك لا تقصدذلك يا " ليوك " إنني اعلم انك قد اوذيت وتالمت ... ولكنك تعرفني جيداً ، وبصورة افضل من التفكير في تلك الأشياء عني ...

ولو استمعت انت إلي فقط فسوف تفهم ..

- ما الذي لا افهمه يا " كاتي " ؟ .. إنك قد رايت فرصتك واقتنصتها .. إنك قد حزنت جداً علي ، كما حزنت على " جوستن "

إنك قد تحولت من خطيبتي الحبيبة إلى زوجة اخي و على قمة الشركة ... ماذا كان ذلك ؟ ستة اشهر يجب ان تكوني فخورا بنفسك ... إنه تقدم كبير حققته في وقت قصير ..

امتدت يدها بتردد لتلمسه ... لتتلاشى الفجوة بينهما ... لتجد الرجل الذي أحبته ...

وتمتمت :

- إنك متعب ... واقع تحت ضغط شديد ... إنه شعور اي شخص يعود بعد تلك السنوات التي قضاها سجينا ... إنني أعرف ان كل ذلك يبدو سيئا ... واعرف انه يبدو للآخرين ولكن ...

ابتعد عنها بغضب ...

- لقد كنت سجينا في وسط امريكا يا " كاتي " ، ولم اكن في نزهة أو رحلة ... توقفي عن التلاعب باعصابي وابدئي في التعامل مع الحقيقة ... ام ان ذلك مستحيل ؟

قالت بسرعة ... وهي تحاول ان تجد طريقا للتوغل داخله ..

- حسنا ... إنني أدرك كيف يبدو ذلك ... ولكنني لا اهتم بما يعتقده الآخرون ... " ليوك " .. إنك الشخص الوحيد الذي يمكنه ان يفهم لماذا فعلت كل ما فعلته ؟

وسألها :

- ماذا يفترض ان يعني ذلك ؟ ... لقد تزوجت " جوستن " ... اليس

كذلك ؟ .. لقد سيطرت على الشركة ... اليس كذلك ؟ .

قالت ببطء :

- بلى بلى .. ولكن هناك سبب لما فعلته ..

وبصوت باك قالت :

- إنني تمنيت ان اموت انا ايضا ... لقد انتهت حياتي قبل ان تبدا ... لقد سمعت هذا واحترق في عقلي الاف المرات . و مت معك الف مرة ....

واتجه إلى الأريكة وجلس عليها .... وحملق فيها وهي جالسة قبالته ... وكان خداها مبللين بالدموع وابتسم بأسى :

- إن هذا ملموس فعلا ... دعينا ندخل مباشرة للموضوع .. لقد عانيت بعمق عندما علمت أنني مت ، ولقد رغبت في ان تموتي ايضا ولكن بعد ان خبا الدخان بعد يومين ...نظرت حولك ... وكان هناك " جوستن " ...

فقالت بغضب :

- لا ... لم يكن الأمر كذلك إطلاقا ... لقد قلت : إنك تريد الحقيقة .... إذن استمع إليها .

- إن ما أريد ان اعرفه كيف جعلت اخي يتزوجك يا " كاتي " ؟ .. إنه لم يكن يحبك .... كيف بحق السماء حدث ذلك ؟ ..

فقالت :

- إنك لا تعرف اي شيء عن كيف كان شعور " جوستن " نحوي ...

القى راسه إلى الخلف وضحك :

- آه ... كم انت مخطئة يا ارملة اخي !! إنني اعرف كل ما يجعلك غير موثوق فيها .. الطريقة التي كنت تعامليه بها من وراء ظهري ... شحب وجه " كاتلين " ...

- ماذا ؟ ... إن هذا كذب يا " ليوك " إنني لم التفت ابدا إلى اي شخص اخر منذ وقت تخرجي من الكلية وذهابي إلى العمل عند " توماس " ...

وانت تعلم ذلك ...

هز كتفيه ..... واشعل سيجارة ...

www.rewayti.net

- ولكن هذا يبدو كما لو كنت مخطئا علاوة على ذلك أنت التي دفعته ... لكي يتزوجك .. أليس كذلك ؟

جمعت اشلاء افكارها قبل ان تتحدث ..

- لقد طلب مني الزواج ... وقد وافقت ... بسبب الشركة ...

زمجر " ليوك " :

- اخيرا ... هاهي ذي الحقيقة تظهر ... إنك اردت الشركة ... واخيرا حصلت عليها ... انا ذهبت ، وكان " جوستن " اخر فرصة لك ...

- هل ادرك ما تقوله ؟

- ادرك " جوستن " حقيقتك يا " كاتي " ...

أدرك انك تريدين اكثر من مجرد وظيفة في المكتب ....

الإشراف على الموظفين ... حفظ ملفاتنا

ونظرت إليه غير مصدقة :

- هذا كلام فارغ فارغ .. لقد احببت وظيفتي .. واستمر صوته يعلو على صوتها:

- امراة مثلك : على درجة عالية في إدارة الأعمال ... مع عروض وظيفية من شركات كبرى ... تكون سعيدة بوظيفة مثل تلك .. تضيعين وقتك في مكان لا يمكنك التحرك منه ... و الوصول إلى القمة ...

لانني " وجوستن " نحتل تلك الوظائف بالتاكيد ...

إن هذا لا يعني شيئا ... إن " جوستن " قد حاول ان يجعلني الاحظ ذلك ، ولكنني كنت اعمى تماماً عن مواجهة الحقائق ...

سألته بغضب :

- اية حقائق ؟ إن الحقيقة الوحيدة هي انني قد احببتك ... وأنني اومن في " توماس " بطريقتك وانني كنت سعيدة لوجودي هنا .. وبالعمل معك ... حتى اعطيتني اول وظيفة لي في الصيف .

- إن الحقيقة يا عزيزتي " كاتلين " انك اعتقدت ان والدك سوف يحصل على اكثر من نصيب خمسة في المائة لعمله ...

وقد صممت ان تضعي يديك على كل شيء معتقدة انه حق لك .

ارتد راسها إلى الخلف كما لو كان قد صفعها ...

وقالت بغضب :

- إن تلك كلمات " جوستن" وليست كلماتك ... لماذا استمعت إليه ؟.... إننا لم نشك أبداً في بعضنا يا " ليوك " ... واضافت بياس ... وعيناها تتضرعان لعينيه.

- إن ذلك اليوم الأخير الذي قضيناه معاً على الشاطئ ... هل نسيت الأشياء التي تواعدنا عليها ... ؟ كيف كنا ... ؟ كيف كان ذلك قاسيا علينا ان نفترق..؟

واشعل آخر سيجارة قبل ان يجيبها :

- لقد حذرني من ذلك ايضا ... إنك في الحقيقة جعلتني ارحل يا "كاتي" .. كل تلك الأنفاس الثقيلة - تلك اللحظات المختلسة على الشاطئ .. كل تلك الوعود ... وكل تلك الهمسات ...

ران الصمت بينهما .... وبدت الثواني كساعات ...

ولم تكن هناك وسيلة للرد عليه ... لاوسيلة للاختيار بين الغضب و الياس اللذين تملكاها .. واخيرا .. ابتعدت " كاتلين " عنه ... وتمتمت :

إنني لا اعرفك ... إنك لست الرجل الذي احببته .. انت شخص آخر .. شخص كريه ومكروه ....

وابتعدت عنه اكثر .... واردفت

- ارجوك ... ارحل الآن ... يا "ليوك" ....اتركني ..

قبل الا يبقى لنا شيء .. إنك تحتاج إلى بعض الراحة ، او ربما تحتاج إلى طبيب ...

قال بحدة

- إنك تشاهدين الكثير من قفاعات الصابون يا "كاتي" لقد كانت تلك السنوات الأربعة سيئة ... ولكنها ليست سيئة كما كنت تتخيلين .... أوه... كانت الأشياء كئيبة في البداية... ولكنها بدات تتحسن بعد ذلك... ولكن عندما جاءت "ماريا" ... في الصورة .. ابتسم .. واستطرد:

- حسنا .... إن "ماريا" لم تكره تلك الطريقة التي يفعلها الآخرون ..

قالت بصوت بلا صدى :

- " ماريا " - ... من " ماريا " تلك :

نهض على قدميه وقال :

www.rewayti.net

- ما الذي يعنيك ؟ ... دعينا نقل . إن علاقتنا كانت من الأمور المهمة الحيوية التي شجعتني على الحياة ... إن العلاقات اشياء غريبة ... اليس كذلك يا "كاتي" ؟

واضاف وهو يتجه نحوها :

- إنني اقصد ... انظري إلي فقط كيف كانت الأمور بيني وبين "جوستن" .. لقد اختلفنا قليلاً ...

ولكننا احتفظنا بالسلام بيننا ...لاننا اخوان .. والشيء الوحيد الذي فصلنا .. هو انت ..

وأومأت "كاتلين" :

- أرى ذلك ... والآن سوف تلومني من اجل المتاعب التي حدثت بينكما ..

- لقد قلت : إنك ذلك الشيء الذي فصلنا .. لقد ظل يخبرني انك قد اخطأت في حقي ...

هاأنذي ترين .. خلق الاتهامات ... وقد عارضته واخبرته انه هو المخطئ .. لأنه لم يعرفك فعلا بالحقيقة ...

واخذ نفسا عميقا ، ومسح على رأسه :

- ياربي ... إنه جحيم ان تكتشف الأشياء بعد كل تلك السنوات وبعد وفاته وذهابه .. إنه كان على حق ..

فكرت "كاتلين" فجاة .. إن هذا لا يمكن ان يحدث .. يجب ان يكون هذا حلماً ، كابوسا .. يجب أن تتوقف ساعتي .. وان استيقظ من نومي ، وانهض من السرير .. واقبع امنة في شقتي التي ساعود إليها في "سان جوزيه" .. ولكن صوت "ليوك" كله صدق وحق .. يسري في اوصالي .. واخيراً امسكت رأسها بكلتا يديها.. واخذت تهزه بعنف.. من جانب .. إلى اخر وصرخت :

- توقف .. لا تقل اكثر من ذلك .. انوسل إليك ..

- لماذا ؟ .. ما الذي يهم الآن يا "كاتي" ؟

- إنك تقتل كل شيء يا "ليوك" .. كل شيء ..

وتحرك نحوها ببطء .. كثعبان .. وقال بوقاحة :

- إنك تقتلين ذلك يا "كاتي" . كان من الواجب ان استمع إلى

"جوستن" .. لقد كان على حق منذ البداية .. هل تعلمين ماذا كان يطلق عليك؟

- عذراء العمل ! .. المرأة الزاحفة إلى القمة .. للبيع إلى أعلى مزايدة الجاهزة للقبض لاقصى اصول متاحة .. اعتقد انه لا يهمك اي اخ حصلت عليه .. يكفي انك قد حصلت على احدنا .. إن ما يدهشني هو ان "جوستن" قد سقط في شبكتك .. ولكن هذا يبرهن على انك بارعة فيما تقومين به .. يجب أن تفخري بنفسك ..

حاولت "كاتلين" بصعوبة ان تحتفظ بتوازنها .. لم يترك لديها اي شيء إلا محاولة إيذائه كما آذاها . أن تجعله يعاني .. ورفعت راسها والتقت عيونهما .. واقتربت منه .. وهمست :

- افخر بانه لا يمكنك تخيل مدى عدم مناسبة تلك التعبيرات .. لقد كان لدي سبب جيد لاتزوج من الأخ الصحيح .. كما ترى ...

كان وجهه جامدا ، كانه مرتد قناعاً .. واقتربت منه .. وحاولت ان تختار الكلمات المناسبة التي تبعث الدم في وجهه ..

ولكنك مخطئ بالنسبة لشيء واحد .. إنه يهمني اي اخ تزوجته .. وتغيرت ملامحه .. واستطردت تقول :

- إنني سعيدة لانني كنت عذراء عندما اعطيت نفسي لشخص .. كان هو الرجل الحقيقي .. الذي عرف ما الذي يريده .. ولم يضع الوقت في الحصول عليه . لقد كان "جوستن" يساوي رجلين مثلك .. ربما كان لديا بضعة اشهر قضيناها معاً .. ولكنها كانت اشهراً لن انساها ابداً ..

وبدت الحجرة وكانها تمتلئ بصوت انفاسها الحارة .. كانت ترتجف من قمة راسها إلى اخمص قدميها ..

كانت مهزوزة جداً بياسها .. تلك الاكاذيب البشعة التي قالها لها .. وتطلعت إلى وجهه .. املة أن تجد تغيرا عليه .. تغيرا في هذا الرجل الذي عرفته واحبته .. ولكنه لم يقل شيئاً .. اخيراً استدارت .. واتجهت إلى الباب .. لا تريد اي شيء أكثر من التحرر من رؤيته ..

- ليس لدينا أكثر من ذلك نقوله لبعضنا يا "ليوك" .. لذلك فإنني اكون ممتنة لو انك

www.rewayti.net

وفجأة أمسكها من كتفيها ، وأدارها لتواجهه .. وقال بنعومة :

- لم أنته بعد .. اعتقدت منذ أربعة أعوام أن الحياة سوف تكون مدة كافية للهروب بمشكلتي من تلك القرية .. والآن .. مشكلتي هي أنت .. إنك تملكين ما يخصني يا "كاتي" .. لقد أتيت تلك الليلة لأحذرك .. رغم أن ذلك أكثر مما تستحقين .. أنت ترين .. إنني أعلم الكثير عن اجتماع الأسبوع القادم .. وهذا سبب وجودي هنا .. لأن لدي مفكرتي لأعرضها

وقالت ببرود :

- إنك لا تملك أي نصيب للتصويت به . ولن تكون هناك ..

- بل يجب أن التحق بالاجتماع لأخبر عائلتي ..

- أية ساحرة أنت يا "كاتي" .. ومع الوقت الذي أنتهي فيه سيحصلون جميعا على فرصة التخلص منك ... وبعد أن يصوتوا لفصلك من وظيفتك

سوف أبدأ استعمل القانون ضدك ، واحصل على المخزون الخاص بي في (توماس)

كل شيء أصبح يسير بصورة دائرية .. وفكرت "كاتلين" في ذلك بقسوة .. إن أسهم الشركة التي بدأت كل ذلك ... أحضرتهم جميعاً إلى تلك اللحظة .. وقد كانت السبب الوحيد لحضوره إلى "باريس" وامكنها أن تنهي كل ذلك الآن بإشارة واحدة ..

- لو كان المخزون هو الذي تريده يمكنك أن تطلبه مني بسهولة ... هل هذا يناسبك ؟

وفغر "ليوك" فمه :

- إنك ستعتبريتني غبياً "يا" "كاتي" .... لا يا عزيزتي ...

مدام "توماس" ... أرملة أخي، إنني سأحصل على كل ما يخصني... وسوف أستحق اللعنة لو مكنتك من أخذ الفرصة ، لتلعبي أية ألعاب أخرى معي...

واختفى آخر الأحاسيس بالندم لما قالته له من أكاذيب .... ولما تحمله وقاساه داخل دوامة الغضب التي اجتاحتها واشعلت وجهها إلى اللون القرمزي ...

صرخت وهي تفتح الباب :

- إذن كن ملعونا يا "ليوك" ... ومن الأفضل أن تحفر طويلا وتغوص حريا... لأن هذا هو ما سيحدث

rania www.rewayti.com

www.rewayti.net

الفصل الثالث

جلست " كاتلين " في ظلام الليل متشحة بالصمت ... وكانت عيناها ممتلئتين بالدموع الحارة الغزيرة ... ونظرت إلى ساعتها ، فوجدتهاالثانية بعد منتصف الليل ...

وقد مرت عدة ساعات منذ اغلقت الباب خلف "ليوك" .... ساعات فقدت فيها كل معاني الأمل و الحب ، وفقدت كل رغبتها في النوم ، وكان عقلها يعمل بشدة وهي تتذكر ما قاله لها "ليوك" ، و ماكذبته عليه ...

وبسرعة خلعت روبها وارتدت ملابسها ، ثم معطف المطر ، وما هي إلا ثوان حتى كانت تسير في شارع "جورج" الخامس .....

وكانت تسير دون هدى .... ثم انحرفت إلى جانب نهر "السين" ، وكان الوقت متاخرا لرؤية اية قوارب تسير في النهر ... ورات ظل حبيبين يتعانقان ، فاسرعت تبتعد عنهما ، وهي تغض النظر ، طاردة كل ذكريات حبها السابق.. وجلست على حافة كورنيش النهر وهي تنظرإلى المياه السوداء ... ثم انخرطت في بكاء مرير ...

وهمست في الليل الاخرس ... " ليوك" ....

ولم يجبها أحد .... ولم تسمع إلا صدى صوتها ..

وانفجرت باكية ...

فكرت .... إن الحياة ليست إلا لعبة الفرص ...

جال بخاطرها ... "ليوك" قد عاد إليها ... ولكن عودته كانت لكي يدمرها ... وقد اختفى غضبها وحل محله الالم الذي اخذ يحز في اعماقها .

وشعرت بخواء فظيع ... إن حبها العارم له ...واحلامهما ... كلها صارت سرابا ...

وفكرت في كلمات "جوستن" عندما وصل تبا وفاة "ليوك" :

- ما الذي تنوين ان تفعليه يا "كاتي" ..؟ تموتين انت ايضا مثل تراجيديا "فيكتوريا" ؟ ... إنك تكونين حمقاء لو فعلت ذلك ....

رفعت راسها ونظرت إلى "جوستن" غير مصدقة :

- إنه اخوك ... بحق السماء ... الا تشعر بشيء ؟كيف يمكنك تقبل موته هكذا سريعا ؟ ...

وازدحمت الأفكار في راسها ... واختلطت الصور في مخيلتها ، فلم تعد تدرك الرجلين كاخوين ...

- بالتاكيديا كاتي ، إنني اشعر بشيء ... ، إنه "ليوك" اخي الاصغر وقد عملنا معاً منذ وفاة والدينا ...

- إن الموت ليس شيئا محسوسا يا "جوستن" ..

إن "ليوك" لم يخطط لحدوث ذلك .... لقد كان مقتنعا بان يسلم الادوية للمرضى الذين يحتاجون إليها .....

وامتلات عيناها بالدموع ، ودفنت راسها بين يديها ...

-اتوسل إليك الا تدعه يذهب... يجب ان تمنعه... لماذا لم تفعل ذلك؟

ابتسم "جوستن" ببرود :

- لقد كان منطق اخي العزيز غير منطقي ... يا "كاتي" ..

لم يكن يستمع إلي .... إن افكاري ، لم تتعد ما كان يفكر فيه "ليوك"... اليس كذلك ؟

اجابته بسرعة :

www.rewayti.net

- إن هذا غير حقيقي .... انظر إلى المكان ...

وأشارت إلى المكتب الذي يجلسان فيه ...

- لقد عملنا حتى جعلنا "توماس فارما" شركة محترمة ....

- إن الذي حدث بعد وفاة والدي انني حاولت أن أزيد من انتشاراتوات التجميل ... ولكن "ليوك" ...

- لا أريد أن أحاول معك يا "جوستن" ...

ليس عندما علمنا للتو انه .... انه..

واحست "كاتلين" بغصة في حلقها .

واستطردت تقول وهي تحني رأسها :

- لوترك شخصا آخر فقط يقوم بذلك التسليم ..

وملأت ضحكات "جوستن" أرجاء المكتب ..

- ويترك شخصا آخر يقتسم البريق ؟ إن الأخ الطفل قرر أن يكون بطلا ..

لمقدار تلك الشحنة ... سواء أتى الجحيم أو الماء العالية ...

لمعت عينا "كاتلين" وشعتا بالغضب ، ولكنها حاولت السيطرة على نفسها... - إنه لم يحاول أن يكون بطلا ... بل حاول أن يفعل الشيء الصحيح فقط وقال بسخرية :

- ما الذي كان صحيحاً ؟ ... إنك قد وضعت صوتك معه ضدي ...

- "جوستن" ...

- ضدي .... وعندما حث "ليوك" بقية عائلتي للتصويت في نفس الموضوع هل كان ذلك صحيحا ؟ يا "كاتي" ؟ أخبريني فقط بذلك ... لقد كنت أنا المسؤول عن تلك القرارات وليس "ليوك" .. لقد كان رئيس إدارة البحوث والتنمية ... لماذا تدخل في أشياء ليست من اختصاصاته ؟

- "جوستن" ... أرجوك ... ليس هذا الوقت مناسبا ..

- اللعنة ! ... إنه الوقت المناسب ... "ليوك" مات ... يا "كاتلين" ... إنه ليس هنا ليتدخل في العمل مرة أخرى ....

وحملقت فيه "كاتلين" بجزع.. لقد كان مزيجا من الغيرة والألم ...

- إنك تتحدث كما لو كنت سعيدا ، ... ولكنك لا يمكن أن تفعل ذلك من داخل قلبك .

- إنني لست عديم القلب يا "كاتي" ... بل إنني واقعي ،

هذا هو وقت تعاملنا مع الحقيقة ... وليس مع أفكار فقط ... ومن بين تلك الحقائق أن أخي كان أعمى في تقديره لترك الشركة التي تقدر بالدولارات ...

إنه لم يستمع حتى إلي عندما أردت بيع أدوية "كلارك" منذ عام... هذا العرض الذي قدموه لنا كان يساوي الملايين يا "كاتلين" ... ولكن عند تداول المخزون ... والمقابلة بين المعنيين وحديث "ليوك" عن العائلة قمت بإقناع الآخرين بإسقاط صوتي ..

قالت "كاتلين" وهي ترفع رأسها وتحملق فيه :

- إن تلك ليست النقطة يا "جوستن" ... لقد كانت "توماس" دائما عمل العائلة ، وكان "ليوك" يرغب في الاحتفاظ بتلك الطريقة ، كما كان يفعل والدك. وكل ملامحي اثبتت انها ساوت مبالغ مالية كبيرة ... أكثر من الضروري ... لكل فرد

- لم يكن هناك أي شيء كاف .. يا "كاتلين" ..

ألم تلقنك درجتك في إدارة الأعمال ذلك ؟

هزت رأسها ونهضت على قدميها ..

قالت ببطء وهي ترتكز على المكتب:

- ليست أصدق أننا نتحدث بتلك الطريقة ... إن "ليوك" قد توفي ، وكل ما تفكر فيه هو النقود ... أي نوع من الرجال انت ؟

ابتسم "جوستن" .

- إنني ذلك النوع الذي يرغب في مسايرة الحياة يا "كاتلين" ... لو رغبت في وضع يديك مع أخي إلى الأبد ، فإنني آسف لك ... ولكنني سأفعل الذي أود أن افعله لأول مرة منذ أعوام ..

وقفت منتصبة، وحملقت فيه بعينين حمراوين في وجهها الشاحب... وسألته باحتراس :

- ماذا يعني ذلك ؟

- إنه يعني أن الواجب عليك تجميع أوراقنا حتى تاريخه ، وسأتصل بـ"كلارك" للأدوية ، وأخبرهم انني مستعد للبيع مهما كانت رغبة "ليوك" في منع ذلك .....

www.rewayti.net

قالت بسرعة وهي ترتجف :

- لا ... إنك لا تعني ذلك ..

ابتسم بسعادة واوما براسه :

- إنني اعني كل كلمة يا " كاتلين " ...

- ولكن تلك الشركة تنتمي إلى والدك ... ولك . وإلى " ليوك "

-والآن اصبحت تنتمي إلى "كلارك" ، ستكونين على قمة الوظائف يا "كاتلين" .. ونصيبك الخمسة في المائة سوف يساوي ...

قاطعته بغضب قائلة :

- إنني اعلم كم يساوي ... ولكنني لا اريد ذلك ..

لقد كان "ليوك" يؤمن بـ"توماس" ... لقد اراد ان يزدهر هذا الاسم إلى الأبد وان تستمر ابحاثها ..

وقال :

- إن ما اراده اخي لن يتيب الجليد ... على اية حال ... انا سأحاول منذ اشهر قليلة ان تسالني " ليوك " عما إذا كان عرض كلارك ما زال قائما .لا تخبريني ان وقاته قد احبت كل تلك المعاني الجميلة في مخيلتك المحبة ..

واستبد الغضب بـ"كاتلين" ....

- لو اردت تدميرنا فاعلم فقط انني اردت ان يكون "ليوك" حراً منك ... ومن طمعك .....

لقد اردته ان يبدأ شركة جديدة ... واحدة يمكنه ان يديرها وحده .. ويحتفظ بالشركة للعائلة ... ولكنه اراد ان يعم السلام على العائلة وعليك ، وهي الحالة التي كانت دائماً عليها ...

فضحك ساخرا ، وقال :

- إنني اكره ان ابعثر كل افكارك السخيفة عن العائلة يا عزيزتي ولكنهم يريدون ان يبيعوا مثلما اريد تماما ... والآن لا يستطيع " ليوك " ان يغير رايهم... عندما يفهمون اية اموال سيحتوي عليها العرض ..

قالت بصوت عال :

- إن لديك كل الأموال التي تريدها ... إنني احتفظ بالحسابات هنا... اتذكر ؟

- إن البيع لـ "كلارك" سيجعل كل ذلك ضئيلا يا "كاتي" ...

وحملقت في وجهه غير مصدقة ... وبحثت عن الكلمات التي تقنعه بعدم طرح فكرته تلك ، وتنفيذها والاحتفاظ بالشركة .. وقالت :

- ولكن قد يسقطون جدوى الابحاث ، او على الاقل سيغيرونها ... وانت تعلم انه ليس دائما تتضح الارباح من عام إلى آخر ... ولن يقوموا ابدا بالاحتفاظ بسياستنا واسعارنا لبيع الادوية للدول المتخلفة .. وهذا سيؤدي إلى حالة خسارة وسوء ربح ، وعدم جدوى الشركة ... ولماذا يا "جوستن" ؟ لقد كان "ليوك" يكسب نفس الأموال التي تكسبها ، وكان هذا كافيا له ... وكافيا لأي شخص آخر ... إنه ...

وقال بحدة :

- لم يكن كافيا لي ... وهذا نهاية المناقشة ...

قاومت " كاتلين " رغبتها في العدو في الحجرة ، و الهجوم عليه ، وإشباعه ضرباً ... وإزالة تلك النظرة بالرضا النفسي داخله ...

وقالت :

- سامنعك .. ساخبرهم ... ساصوت ضدك ..

وسالتفت ...

والقى براسه إلى الخلف وقال :

- بماذا تقنعينهم يا عزيزتي؟ .. بانني مسؤول فقط عن جعلهم محتوظين ؟ بانني سانازعهم خصوصا عمتي " إميلي " ... إن صوتها مركب من صوتي وصوت " ليوك " .. وهذا كل ما احتاج إليه وإذا كنت ستحاولين إظهار حساباتك ... فسوف اخبرهم انها إحدى تلك "الدول المتخلفة" التي تسببت في ضياع حياة " ليوك " .. واشك في أن احد افراد عائلتي سيرفض الارباح . ثم اربت في حزم :

- إنني اريد كل الأوراق جاهزة في الاسبوع القادم يا "كاتلين" ... هل تفهمين ؟

اجابت بسرعة ، وصوت مرتعش ..

- افهم تماما ... لقد كان من الواجب علي ان اخبر "ليوك" منذ اعوام مضت ماذا كنت تقول عنه من وراء ظهره ... وماذا كنت تحاول ان تفعل معي ..؟

www.rewayti.net

- ولكنك لم تفعلي ذلك .. أليس كذلك ؟ ... لقد كنت خائفة ألا يصدقك ... أو أن تدمري تلك العائلة المتحابة ... أليس كذلك ؟

إن الإجابة أسهل من ذلك يا " جوستن " ... لقد أردت فقط ألا أفسد العلاقة بينكما ....

تملكها الغضب بشكل فظيع ، وحملقت في وجه "جوستن" بدهشة ... لا بخيالها في تلك السنوات عندما كان والدها رئيساً للعمل ؟ وقد كان يحدثها كثيرا عن "جوستن" ورداءته ، ومحاولته تحطيم الشركة وغيرته الشديدة من "ليوك" .. حتى أنه كان من الصعب تصديق أنهما اخوان ... وتعجبت ، إذا ما كان " جوستن " قد تفهم المبدأ الذي وضع عليه والده بناء " توماس" فإنه بالتأكيد لم يشاركهم أبدا ... وتبخرت كل أفكارها ... فما الذي يهم ما دام حبها قد مات ؟ ...

همست بانكسار :

- ماذا سنفعل يا "جوستن" ؟ إن " ليوك " قد مات ...وقد كان كل ما اريده وقال بسماحة :

- لقد كان كل مالا يريده أي أحد ... لقد كنت انا الأخ الأكبر ، ولكني كنت أسير كظل تحت قيادته ، وكان وجه والدته دائما يضيء عندما يدخل هو ..

ووالدي ..... إنني أعلم .. باللعنة ... انه قد ترك كل المخزون له .... وحتى دون أن يشعر بالندم ..

واشاح بيديه بعنف .... واستطرد :

- حسنا .... لقد ذهب بكل شيء ... وأنا الذي سادير ذلك ...

ران صمت مفاجئ لم يقطعه إلا صوت تنفسهما يملأ الفراغ بينهما.. تطلعت "كاتلين" إلى وجهه وكأنها تراه لأول مرة ...

وهمست أخيرا .....

- يا للفظاعة ... إنك تفسر كل شيء ... لتعد ومعك جسدك وغيرتك....

ابتعد عنها " جوستن " ...

- هل هذا سيجعلك تشعرين بصورة أفضل ، لترى ذلك الطريق ....

- ولكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك ..... " ليوك " قد عمل طويلا ، لكي

يطور من برامج الأبحاث ... ليرى أن أدويتنا تسير إلى الطريق الذي يحتاجونها فيه . هذا هو ما كان يحيا من أجله ... بحق السماء ... يا "جوستن" ... إن هذا مامات من أجله ..

ودار حولها وابتسامة غريبة على شفتيه :

- أوه ... لقد كان يعيش من أجل أشياء أخرى غير ذلك ... لقد كنت امر بكما عدة مرات ، وانتما الاثنان معا في الأركان المظلمة ..... أليس كذلك ... ؟

نظرت إليه غير مصدقة :

- لقد كنا نتبادل الحب .... يا "جوستن" .... ، ولم نحاول أبدا أن نخفي ذلك. لو كنت تعتقد انني سوف ادعك تفسد كل ذلك كما تراه .

وأخذت نفسا عميقا ، وحاولت أن تسيطر على نفسها بصعوبة ... قاطعها قائلا :

- لقد حاولت أن اتدخل بينكما وقتاً طويلاً ..... حتى اليوم الذي رحل فيه إلى امريكا الوسطى ... لقد بذلت مجهودا لإقناعه بانك المرأة غير المناسبة له امسكت " كاتلين " بخصلات شعرها بيد مرتجفة وقالت :

- لماذا تريد تحطيمنا ؟

أجاب باختصار :

لعدة أسباب

- فأنا لا أريدك حولي ... ودائما تخبرينه انه على حق .. ولانني لا اعتقد أن "ليوك" يمكنه أن يعامل السيدة الجميلة ...

ثم اقترب منها وقال بفظاظة :

- إنه لم يمكنه أبدا أن يحطمك ما تريدين ....

أليس كذلك يا " كاتلين " ؟

فقالت هامسة :

- كيف تجرؤ ؟

ضحك بنعومة ، وحملق فيها وأمسكها من كتفيها .

- إنك لم تردي على سؤالي ..

فأجابت ببرود :

www.rewayti.net

- دعني .... أم انك تحاول إثبات انك حيوان يا " جوستن " ؟

ابتسم ... وتركها .. ثم قال :

- هناك وقت لذلك ... عندما أقيد الأشياء الخاسرة هنا ، وابيع الأعمال لـ"كلارك" ...

قالت محذرة :

- لن ادعك تفعل ذلك ، وساجد طريقة لاقفك عند حدك ، من أجل "ليوك" .. والتقط " جوستن " بعض الأوراق ، واخذ يقلبها ثم قال :

- سأرى ... أخبريني يا " كاتلين " ... ماذا ستفعلين لو استطعت ان تقومي بأي شيء تحببنه مع الشركة ؟

- سأسير على سياسات " ليوك " ، سأستمر في ابحاث الصندوق وساضع كل شيء باسمه ...

فابتسم وقال :

- يالها من افكار نبيلة ... ياعزيزتي " كاتلين "

سيكون أخي فخوراً بك .. ولكنني اخشى انها ستظل مجرد افكار ... إنها لا تلائم خططي

- لقد اخبرتك يا " جوستن " ... ساجد طريقة لاوقفك

قال ووجهه شاحب :

- هناك طريقة هل انت مهتمة بسماعها ؟

حملقت فيه .. كان هناك شيء مخيف في صوته وتعبيراته فسالته بتردد :

- اية طريقة ؟

قال بسرعة :

- تزوجيني ... لوفعلت ذلك ... فإنني سوف ....

فردت بجزع وهي تحاول أن تلتقط انفاسها ...

- أتزوجك ؟ ... ياربي من الذي يتصرف بشخصية "فيكتوريا" الآن؟ ... إنني اتمنى فقط لو كان لديك شارب يا "جوستن" ... ليمكنك ان تزهو به فقط عندما أعاندك ...

مسحت دموعها بظهر يدها وقالت :

- لايمكنني ان أصدق انك قلت ذلك ...

- " كاتلين" ... إنني خطير جداً ؟ لقد اردتك منذ أعوام ... ولو لم تكوني تلك الحمقاء اللعينة مع "ليوك"... لكنت شعرت بما أحس به...

قالت بعصبية :

- لماذا تقول تلك الأشياء لي ؟ إنك تحصل على كل النساء اللاتي ترغب فيهن ... وهذا ليس سراً .

قال وهو يتحرك ناحيتها :

- إن أية واحدة من تلك النساء لا تعني شيئا بالنسبة لي .....

إنك يمكنك أن تأكلي ثم تظلي جائعة .....

و تشربي ثم تظلي عطشى .. يا " كاتلين" .. هل تفهمين ؟ إنك المرأة الوحيدة التي ارغب فيها حقا .

فقالت بحدة :

- لا تلمسني ..

- إنك لم تنظري إلي ابدا بالطريقة التي كنت تنظرين بها إلى أخي..... اليس كذلك ؟ إنني مجرد دور على الشاشة ... وانت كل الأشياء الباقية ....

تحومين حوله ..... وتتجاهلينني .....

- لقد احببت " ليوك " ...

ثم قال بسخرية :

- انت احببت " ليوك " .... الحقيقة انك قد احببت معنى القوة ... فعندما ترثين الخمسة في المائة .. فإنني اعرض عليك الفرصة للحصول عليها كلها .

" كاتلين " يمكنك الاحتفاظ بـ"توماس" فارما بالطريقة التي هي عليها ، ونقتسم القوى لو اصبحت زوجتي ..

وابتلعت " كاتلين " المرارة في حلقها .... وهمست :

- إنك مريض ...

- فكري في ذلك فقط ، تزوجيني وساوافق على نسيان موضوع البيع إلى "كلارك" . وساحتفظ بمعمل الأبحاث اللعين هذا ... وساقيم تبعية اسم " ليوك" وتعلمت :

- هذا كلام سخيف ... هل تعتقد فعلاً انني اريدك يا " جوستن" ؟

www.rania-rewity.com

www.rewayti.net

- إن الذي اريده هو ما يهم الآن ... يا عزيزتي ...

- إنني لن أوافق ابدا على مثل هذا الزواج يا " جوستن " !

ابتسم وجلس على حافة المائدة ، واشار إلى كتب المخزون :

- هل ترين ذلك يا " كاتلين " ؟ ... إنها تخبرنا بقصة " توماس فارما" الماضي و الحاضر .. إنه المستقبل الذي تمسكينه بيديك ... يا عزيزتي .. انت جيدة في اعمال توازن الميزانية ، اليس كذلك ؟ حسنا حاولي حل تلك المعادلة ... من ناحية استمرار " توماس " بالمنفعة الإضافية لأبحاث خريجي "ليوك توماس" ومن ناحية اخرى البيع لمعامل " كلارك" والآن ايهما تعتقدين ان " ليوك" كان يفضل ؟

واستانفت بياس : .

- "جوستن" ... لا تفعل ذلك ... فلو بعت ، فإن كل شيء كان يعمله "ليوك" ومات من اجله سوف يختفي ... ارجوك ....

- إنني اعرض عليك اقتراحا اكثر كرما ...

ربما انك ستقدرينه ..

- إنك فظيع ...إن ذكرى " ليوك " هي كل ما املكه ....

- ولان هذا ما تؤمنين انه حقيقي يا عزيزتي .. فإننا في اتفاق تام.... فلو كان كل ما لديك هو ذكرى اخي ، فعليك تقدير عرضي اليس كذلك ؟

وتطلعت إليه " كاتلين " :

- قد يكون هذا بعض انواع المزاح .. إنك لست خطيرا يا"جوستن"....

وقال بمتعة :

- إنني خطير تماما .....

وادركت ان كل كلمة تفوه بها هي الحقيقة ، فقالت بعناية :

- " جوستن " ... إنك .... إنك ...

- إنني اثق ان العبارة المناسبة سوف تاتيك فعلا ... في الوقت المناسب ... والآن عندي مقابلة مع احد رجال " كلارك " ... إنه يريد مناقشة احد الابتكارات .... ويريد ان يعرف اكثر عن الخط الذي احضرناه للإنتاج ؛ وانت تعرفين النوع الذي اخذه " ليوك " معه إلى امريكا الوسطى ، لقد كان يخطط لاخذه إلى البلدان الآسيوية ايضا .

وابتسم :

- حسنا ... لا يهم .. إن " كلارك " سوف يقررون فورا ... إذا لم تكوني بالتاكيد .. قد اخترت اتخاذ قرار خاص بك ..

وسار ببطء إلى الباب ... ثم قال بتردد :

- فكري في القوة التي ستحملينها في يديك فقط يا " كاتلين" ... هل سنسير معاً ... انا وانت تلك الشركة ... أم ابيعها لأعلى مزايد ؟

- عليك اللعنة يا "جوستن" .

قال موافقا وهو يضحك :

- ربما ... لا اريد ان تنفعلي " يا كاتي " ... لماذا لا تجيبينني في خلال يومين ... ؟

يمكنني ان اجيبك الآن فعلا .. إنني لن اتزوجك يا " جوستن " ابدا...ابدا ولكن خلال اربع وعشرين ساعة وصلتها رسالة من "كلارك" تسال عما إذا كان عرض بيع "توماس" مازال حقيقيا... واحست ان كل ما فعله "ليوك" ومات من اجله، قد تبخر بسبب غيرة "جوستن" وطمعه... وكان اليوم الذي بدات تعد فيه الأوراق التي ستسلمها لـ"جوستن" كئيبا ورماديا .. وكانت السماء الملبدة بالغيوم تظهر كمراة لياسها .

ووصلت " كاتي إلى مكتبها مبكرة ، واخذت تطالع الأوراق التي تنتظرها على المكتب ..... وهناك ورقة صغيرة تخبرها ان "جوستن" قد انكر طلب شحن الأدوية إلى مستشفى صغير في الهند ... واغلقت كاتلين عينيها واحنت راسها ... إن هذا يوضح تحطم حلم " ليوك" الذي عاش ومات من اجله ...

وفجاة رفعت راسها ودفعت الأوراق على المكتب ...

خشية ان تخونها شجاعتها .... واسرعت تجري في الصالة حتى وقفت امام مكتب "جوستن" واخيرا اخذت نفساً عميقاً ، وفتحت الباب... واستدار إليها "جوستن" في دهشة عندما دخلت ... وقال في الحال :

- إنني لااريد مناقشات اكثر من ذلك يا " كاتلين " ..

سوف تبدئين هذا الصباح في مناقشة تلك الموضوعات من جديد.....

www.rewayti.net

وقالت دون غضب :

- لقد فزت ... سأتزوجك ...

ووميضت نظرة الانتصار في عينيه ... ثم قال أخيرا :

- قرار عظيم يا " كاتلين " ...

- إنني أريد ضماناً مدفوعاً يا " جوستن " ... إنني لن أسير في ذلك، إذا لم اقتنع ان تلك الشركة سوف تظل مستقلة ، وسيكون هناك تبعية بزوغ اسم " ليوك " .

فابتسم بسخرية :

- هي كلمة شرف ... الا تكفيك ؟

ضحكت ضحكة قصيرة :

- كلمة شرف ؟ ... يمكنك ان تفعل اشياء افضل من ذلك يا"جوستن"... إنني أريد اتفاقاً مبدئياً ، ونضع شروطاً محددة ... وسوف تحدد حقوق التصويت لمخزون " ليوك " قبل ان نتزوج ...

- هذا سخف يا " كاتلين " ..

قالت بثبات :

- إن تلك هي الطريقة التي يجب ان تكون يا " جوستن " ... لو كنت انا ثمن حلم "ليوك" ... فإنه سيساوي اكثر من شرفك .. لقد قلت : إنك تريدني ... حسناً دعنا نر ثمن ما كنت تعنيه في الحقيقة ...

تلاقت عيونهما ... وبعد فترة صمت ... جذبها بعنف نحوه وقال :

- موافق ... هناك رداءة فيك يا " كاتلين " ... نار تحتاج إلى الإخماد.. وانا ذلك الرجل الذي سيفعل ذلك ....

وهمست ؟

- اكرهك يا " جوستن " لا شيء سيغير ذلك ابداً ..

قال وهو يلمس خدها بيديه

- سأغير ذلك يا عزيزتي ... إنني أعرفك جيداً يا " كاتي " ... ويوماً ما سوف ترغبينني مثلما ارغبك ....

وعندئذ سنناقش مستقبل "توماس فارماً " من جديد ...

وقالت بحدة :

- لن نناقش ذلك ابدا ... فمجرد توقيعنا اتفاقيتنا لا يعني انك

سوف تحصل على كل شيء تريده ... وسأفعل ما تضطرني إلى فعله..

وسوف نعيش معا ، مع المساومة التي قمنا بها ...

- من الآن فصاعداً .....

واحست بخوف من عباراته .....

وانهمرت دموعها حارة غزيرة .....

وتم توقيع الاتفاقية ..... ووضع "جوستن " اسمها كوريثة لمخزونه الخاص .... واصبحت "توماس فارماً " تدار بنفس الطريقة التي كانت عليها ...

ثم رفع اسم "ليوك" عاليا... ولم تندم "كاتلين " ابداً على الاختيار الذي قامت به .. حتى ذلك المساء .....

وهمست في صمت ليل " باريس " .

- اوه .... "ليوك " ... كيف امكنك ان تصدق -" جوستن ؟ كيف امكنك ان تتوقف عن حبي ؟

ولكن الصمت والمساء المظلم لم يقدما اية إجابة ... واخيراً مع ساعات الفجر الأولى كانت تضع خطاها نحو الفندق .

rania www.rewity.com

www.rewayti.net

وقالت دون غضب :

- لقد فزت ... سأتزوجك ...

ووميضت نظرة الانتصار في عينيه ... ثم قال أخيرا :

- قرار عظيم يا " كاتلين " ...

- إنني أريد ضماناً مدفوعاً يا " جوستن " ... إنني لن أسير في ذلك، إذا لم اقتنع ان تلك الشركة سوف تظل مستقلة ، وسيكون هناك تبعية بزوغ اسم " ليوك " .

فابتسم بسخرية :

- هي كلمة شرف ... الا تكفيك ؟

ضحكت ضحكة قصيرة :

- كلمة شرف ؟ ... يمكنك ان تفعل اشياء افضل من ذلك يا"جوستن"... إنني أريد اتفاقاً مبدئياً ، ونضع شروطاً محددة ... وسوف تحدد حقوق التصويت لمخزون " ليوك " قبل ان نتزوج ...

- هذا سخف يا " كاتلين " ..

قالت بثبات :

- إن تلك هي الطريقة التي يجب ان تكون يا " جوستن " ... لو كنت انا ثمن حلم "ليوك" ... فإنه سيساوي اكثر من شرفك .. لقد قلت : إنك تريدني ... حسناً دعنا نر ثمن ما كنت تعنيه في الحقيقة ...

تلاقت عيونهما ... وبعد فترة صمت ... جذبها بعنف نحوه وقال :

- موافق ... هناك رداءة فيك يا " كاتلين " ... نار تحتاج إلى الإخماد.. وانا ذلك الرجل الذي سيفعل ذلك ....

وهمست ؟

- اكرهك يا " جوستن " لا شيء سيغير ذلك ابداً ..

قال وهو يلمس خدها بيديه

- سأغير ذلك يا عزيزتي ... إنني أعرفك جيداً يا " كاتي " ... ويوماً ما سوف ترغبينني مثلما ارغبك ....

وعندئذ سنناقش مستقبل "توماس فارماً " من جديد ...

وقالت بحدة :

- لن نناقش ذلك ابدا ... فمجرد توقيعنا اتفاقيتنا لا يعني انك

سوف تحصل على كل شيء تريده ... وسأفعل ما تضطرني إلى فعله..

وسوف نعيش معا ، مع المساومة التي قمنا بها ...

- من الآن فصاعداً .....

واحست بخوف من عباراته .....

وانهمرت دموعها حارة غزيرة .....

وتم توقيع الاتفاقية ..... ووضع "جوستن " اسمها كوريثة لمخزونه الخاص .... واصبحت "توماس فارماً " تدار بنفس الطريقة التي كانت عليها ...

ثم رفع اسم "ليوك" عاليا... ولم تندم "كاتلين " ابداً على الاختيار الذي قامت به .. حتى ذلك المساء .....

وهمست في صمت ليل " باريس " .

- اوه .... "ليوك " ... كيف امكنك ان تصدق -" جوستن ؟ كيف امكنك ان تتوقف عن حبي ؟

ولكن الصمت والمساء المظلم لم يقدما اية إجابة ... واخيراً مع ساعات الفجر الأولى كانت تضع خطاها نحو الفندق .

rania www.rewity.com

www.rewayti.net

الفصل الرابع

وفي الساعة التاسعة صباحاً .... كانت " كاتي " تطرق باب غرفة إميلي توماس " ....

وقالت المراة العجوز وهي تفتح الباب :

– تفضلي يا " كاتلين " ... بحق السماء ... لقد فقدنا الأمل تماماً في رؤيتك وقالت " كاتلين " وهي تطبع قبلة على خد العمة "إميلي" وتحيي ابنها :

– صباح الخير يا عمتي " إميلي" ... إنني لم اتاخر ...

اليس كذلك ؟ ... لقد اتفقنا على المقابلة في التاسعة .. وقالت " إميلي توماس" – إنني اود ان ابدأ فوراً .. اجلسي واستريحي ..

ولا تنسي انه اجتماع عمل ... هل احضرت معك كل تلك الأشياء التي طلبتها منك ؟

تنهدت " كاتلين " :

– نعم احضرتها كلها . و مازلت افضل ان نجتمع في حجرة المؤتمرات ... سيكون هناك مكان متسع يمكننا من عرض الأوراق ....

رشفت " إميلي" قهوتها وهزت كتفيها :

– إنني لا احتاج إلى الخوض فيها .. إنني اريد الإشارة فقط إلى بعض الأشياء لك ... إن " إفيان " شركة صغيرة ولطيفة ، اليس كذلك ؟

قالت " كاتلين" بسرعة :

– إنها لا تعمل في الحقيقة بالصورة التي يريدوننا ، ان نعتقدها عنهم .. ولكن قبل الخوض في ذلك ... يجب ان تعرفي ان هناك شيئاً ما قد حدث ...

ومد "وارين توماس " ذراعيه فوق راسه وابتسم قائلا:

– حاولي ان تجربي تلك القطعة من الفطائر مع مربة الفراولة يا "كاتي"..

ومال يرتشف من فنجان قهوته واردف :

لو كنت تريدين ان تخبرينا عن ابن العم "ليوك" فإننا جميعا نعلم اليس كذلك ياماه ؟....لقد كان ذلك شيئا فظيعا .. اليس كذلك ؟

وتطلعت" كاتلين" إلى وجه"وارين" .. لقد كانت ملامحه لاتتفق ابدا مع كلماته .....

– متى اكتشفت الأمور "يا وارين" ؟

– الليلة الماضية ... بعد العشاء اليس كذلك يا اماه؟

وعاد يتناول الأيس كريم .... واستطرد :

– من كان يحلم بذلك ..... يجب ان تكوني سعيدة يا"كاتلين" .....

– بالتاكيد .

ثم ابتعدت عنه بنظراتها واردفت :

– يبدو ذلك مثل الصدمة لك يا "إميلي"..

أومات المراة العجوز :

– في الحقيقة كان كذلك ، ولكن بالتاكيد كان عجيبا ان نراه من جديد... لقد طلبت منه ان ينضم إلينا هذا الصباح... واثق انك لاتعارضين ..... حتى بعد ان تتضح كل الأشياء القانونية ... ولكنه بالتاكيد مهتم بتلك الإجراءات وحملقت في" كاتلين" من خلال نظارتها السميكة...

واستطردت تقول :

– إنه سيرغب في استعادة اسهمه ... بالتاكيد ...

www.rewayti.net

وقال "واررين" :

-إنه راغب فيها ... يا "كاتلين"...بالتاكيد فإنك ترين ذلك ...

وتطلعت "كاتلين" إلى أوراقها :

- لقد قمنا بمناقشة هذا الاحتمال ..يا "واررين" ...ولكن ذلك ليس سبب وجودنا هنا .... الآن ..اليس - كذلك ؟ وبالنسبة لهذا الاندماج....

وقاطعتها "إميلي" ..

- إن "ليوك" يعتقد انها فكرة جيدة ... وهو يتفق معنا ....

- إذن فهو لايعرف كل الحقائق ... إن تلك الشركة تريد استخدامنا فقط ، لكي تضع قدمها في السوق الأمريكي ..

إنهم يحاولون إظهار ارباحهم بصورة جيدة ... أحسن بكثير مما هي عليه في الواقع .... وبعض سياساتهم متعارضة مع سياستنا....

زمجرت " إميلي"....

- كلام فارغ ... إنك لا تريدين فقط أن تفقدي سطوتك على الشركة يا"كاتلين" ... إنك تخشين أن يحدث ذلك عندما نندمج ...

قاطعتها"كاتلين":

- لو اندمجنا ... فلا شيء سيتم تقريره ..

-لو قلت لك : إن "ليوك" يتفق معنا يا "كاتلين" .

إننا نريد أن يستمر التعامل ... ونحن واثقون انه يمكننا إقناع الآخرين لو لم نستطع ، ولو استمرت في معارضتنا... فإننا سننتظر حتى يتمكن "ليوك" من السيطرة بطريقة صحيحة على الأسهم، ولن نصوت لصالحك... وسوف نجد من يحل محلك .....

نهضت " كاتلين" مسرعة ، وقالت بهدوء :

- لا تأملي في ذلك ... فلوكان هذا ما وعدك به "ليوك" فلاتنبهري فإنني أسفة لإحباط هذه الخطة ... ولكن"ليوك"سيحتاج إلى محام ليحصل على هذا المخزون مني ومع الوقت سينخفض .... وسوف تفقد "إفيان" كل الاهتمام بـ"توماس فارما" ...

وعلا صوت ساخر :

- حسنا ... حسنا يا"كاتلين" ... إنه يمكنني رؤية سبب تحذير "إميلي" لي منك .. إنك في الحقيقة مملوءة بالحراب ... اليس كذلك ؟

واستدارت فوجدت "ليوك"يحملق فيها من فرجة الباب..... وقالت:

- لم اسمعك تدخل ..

فابتسم ببرود :

- كيف يمكنك ؟... إنك مشغولة جدا بتلك المحادثة الفظيعة .....

و سألت"إميلي" :

- هل هي على حق يا "ليوك" ؟ ... هل ستأخذ وقتا قبل استعادة مخزونك؟

قطب جبينه وحملق في "كاتلين" ...

- ربما يقتضي الأمر وقتاً طويلاً لـ "إفيان" للحصول على نقدية للعمل ... هذا لو لم نستطع إقناع "كاتلين" بالتخلي بكرم .

- إنها ليست مشكلة التخلي يا "إميلي"... إنني لست منزعجة لفقدان أي شيء ....

وتعالت ضحكة ليوك في الحجرة الهادئة :

- لا ... إنني أعني اننا جميعا نعلم مقدار المتاعب التي تواجهينها ، لذلك يمكنك السيطرة على تلك الشركة في أول خطوة ... " ليوك".....

استمر يقول و عيناه تكادان تحترقان :

- لذلك يبدو معقولا افتراض انك ستتخلين الآن بسهولة ... و مما قالته "إميلي" و "واررين" : إنك تعارضين هذا التعامل ، لأنه سوف يطيح بك عن عرشك اليس كذلك يا "كاتي" ؟ ....

أمسكت "كاتي" بمطبوعات الكمبيوتر وهرعت بها إليه في الحجرة وقالت :

- لماذا لا تشاهد هذه قبل أن تبدأ اتهاماتك ؟

أم انك خائف لاكتشاف انك مخطئ ؟

أخذت نفسا عميقا ، وحاولت السيطرة على نفسها :

-إنني لم اعلم أن "إميلي" أخبرتك يا "ليوك" .... لكنني اعرف انك لم

www.rewayti.net

ثر ذلك الأشياء ... ولا يمكنني أن أجبرك لكي تستمع إلى الأسباب ... ولكن ربما تستطيع ذلك واستطردت :

-إنني أعلم ما الذي تفكر فيه ... ولكنني أتوسل إليك أن تقرأ تلك الأوراق قبل أن تقرر أي شيء ...

قال وهو يأخذها منها :

-حسنا يا "كاتي" ..

وأردف عندما بدأت عمته تتصنص:

- لا تنزعجي يا "إميلي" ... إن ذلك لن يستغرق طويلا ، واعتقد أننا ندين بالكثير لـ "كاتي" ...

ونقدر كل ما فعلته للشركة ...وكانت لهجته الساخرة تحز في أعماقها وأخذ الدم يصعد عاليا إلى وجنتيها ... ولكنهاحاولت أن تبتسم بأدب ..... وقالت شكراً لك ... قل لي إن كنت تريد أن ترى أوراقاً أكثر ..

ابتسم "كيوك" ورفع حاجبيه :

-كم أنت متعاونة هذا الصباح يا أرملة أخي ... الحقيقة أنني أود أن أرى حسابات الشركة ....

وقائمة بالمنتجات بالإضافة إلى ما لديك الآن من مخزون الأدوية وإنني واثق أنه يمكنك أن تعرضي ذلك عليّ ...

ابتسم من جديد وقال :

- لا يعني ذلك أنني لاأثق فيك يا "كاتي" ...

وتجاهلت ضحكات "وارين" الساخرة وفتحت الباب وقالت بهدوء :

- سأدع سكرتيرتي تحضر كل شيء لك في حجرة المؤتمرات في خلال نصف الساعة ...

قال وهو يغلق الباب :

- إن جناحك رائع ... إنني أتمنى أن يناسبك يا أرملة أخي ... و لا أريد أن تواجهي كل تلك المتاعب في تلك السجلات ... ربما ستتركين شيئا ما ... بالتأكيد .

توقفت "كاتي" واستدارت تواجهه وقالت بسرعة :

-أولا ... وقبل كل شيء يجب أن تكف عن مناداتي بتلك الطريقة ...

فسألها ببراءة :

- أرملة أخي" ؟ ولكن هذا هو الوضع الذي أنت عليه يا "كاتي" ...

- توقف فقط عن ذلك يا "كيوك" . وسوف أقدر لك كل تلك الأحاديث عن أنني أحاول إخفاء الحقيقة ... عموما تفضل معي إلى جناحي ، ويمكنك الاطلاع على كل شيء تريده ... ولن أمد يدي على أية ورقة ....

وبعد ثلاث ساعات كانت جالسة في جناحها تراقب "كيوك" في صمت وهويطالع الأوراق ... ولم يتبادلا أية أحاديث سوى بعض استفساراته والإجابة عنها ...

شرد خيال "كاتين" في الماضي ... عندما كانا يجلسان معاً ... أحدهما يقترح مشروعا والآخر يناقشه فيه ... ولكن الأمر مختلف الآن تماماً ...

أقسمت بعد لقائهما في الليلة الماضية ، وهي غضبى أن تعيد المخزون بطريقة ودية ....

ولكن في ساعات مابعد الفجر ، وهي وحيدة في حجرتها هدأت نفسها ..... إن السنوات الأربعة التي قدمتها من حياتها لذاكرة محايدة ، ستصبح بلا معنى ، لوتركته يتخلى عن شركته بسبب غضبه منها ... وقد كانت شركته ... ذكرت نفسهابذلك .... وهي تحملق فيه من جديد ... إنها لم تفكر أبداً في نفسها كأي شيء إلا مجرد الوصاية

دفع "كيوك" كرسيه إلى الخلف ... ووضع قلمه على المائدة ... وأشعل سيجارة ..... وقال لها وهو يستدير ناحيتها :

- ساخذ فنجان القهوة هذا الآن ...

قالت "كاتي" وهي تناوله واحدا بطريقة أوتوماتيكية :

- دون سكر ..... إنني أذكر

ونظر إليها... فارتعشت واشاحت بوجهها ... وشغلت نفسها بالارتشاف من فنجانها .....

www.rewayti.net

ثم سألت :

-حسنا ...؟ هل لايزال الاندماج مع "إفيان" ينظر إليه على انه عظيم، كما تعتقد "إميلي" و"اورين" ؟ وتنهد .. ثم قال :

- لا .. ليس بالضبط ..... إنك على حق يا "كاتي" .....

هناك الكثير من المشكلات اكثر من الإجابات ...

ماذا قال المحاسب عندما انهى ذلك ... ؟

انتابتها الراحة ... إنها لم تكن متاكدة حتى تلك اللحظة ، أن شعوره تجاهها سينقلب على تعامله مع "إفيان" ... وجلست امامه واخذت ترتشف قهوتها ...

- إنه اقتنع ان " إفيان" ليست جالسة على القمة .....

إن ارباحهم منضخمة ... ومن الممكن ايضاً ان يكونواقد عظموا انفسهم اكثر مما يستحقون .....

ولم يوص على ابحاثهم وسياسات إنتاجهم ..... التي هي إصدار إداري في الحقيقة .. ولكنه اشار إلى ان هناك بعض الاشياء التي يمكن ان نكتسبها من الاندماج .... فرع (اورين) ... سوق اكبر ... وقد اقترح انني استطيع ان استخدم خبراتنا في الحصول على تعامل افضل من "إفيان" ...

وسالها "ليوك" ...

-وماذابعد ؟ ..... ماذانقترحين ؟

-إنني لا اريد اية مشاركة مع "إفيان" يا "ليوك" ..

إن هامش ربحنا المشتغل سوف يستمر في التصاعد في العام القادم ويمكنك ان ترى بنفسك نسب السعر و المكسب .. والاندماج مع "إفيان" سوف يسقط كل تلك المشروعات لو كنت على حق بالنسبة لمصروفات رأسمالهم نظر "ليوك" إليها، وابتسم

- إنك مع كل ذلك عظيمة في التعامل اليس كذلك ؟ الصيغات ... النسب ... المشروعات كلها موجودة في ذلك الراس الجميل الذي تمتلكينه مثل المخزون في الكمبيوتر ..

فقالت بسرعة

- لماذا يدهشك ذلك ؟ إن الشركة مهمة بالنسبة لي . لذلك تجدني

اعارض الاندماج .

ارتكز إلى الخلف ، ونظر إليها مفكراً :

- لانزال .. يمكنك الاستمرار في ذلك .. هناك اسباب يجب أن تريديها ايضاً ...

- اية اسباب ؟ إن "إفيان لاتستحق اي مكان بالقرب مما تطالب به .. انا متاكدة من ذلك . وفي الحقيقة إنني لااعتقد ان عروضهم جيدة .. إنني رغبت في إبعادهم .. ولكن "إميلي" قررت الاجتماع معهم، وقد اقنعت بعضهم بالسير قدماً. وانتظرت برهة ان يجيبها .. ثم تطلعت إليه واكتشفت لاول مرة منذ لقائهما اختفاء نظرة العداء من عينيه ...

- إن محاسبك على حق كما تعلمين يا " كاتي " ...

ويمكنك أن تستغلي ما تشكين فيه في تعزيز مكانتك إلى القمة .....

قالت بصوت مرتعش :

- إن هذا ما لا اهفو إليه .... كم من المرات يجب ان اشرح لك ذلك ؟

- إنني احاول ان افهم ..... بالنسبة للمراة التي لا تدع أي شيء يفلت من بين اصابعها ، يبدو عليك انك تحاولين التخلي عن شيء يمكنه ان يفيدك .. إن هذا التعامل رغم عيوبه يمكنه أن يعني مبلغا من المال . والمنصب الفخم ... وكل ما تهفو إليه نفسك .....

قالت بغضب :

- كيف تعرف ما يهمني ومالا يهمني ؟ لقد عدت بعد اربعة أعوام ، وانت مشحون بالغضب .....ومتاكد ان لديك كل الإجابات عن كل شيء حسنا ..... يا "ليوك" توماس " ... فإنك تعرف كل شيء ... خصوصا فيما يتعلق باهتماماتي

وانهمرت دموعها واشاحت بوجهها سريعا واستطردت :

- إن الشيء المهم هو إخبار " إميلي" انك متفق معي ..... وعندما ياتي اولاد عمك هنا سيستمعون إليك .. قال"ليوك وهو ينهض :

- إنني لم اقل : إنني اتفق معك .. يا " كاتي" ...يجب ان اعرف الكثير عن " إفيان" قبل ذلك .

وما زالت هناك اسئلة اخرى ...

www.rania-rewity.com

www.rewayti.net

– اية اسئلة اخرى ؟ ....

– تلك التي لا تحبينها ... احدها لماذا انت توافقة لاكتسابي إلى جانبك يا " كاتي " ؟ ... في الليلة الماضية قمت بإبعادي عنك ... ولكن اليوم ...

– اليوم .... كل هذا من أجل الاحتفاظ بشخصية " توماس فارما " ..

اتجه ناحيتها وقال مبتسما :

– هذا إدراك جيد..... وكل هذا يبدي الأنانية الواضحة على محياك...

– "ليوك" ...

– ستسامحينني لو لم استطع شراء ذلك ..... يا "كاتي" ..

ربما لانني لا اعرف كل الإجابات .... ولكنني متأكد انك تحاولين التستر على شيء ما في خضم حديثك عن إنقاذ الشركة اتساءل ما الذي ستحصلين عليه لو اتجهت إلى جانبك .... ؟

وامسك بكتفيها وهزها بشدة :

– ما الذي لم تخبريني به يا "كاتي" ؟

هزت "كاتي" راسها ، واخذت الدموع تنهمر على وجنتيها .. ثم قالت بياس: – لا شيء ... انظر .. ساقوم بالتعامل معك يا " ليوك" وساقوم بتسليمك المخزون كله ... بمجرد ان تصوت لأجلي .

قال محذرا :

– لقد قلت : لا تعتبريني احمق ...

فعارضته :

– لم افعل ..... إنني أريد أن نبتعد عن هذا الاندماج فقط ثم اسير مبتعدة يا " ليوك" اعدك ....

– كل ما تحاولين إقناعي به أن معك الكارت الذي ستكسبين به ..

– لا .... اقسم لك .....

فكرت قليلا ، ثم اردفت :

– حسنا ..... إن لدي عرضا افضل يا " ليوك" .. لقد عرضت معامل كلارك" علي ان اشغل وظيفة لديهم ..... بمرتب اضخم .... ولن يبدو لهم الأمر جيدا ، إن لم اسيطرمن جانبي بإصرار تام على مثل هذا

الاندماج ..... إنني احتاج إلى مساعدتك وكان الكذب واضحاً على لسانها ... وتضرعت إلى الله أن يصدقها .

– تعلم :

– إن هذا الصدى يبدو مثل ذلك .. ولكن هل هناك رجل ما ... ايضا ؟ علاوة على ذلك .. احد الرجال الخصوصين ... أليس كذلك ؟ إنك تريدين "توماس" بصورة فظيعة لدرجة ان تستغليني ... ثم اخي .. للحصول على ذلك ..

وقالت باسى :

– إنك تظلمني .

لقد احببتك انت يا "ليوك" ...

فقال بسخرية :

– بالتاكيد ... كثيرا جدا لدرجة انك تزوجت "جوستن" قبل ان تتحلل جثتي في قبري ...

– مسكين "جوستن" ، ما الذي فعلته لتجعليه يقدم عرضه سريعا ..؟ هل هددته بالرحيل ؟ ام انك منحته كل تلك القبلات الساخنة حتى يصبح مجنوناً بك احست "كاتلين" بجسدها يرتجف .. ومد "ليوك" يده واسكها من رقبتها وجذبها نحوه ...

– إن تلك هي الحقيقة ... أليس كذلك يا "كاتي" ؟

"كاتلين" الصغيرة البريئة ... تعرض اجمل ملامح وجهها المحب ... وجسدها الجميل .... ثم تضرب سريعا .... وهي متاكدة ان اخي لن يغير رايه ...

وهمست :

– هذا كذب ... إنني لم افعل شيئا مثل ذلك ..

وقال بنعومة :

– إنني اعلم بالضبط ما فعلته يا "كاتي" ....

فقد فعلت ذلك معي .... واعلم انك حاولت نفس الأسلوب معه ... لقد اخبرني بذلك ...

وقالت بحدة :

– ابدا ... لقد كنت اباذلك الحب

www.rewayti.net

- لقد كنت تحبين القوة يا "كاتي" ... لا يمكنني أن أصدق أن تلك القبلات ... وتلك العناق ... وهذا الوجه الجميل ... لا يعرض إلا الأكاذيب ...

وامسك بها يحاول عناقها ... فصرخت :

- اتركني يا "كيوك" .. إنني اعرض عليك ان تاخذ مخزونك في مقابل عودتك فقال بسرعة :

- لا يكفي ذلك ... إنني أريد مخزون "جوستن" ايضا ... اعتقد ان هذا هو... العدل

قالت :

- إنني لا أريد أيا منهما ..

وربت على كتفيها :

- اعتقد ان ذلك يكفيني ... ولكنني لا اثق فيك يا "كاتي" ..

فردت على الفور قائلة :

- ليس لديك اختيار يا "كيوك" ، إن جزءاً من تعامل الاندماج يتضمن جزءاً من مخزون "إفيان" .. كما تعلم .. وهو سيعود إلي .. ولن يوجد اي شيء يمكنك ان تفعله حيال ذلك ...

استطردت وهي تدعو ان يصدقها :

- ساحاربك .. إنني على الاقل مرتبطة بمخزون "جوستن" .. وأية محكمة ستتفق معي في ذلك .. واعتقد ان المحامي الخاص بي سوف يضع حداً لذلك ضدك ، وحتى لو حصلت على ما يخصك ، فإن الأمر سياخذ وقتا طويلاً ...

تطلع إليها :

- سوف اعطيه لك يا "كاتي" إنك تعرفين بالتاكيد كيف يمكنك قيادة المساومة - إذن ستفعل ذلك ؟

قال بسخف :

- لانها اسرع طريقة فقط لإزاحتك من حياتي إلى الأبد ...

- حسنا ... سارك الاسبوع القادم...

- بل سارك في الصباح ... مبكرا .... إنني أريد ان ازور معامل "إفيان" ....

- لا يوجد سبب لذلك ...

ابتسم وأحكم ربطة عنقه :

- إنني على الاقل أريد ان القي نظرة على المكان قبل ان افرض على نفسي فعل ذلك ... لاتنزعجي يا "كاتي" ... إذالم يتحول الأمر إلى معجزة . وساحتفظ بمساومتنا .....

قالت بضعف :

- اذهب بمفردك إذن ... لا أعتقد ان ايا منا يريد ان يكون في صحبة الآخر .....

- بالضبط يا مسز "توماس" ... ولكنني اريد مستوى القمة ... النوعية التي يمكنك ان تقدميها ...لذا ينبغي ان تكوني جاهزة لاول شيء في الصباح ..... هل يمكنك ؟ أومات ... ونظرت إليه وهو يسير إلى الباب ، ويخرج ويغلقه خلفه .

شرد ذهنها .... هل كان هناك فعلا ذلك الحب بينهما ؟ .. لقد سالها في الماضي لو كانت متاكدة من إعطاء نفسها الفرصة لمعرفة الذي بدا بينهما... عندما كانت لا تزال في الكلية ... ودائما كانت تؤكد له انها تحبه ... والآن تتساءل : ربما انها لاتعرف الرجل الحقيقي ... ذكرت نفسها والدموع تنهمر من عينيها ، ان الشركة ما زالت ملكه ..... ولو كان ارتباطها مع "جوستن" له اي معنى ، فإن توماس فارماً ستبقى بغير لافتة حتى عودتها إلى مالكها الحقيقي ...

وهمست بصوت مسموع.

- أيام قليلة فقط ... يمكنني ان أعيش تلك الأيام القليلة فقط بعد اربع سنوات طويلة ثم "كيوك توماس" ... لن أراك أبداً وبدا تفكيرها محددا وعنيدا .. ولكن صوتها كان مشوبا برنين الأسى والألم ...

www.rewayti.net

الفصل الخامس

كان مبنى شركة "إفيان" وإخوته على جانب المدينة ... وخيا مدير الشركة كاتلين " و"ليوك" بحرارة رغم أنه علم ، أنهما يريدان مشاهدة المعمل ...

وعرض أن يتقابلا مع مدير المعمل في مكتبه و يتناولوا معا القهوة والحلوى ... ولكن "كاتلين" رفضت بأدب ...

وأخيرا اصطحبها إلى حجرات المعمل المجهزة بأدوات حديثة ... وأجاب عن أسئلتهما بعناية وتفصيلات فنية ، وساعد في الترجمة الصعبة من الإنجليزية إلى الفرنسية ثم إلى الإنجليزية من جديد ... وتمتم "ليوك" في أذن "كاتي" بعيدا عن مسمع هذا المدير ...

- إنها كمية من المعدات ، ولكن الشخصيات غيركافية ...

- نعم أعتقد ذلك ... إنهما يعظمان أنفسهما ويغطيان على عجزهما. عندما قاما ببناء هذا المكان في العام الماضي ...

وعندما انهيا دورتهما ... حيث "كاتلين" و"ليوك" المدير شاكرين وخرجا الطريق ..

قال "ليوك" وهو يقوم بوقف التاكسي :

- إن "إميلي" تبحث عني بالتأكيد في كل مكان ... ولا اشعر بميل إلى مقابلتها الآن ... ما رأيك لو حاولنا إذابة الجليد بيننا وانتهزنا الفرصة وعرجنا على أحد المطاعم لنتناول الغداء معاً ؟

ترددت "كاتي" ثم اومأت موافقة .....

جلست بجانبه في التاكسي .... ونظرت إليه ... كانت أفكاره شاردة بعيدا عنها ... خيم الصمت عليهما ... وأخيرا قالت لتكسرحاجز الصمت بينهما :

- ماذا سمعت عن الاندماج ؟

وأدار رأسه إليها وقال :

- ماذا ؟ ... آه .. لقد أخبرتك أنني اتصلت بمحام ... وفور تقديمه بعض النقود لي أتيت على أول طائرة .....

وقالت محاولة استمالته :

- آه .. لقد أخبرتني عن هروبك ... ربما أنه استغرق أياما ....

فقال بسرعة :

- أجل .... لقدكنت أخطط لذلك ... وقد ساعدتني " ماريا" بتقديمها الطعام الذي حملته معي ....

وأخيرا قالت " كاتي " :

من الواضح أنها اهتمت بك كثيراً ...

- آه ... عموما إنني ساساعدك لإنقاذالشركة من ذلك الاندماج مع "إفيان" أحست"كاتي" بالراحة :

- أنت تتفق معي في ذلك ...

- نعم... إن "إفيان" سيئة للغاية .

قالت بهدوء :

-شكرا....إنني سعيدة لسماع هذا ...

-أعتقد ذلك يا "كاتي" .. ربما أنك تريدين تلك الوظيفة في كوس انجيلوس" - الوظيفة.....

شحب وجهها ... ولكنها قالت بسرعة :

- بالتأكيد ...

- إنه لشيء مضحك ... أليس كذلك ؟

www.rewayti.net

إن "كلارك" هي التي تريدك" ... ومنذ أعوام طويلة ماضية ، كنت تحاولين إقناعي بالبيع لهم ...

أتذكرين ؟

"كيوك" .. إنني أردتك أن تكون حرا من "جوستن" فقط ..

ابتسم ... ثم قال :

- نعم ، لقد قلت ذلك ... وقد صدقتك يا "كاتي" ...

حتى لو أن "جوستن" قد عارض ذلك ... فإنك في الحقيقة أردت النقود ... لقد صدقتك ... رغم أنني صدقت أن "كلارك" يحاول شراء "توماس" من جديد ، عندما عرفوا أنني بعيد عن الصورة ..

قالت بتردد :

- حسنا ... لم يفعلوا ، ولكنهم عرضوا علي الوظيفة التي أريدها... وهذا سبب احتياجي إلى مساعدتك الآن ...

مال عليها وقال :

- إن من الصعب تصور أنك تريدين مساعدة أي شخص ... لاتتراجعي يا "كاتي" ... لقد قضيت وقتاً طويلا أراجع تلك الأوراق والتقارير التي قدمتها لي ... لقد قمت بوظيفة جيدة في إدارة الشركة ...

وتطلعت إليه في دهشة ، وحاولت أن تجد شيئا في ملامحه له أي معنى ... ولكن النظرة التي قدمها لها كانت بالفعل تقديراً نبيلاً .

وقالت بحذر :

- شكراً لك ...

- إنني أعني ذلك يا "كاتي" ... إنك التقطت بعض الحسابات الجديدة .. لايوجد أذى في الاعتراف بأنك تداولت الأشياء بصورة جيدة ... واكتسبت السيطرة على الشركة ، وأصبحت قادرة على التعامل معها ، وهذا ليس بالضرورة نفس الشيء

قالت بحدة :

- إنني لم أخطط من أجل السيطرة كم من المرات أردت أن أخبرك بذلك ؟

قال وهو يلقي سيجارته المشتعلة من النافذة :

- إنني لست في معركة ضدك يا "كاتي" ...

كل مافعلته هو شكري لعملك الجيد ...

فقالت :

- لا أريد عرفانك .. لقد فعلت الواجب فقط.....

- حسنا ... ما فعلته ... لقد تم بالفعل ... واكون احمق لو انكرته ... على الأقل تركت شيئا أعود إليه بالمنزل ..

- بسببي .. بسبب حبي لك أكثر مما تتخيل ..

حتى الآن ... بعد كل ما قلته ... فانت تترك ما يمكنني أن أعمله ... لا يمكنني التوقف عن تذكر ما كان في البداية .. لانني حمقاء ...

وتمتمت وهي تستند بظهرها إلى المقعد :

- إنني آسفة ... إنني .

وفجأة تملكه سعال قوي ... واحتقن وجهه .. جزعت "كاتلين" وسألته :

- "كيوك" ..... ماذا حدث ؟

بدا أنه يصارع الانفعالات داخله .

وكانت عيناه تحملقان خارج نافذة التاكسي ..

ونظرت "كاتلين" إلى الاتجاه الذي ينظر إليه ..

لقد كان هناك إعلان على إحدى دور السينما وكانت هناك صورة ضخمة لشاب وفتاة امسك كل منهما بيد الآخر ، وأخذا يجريان على أحد الشواطئ الأمريكية.... وبدا أنهما حبيبان ..... وكانت السعادة تبدو عليهما وأخيرا ... توقف التاكسي أمام أحد المطاعم ...

ونزلا..... كانت "كاتلين" منصرفة عن أي شيء حولها ، عدا وجه "كيوك" الحبيب وملامحه التي ظهرت على حقيقتها ، كأنه قد أزال ذلك القناع الجامد الذي كان يرتديه ... وعاد إلى ذلك المحب الودود القديم ...

دخلا المطعم ... وجلسا في أحد الأركان وكانت الأضواء خافتة ... والصور الجميلة تطالعهما في كل مكان ...

تناولت "كاتي" قائمة الطعام ...

ورفعت رأسها ... وفوجئت بـ"كيوك" يحملق فيها ، ثم سألها :

www.rewayti.net

– ما الذي تفكرين فيه؟

قاومت تلك الرغبة التي انتابتها لكي تخبره بانها تحبه بعمق .. وقوة ... وانها تحس بامل يائس في انه مازال يحبها ... ايضاً ..

قالت وهي تحاول السيطرة على نفسها :

– لقد كنت افكر ... في ... فيما انا فيه من سعادة لعودتك ... وانك لا تزال حيا ... وفي حالة جيدة ...

سالها ، وهو يبحث عن الحقيقة في عينيها ..

– هل انت كذلك ؟ ... حتى لو فكرت فيما حدث في تلك الليلة الماضية ؟ ... تمتمت ... ووجنتاها تصطبغان باللون الأحمر القاني....

– نعم .. عندما فتحت الباب ... ورايتك .... كانما كانت معجزة.... لقد كنت في الذو قد انتهيت من عملي مع "جين" ، وقد ذكرنا في موضوع الاندماج ... ثم تحدثنا عن "باريس" ... وصمتت فجاة ... ثم قالت بتردد :

– لقد ... لقد بدات افكر فيك ... وفي احاديثنا وتمنياتنا في أن نذهب معا إلى "باريس" ....

فرد موافقا :

– نعم .. ياكاتي" ... لقد قضينا معا اوقاتا رائعة... بالضبط مثل صورة الحبيبين اللذين يسيران معاً على الشاطئ ... يداً بيد .. وكان العالم لهما وحدهما ...

امتلات عيناها بالدموع وهمست :

– لقد خشيت ان تكون قد نسيت ذلك ...

قال واجما :

– لا لم انس ... وإن كنت قد تمنيت لواستطعت ان انسى .. فإن ذلك يسبب لي الالم ...والمعاناة ... وافضل شيء لكي استطيع الاستمرار في حياتي ، أن اطوي صفحة الماضي ...

واومات كاتلين" براسها في هدوء ....

ران الصمت ... ثم قالت اخيرا :

ولكن لا احد يمكنه أن يفصل الماضي عن الحاضر ...

او يفصل الحاضر عن المستقبل ... كل ما احاول ان اقوله : إنك لن تستطيع بعث الماضي ليمكنك تفهمه ..

اطفا سيجارته وقال بحدة :

– "كاتي" إنك تتحدثين عن الماضي بينك وبين "جوستن" ... تحاولين استغلاله للحديث عنا .... صدقيني إنني افهم كل شيء اريد ان افهمه.....

قالت بسرعة :

– ولكنك لم ....

وقاطعها :

– بالتاكيد .. إنني فعلت ذلك ... لقداوضحت كل شيء في الليلة الماضية ... اتذكرين ؟

لقد قلت : إنك كنت سعيدة لان من تزوجته كان "جوستن" .. لانه كان يساوي رجلين مما اساوي ....

همست:

كان ذلك كذبا ... لقد قلت هذا الشيء السخيف في الليلة الماضية ... لقد اوذيت لدرجة دفعتني إلى ان اوذيك ايضا ...

قال هامسا لكي يخفف الموقف :

اتذكرين ... في تلك الليلة البعيدة التي سبقت رحيلي إلى امريكا الوسطى لقدكنا جالسين معا في احد المطاعم ... وكانت هناك اشياء عديدة اود ان احدثك عنها .

قالت بنعومة وهي تبتسم :

– اية اشياء ؟ ...

نظر إليها ... فاحست بدفء نظراته وعمقها ..

ولكن عينيه سقطتا على رؤية دبلة زواجها التي لاتزال تضعها في إصبعها.

قال وقد مست ظلال سحابة حزن عينيه :

– انسي ذلك .... لاشيء يهم ....

مالت نحوه ، وقالت بدلال :

www.rewayti.net

- بل يهم .

فقال بسرعة :

- لا .. لايهم .. إن تلك الفتاة التي كنت اجلس معها في تلك الليلة البعيدة ... كانت خطيبتي وهذه التي اجلس معها الآن هي أرملة أخي.

قالت بحدة :

- إنك تنطق ذلك .. مثل... مثل المعادلة الحسابية .. كما لو كانت كلها غيرمتزنة ، ومعقدة ..

- هي كذلك ... لقد ابتعدت... وتزوجت "جوستن" هذاهو ماحدث باختصار...

- إنهاليست بتلك السهولة يا "ليوك" .. لماذا تحاول أن تحدد الأشياء إمابيضاء، وإما سوداء ، فقال بعناية :

- "كاتي" إنني لا اريد ان اخوض حرباًمعك ابدا ...

قالت بسرعة :

- وانايضا ... إنني اردت الحديث فقط عن...

وتوقفت عندما اتت المضيفة لهما بالطعام ... وعندما ابتعدت... استطردت قائلة :

- "ليوك" لقد قلت :إنك تريد أن تعيش حياتك ، ولكن كيف ذلك دون أن تحاول أن تفهم كل ما حدث ...

مال على المائدة نحوهاوقال :

- إذن قولي اي شيء... يمكنك من تسهيل وإخفاء حقيقة ماحدث... هل تستطيعين ؟

- لا .ولكن.....

فقال بسرعة :

إذن..هذا كل شيء ، لا تفسدي الغداء يا "كاتي" ....

إن حليفة جلوسناهنا ، وحديثنا معا كان أكثر مما توقعت ... إذن لاداعي لفقدان الواقع ....

دعينا نتحدث في اي شيء ... حدثيني عن "إفيان"

شعرت "كاتلين" أن من الاستحالة أن تطلب منه أن يتحدثا عن نفسيهما... وحاولت التماسك وقالت أخيرا :

- حسنا ... هناك اشياء كثيرة يجب أن تعرفها .. عن الاندماج ...

وبسرعة أخذت تشرح له تاريخ تلك الشركة الفرنسية وهي تخشى أن تخونهاشجاعتهاوعواطفها ... واستطردت توضح كل الحقائق المتعلقة بتلك الشركة ... وكان "ليوك" يقاطعها مستفسرا عن بعض الأشياء ، وكانا يستخدمان المصطلحات الفنية ، والرموز والمختصرات التي كانا يستخدمانها معاً في الماضي ... وتنهدت اخيراوقالت:

- حسناً ... اعتقدان هذاهو كل شي يا "ليوك" .

لايمكن أن افكر في اي شيء تركته ... إلاإذا كان لديك بعض الأسئلة ...

وابتسم

- لا .. يا إلهي " اعتقد أن افضل شيء فعلته انني دفعتك إلى دراسة إدارة الأعمال بدلاً من الطبيعة ، وقد اجدت عملك ...

- حسنا... شكرا لك .

وامسك بيديها بين يديه .. واحست بالدفء ... وفجاة " سحب يده .. وانشغل بدفع الحساب ... ثم قال فجاة :

- حسنا ... مازال هناك الكثيرالذي اريد أن اعرفه عن "إفيان" قبل أن نابل "إميلي" و"واررين" ... ولو كنت غير مشغولة هذا اليوم يمكننا أن نسير معا ... ونتحدث...

قالت وهي تحاول أن تتبسط معه .

- يبدو انها فكرة جيدة ...

قال بسعادة :

- حسناً عموماً إذا كان علينا أن نعمل معاً . فلا بد أن نتوغل داخل بعضنا .... ونحاول التفاهم اكثر ...

تعالت دقات قلبهابعنف حتى خشيت أن ينفجرصدرها .. بينما جذب مقعدها وهو يساعدها على النهوض ... فقالت بسرعة :

- اوه ... موافقة ... ونحن لدينا الوقت .. اليس كذلك ؟

اعني أن الغداء كان ممتعا .. وان

وقال بهدوء :

www.rewity.com
www.rewayti.net

- يبدو ذلك مثل تلك الأيام الماضية ...

اومات برأسها ... وهي تحس بأسف ..

وتركا المطعم ... وسارا معاً بمحاذاة نهر السين .. وكانت المناظر جميلة ورائعة والمباني الشاهقة تظهر بطريقة منسقة والأضواء متلألئة .. وكانا يسيران في صمت لاتتخلله إلا تلك الأحاديث العابرة عن ملاحظاتهما ، بالنسبة لروعة المباني .. وجمال المناظر... وبهجة الجو .... وشردت "كاتلين" بافكارها إلى تلك الجلسة في المطعم، كانها تيار كهربي .. يسري في اعماقها .... ثم واست نفسها بانها بلا معنى .. وفجاة مرت بجانبهما مجموعة من الأطفال الصغار يحملون حقائبهم المدرسية ويسيرون جماعات برقة وبراءة .... همست "كاتلين" :

- "ليوك" ...انظر.....

ابتسم إليها حانيا ... وامسك بيدها، وجذب ذراعها ، ووضعه تحت ذراعه ... وسارا ... شعرت "كاتلين" أنهما يشبهان اي زوجين يسيران ضمن مجموعة السياح .. في ذلك اليوم الباريسي الجميل..

واخيراوصلا إلى النهر... وبدا يمسك بكتفيها ، وهما يعبران الجسر إلى الضفة الأخرى من النهر...

واخيرا قالت "كاتلين" بتردد :

- انظر .. يبدو ان هناك "اللوفر" هل تعتقدانه لايزال لدينا الوقت لمشاهدته. ثم تذكرت الماضي والوضع الحاضر.. وارتجفت بشدة واحست كان ستار الظلام ينسدل امام عينيها..... واردفت تقول في حياء :

- اعني... اعني... انه طالما تحدثنا في الماضي عن رغبتنا في رؤيته ... وكم خططنا.. ابطا "ليوك" من خطواته وبدا كمن يهمس وهو يرد عليها:

- نعم يا "كاتي" ... اعتقد اننافعلنا ذلك...

وامتلأ صوتهابالغضب من نفسها ...

- نعم يا "ليوك" ... إني اسفة .. لا اعلم لماذا قلت ذلك ... إنهامجرد زلة لسان ...

ابتعد عنها ... ووضع يديه كلتيهما داخل جيبيه ... وقال بعناية:

- كل شيء على ما يرام...إن قضاء تلك الأمسية معاً جعلني انكركل شيء ايضا واعتقد ان من الصعب نسيان كل هذا الماضي .... خاصة إن كنت لاتحاولين نسيانه ...

قالت بتردد :

- هل انت واثق انك تريد نسيان الماضي كله ؟

وشعرت بخوف كانها تخشى طرح السؤال عليه .... وتخشى سماع الإجابة ....

ووصلا إلى نهاية الجسر ... وارتكز على سور عال واخذ ينظر إلى المياه الجارية ..وشرد بعيداً بافكاره ... وقال بتردد :

- لا ادري ماذا يحدث لنا يا "كاتي" . لقد فكرت في تلك الأيام الماضية .. ثم في تلك الأيام التي قضيناها معا ، واحسست بالكراهية تتوغل في اعماقي ..اما الآن فيبدو الأمر مختلفا ....

امتدت يدها بتردد لتلمسه ... ولكنه ابتعد عنها على الفور .... وقال بغضب :

- إنني اريد ان اكرهك يا "كاتي" ... ولكني لاأستطيع... ولن أستطيع حتى فهم ذلك ... إنني اشعر كما لو كنت ضائعاً ولا يمكنني ان افصل بين الصورة الخيالية وبين الواقع المرير ..

قالت بسرعة :

- يمكنني ان اقول لك الحقيقة .... يمكنني ان اشرح لك ..

وقاطعها :

- تشرحين ماذا ؟ ... واية حقيقة سوف تخبرينني بها يا "كاتي"؟... اية صورة ساحصل عليها الآن ...

قالت بحدة :

- توقف عن هذا ....

وانسابت الدموع الغزيرة من ماقيها ...

قالت من جديد هامسة :

- توقف عن هذا .... لايجب الا ادافع عن نفسي يا "ليوك" ... كيف يمكنك ان تفترض كل ماهو سيء عني ؟

www.rania-rewa.com

www.rewayti.net

قال وهو يتجاهل سؤالها :

- ولماذا لا تزالين تضعين خاتم زواجكما في إصبعك ؟

نظرت إلى الخاتم القابع في اصبعها ...ودهشت ..لقد اعتادت ان تضع هذا الخاتم في إصبعها لتحجب عنها عيون الرجال وملاحقتهم... وقد نسيت ذلك تماما...

- إنه سؤال سهل يا"كاتلين" ...

تطلعت إليه ... كان الدفء الذي يتملك محياه قد اختفى فجاة ... وفكرت هي ايضا فجاة انه ينظر إليها كما لو كان يراها لأول مرة .. وكانما لم يحبها ابدا ... وابتعدت عنه منهزمة ... إن ذلك اليوم الذي قضياه معاً لايعني شيئا البتة ... كانت تشعر كانه لاشيء بينهما ....

واحست بالياس والضعف يزدادان داخلها ....

وقال اخيرا:

حسناً .... إنني اريد شركتي ... وانت تريدين الوظيفة مع "كلارك" ، وسوف استخدم تاثيري مع عائلتي ، واؤيدك ضد الاندماج ... لم يمكنك بعد ذلك إعادة اسهمي إلي ... لا أريد كلمات اخرى تؤلمني .. لااريد اية إشارات من جديد إلى الماضي . يمكننا فعل هذا ..اليس كذلك؟

قالت وهي دهشة من نفسها لاستطاعتها الرد عليه :

- نعم ، يمكننا بكل تاكيد أن نفعل هذا ... لقد كنا دائماقريقا ... الم نكن كذلك؟

ووميض شيء ما في عينيه ... ولكنه اختفى في الحال .... وقال اخيرا وهو يمد يديه إليها :

- هذا هو الافضل ....

وهمست وهي تضع يدها بين يديه :

- نعم ... نعم .... لقد كنا كذلك في الحقيقة ....

وبرسمية هزا ايديهما ... وافترقا

الفصل السادس

قالت "إميلي توماس" في الصباح التالي :

إنني لا ادري سبب رفضك التحرك لاجتماع حائزي الأسهم ...

ووضعت صينية الحلوى امامهم...

وقال "واربن":

- لقد اخذت قطعتين من الشوكولاتة يا اماه ..واكلتهما معا ...

- أوه .. إنه ليس خطأ أن يكون للفرنسيين تلك العادات الغريبة في الفطور في رايهم ان لديهم إدراكا لأهمية اول وجبة في اليوم .. اليس كذلك ؟..

نظرت "كاتلين" إلى "جين" إنها لا تستطيع التركيز في أي شيء ... واحست بتعب شديد....

إن ذلك اليوم الذي قضته مع "كيوك" اصابها بياس بالغ، ولم تهتم بتلك الأوراق التي احضرتها "جين"معها ... كان كل ما تود ان تنام بضع سويعات قليلة ...

قالت "كاتلين" لـ"جين"

- هل تمانعين في إحضار شيء افضل لـ"إميلي" ؟

www.rewayti.net

اومات "إميلي" ونهضت على قدميها ....

قالت "إميلي" :

- شكرا لك ... إنني لا ادري لماذا تصرين على انتظار "ليوك" .. إنه متفق معنا تماماً ؟

- نعم يا "كاتلين" ... لماذا التاخير .. ؟ إنه لن يصوت على ذلك مهما كان الأمر قالت "كاتلين" بصبر :

- لقد شرحت ذلك بالتاكيد .. يا "واررين" ولكن من السليم ان نسمع رأيه ..

وبالنسبة للتصويت ، يتحتم علينا ان ننتظر حتى يبدا الاجتماع... ثم نهضت "كاتلين" وقالت لـ"واررين" :

- أخبرني يا "واررين" ... هل ستغضب لو وضعت صوتك الآن متفقا مع والدتك ، حتى دون معرفة الحقائق ؟ ...

وقالت "إميلي" في الحال :

- كلام فارغ يا "كاتلين" - إنها شركة عائلية ، يمكننا وضع القرارات، ويمكننا فسخها ايضا .

قالت "كاتلين" بثبات :

ليس قبل بدء الاجتماع .. إنها ليست ممارسة عادلة للعمل ، ولا أجد اية قوانين تعزز ذلك وسالها واررين "

- هل يمكنك توضيح ذلك ؟

- انا يمكنني ..

وعلا صوت "ليوك" عند الباب، نظرت إليه "كاتلين" وتنهدت بارتياح.. وقالت بهدوء :

- صباح الخير ... لقد كنا ننتظرك ...

- اسف لتاخري .. صباح الخير لكل فرد ..

واتجه إلى المائدة وجلس امام "إميلي" و"واررين" وقال لـ"واررين" :

- "واررين" .. للإجابة عن سؤالك ... عندما وضعنا القواعد للإجراءات حددنا البند عشرة لمنع هذا النوع من الاشياء التي تقترحها...

قالت "إميلي" والتردد يزحف على صوتها:

- إذن فقد فشلت في رؤية اية نقطة هذا الصباح ... لذلك الاجتماع...

ابتسم "ليوك" لعمته :

- قضيت بالأمس مع "كاتلين" بعض الوقت في معامل "إلفيان" .. ومن المناسب ان نخبرك بما رأيناه .. وسيكون لك عقل متفتح .. اليس كذلك ؟

ودون انتظار لردها .. بدا "ليوك" يشرح ما شاهده .جلست "كاتلين" بجانبه واخرجت بعض الأوراق من حقيبتها ، وقدمتها له ليوضح حديثه لهم ... وكانت تقاطعه احيانا لتمده ببعض المعلومات ... وفكرت ربما انه اتعب اولاد عمه قليلا .... ولكنها كانت سعيدة لاستطاعته الشرح بتلك السهولة ... واخذت منه اطراف كلماته ، واخذت تعزز وجهة نظريهما المتفحصتين وشاهدت "واررين" ينظر مشدوها، كانما يهم بطرح بعض الأسئلة ...

فتوقفت "كاتلين" وقالت :

- هل نسيت شيئا لم اذكره يا عزيزي ؟

فقال "ليوك" :

- تفضل يا "واررين" .. شاركنا مناقشتنا ..إنني لم اذكر شيئا مضحكا .

- اوه ... لاشيء ... إنني باختصار احسست فجاة ، كم ان هذا ممتع " .. إنني وامي راهنا باخر دولار على انك سوف تعارض "كاتي".. اليس كذلك يا اماه ؟ ... ولكنك الآن في صورة مختلفة . تعمل قصارى جهدك لتاييدها ....

ثم هز راسه واريف :

- إنني لم اقصد معارضتك يا "ليوك" ... ولكن يجب ان تعترف ان من الصعب تقبل ذلك لفترة

قال "ليوك" بجدية شديدة :

- إنني لا ادري لماذا يجب ذلك ؟ إن وظيفتها في المكان الصحيح للشركة ... ولو ابعدت تفكيرك فقط عن الأرباح الفترة القصيرة المدى لهذا الاندماج ووجهت بعض انتباهك لما اقوله ... فلربما عرفت ذلك بنفسك .....

نهض "واررين" ، وصب لنفسه قدحا اخر من القهوة ثم قال :

www.rewayti.net

- إنني وامي قد قررنا سابقاً ما نريد التصويت عليه يا "ليوك" ... والذي اشير إليه أن كاتي " العزيزة قد استطاعت اكتساب كل من الاخوين .

وبالطريقة التي تناسبها ، وفي اللحظة التي ترغبها ...

ليست هناك اتهامات يا "كاتلين" ... ولكن كل شيء واضح "

فاجابته :

- إنني لن العب لعبتك يا " واررين " ... إننا هنا من اجل الحديث عن شركة "توماس فارما" ولاشيء اكثر من ذلك ...

وبدا "ليوك" يقول :

- "كاتلين" على حق تماما و ....

وانفجر " واررين" ضاحكا ...

- اليس هذا حديثا مالوفا ؟ ... يبدو انني اذكر سماعي ذلك منذ سنوات بعيدة يا "ليوك" .. ومنك انت لو أن الذاكرة تسعفني عندما كان لها الحق في الانضمام إلى تلك الشؤون العائلية ...

شحب وجه "كاتلين" وقد امتلا بالغضب ، وقالت بسرعة

إن الحق بالتاكيد لدي ..... ولي اسهمي الخاصة .....

قاطعتها "إميلي" قائلة :

- بحق السماء يا "كاتلين" ... لاتفرضي نسبتك الفقيرة الخمسة بالمائة من جديد .. ارجوك ....

وابتسم " واررين" :

- نعم ... افضلي ذلك يا "كاتلين" ... إنني افضل ان تتحدثي عن الفنيات العظمى التي لديك .. يا عزيزتي ... يمكنك إخبارنا في وقت ما كيف استخدمتها في إقناع " إلين" ليقدموا لك المخزون ، عندما علموا انك تعارضين الاندماج ، الم تخبرك بذلك يا "ليوك" ؟ كيف قضت ليلة مع رئيس مجلس الإدارة في جناحه ؟ وكيف جعلته يقدم عرضه لها شخصيا ...؟

نهض "ليوك" ، ثم اتجه نحو ابن عمه الذي قال بسرعة وهو يتحرك نحو والدته :

- لماذا لا تسالها ؟ لماذا لاتسالها ؟ إذا كان هذا ماتعارضه بشدة في

التعامل. امسكت "كاتلين" باوراقها ووضعتها في حقيبتها ... ثم قالت:

- إنني لن استمر أكثر من ذلك . إن هذا الاجتماع غير محتمل ...

سارت مبتعدة ... ومن خلفها سمعت صرخات "إميلي" وصوت "ليوك" يعلو .. ولكنها لم تلتفت .. حتى عندما سمعته ينادي عليها ... ووصلت إلى آخر السلم عندما لحق بها وامسك بكتفيها بقوة ...

- إن هذا ليس صحيحا ... اليس كذلك ؟

قالت بالم :

كيف يمكنك أن تسالني عن ذلك ؟

وتحررت منه واريفت :

- لقد اخبرت "إلين" انني لا اريد مخزونهم .. وهذا هو كل التعامل.

- إن تلك الاشياء تساوي مبلغا من النقود يا "كاتي" ولكنني اعتقد ان تلك الوظيفة مع "كلارك" تساوي اكثر بالنسبة لك ....

قالت مستمرة في كذبها :

حسناً ... حسناً ....

حسنا .. يا "كاتي" ... إنني اصدقك ..

- إن تلك الوظيفة لاتعني شيئا .. إن مجرد وجودي في شركة "توماس فارما" يدفعني إلى الولاء إليها .. ولا شيء غيرها .. إنني اريد الافضل لها فقط وليس مثل "واررين" هل تعتقد ان علي ان ادعوه لاستمع لاتهاماته .. واقدم ادلة لبراءتي منها ؟

انسابت دموعها ... واردفت :

- دعني بمفردي فقط .. وعد إلى عائلتك . وانه الحديث معهم ...

قال وهو ياخذ بتراعها ويدوس على زر المصعد .....

- لقد انتهيت بالتاكيد ... لقد اخبرت "واررين" بما سيحدث له في المرة القادمة التي يطلق فيها العنان للسانه ... وقد حاولت "إميلي" حمايته مني .....

ابتسم لها بينما انفتح باب المصعد واريف :

- لقد اخبرتني انها لم تسمع منه ابدا مثل تلك الكلمات .....

قدم لها منديله .

www.rewayti.net

- جففي دموعك .... إنك لا تريدين إفساد تلك الصورة الجميلة عنك.....

ابتسمت "كاتلين" ... وقالت :

- إنني لم اشعر ابدا بمثل تلك اللحظة .. ولا ادري لماذا تركت هذين الاثنين يتوغلان داخل جلدي بتلك الطريقة ....

- اعتقدت في الحقيقة انك تقدرين الوظيفة التي يحاول "واررين" أن يضعك فيها ....

- إنني لم اكن مستعدة لهذا النوع من الهجوم .. اعتقد ان الذي دفعه إلى الفليان حتى الحافة ، هو تاييدك لي ....

وصلا إلى جناحها ... وفتحت "كاتلين" الباب ، ثم استدارت نحوه وقالت :

- لماذا لاننتظر قليلا حتى اغتسل .. ثم يمكننا ان نعود إليهما ونضرب الأسد في عرينه ...

فقال :

- اعتقد انه لا داعي لمواجهة "إميلي" و "واررين" حتى يبردا .. ولكن ماذا لو انتظرتك حتى تغتسلي ، ثم طلبت بعض المشروبات المثلجة لنا ... إلا إذا كنت ترغبين في رحيلي .....

هزت رأسها :

- لا ... إن قدحا من القهوة سيكون افضل شيء واسرعت إلى الحمام لتغتسل ... ثم خرجت ..... وقال "ليوك" :

- ستكون القهوة هنا خلال دقائق ..

- شكرا ....

ووصل "الجارسون" حاملا صينية القهوة ووضعها امامهما ... ثم انصرف ...

صبت "كاتلين" قدحين من القهوة ، ثم ابتسمت :

- لا اعتقد ان "إميلي" تشعر بالراحة الآن ....

- إن "إميلي" تنظر إلى "توماس فارما" كاموال ميكانيكية ... ولكن ليس بالنسبة لها كاندماج ..

نظرت إليه "كاتلين" وابتسمت

- حسنا ... ربما انك لم تستطع ان تغير رايها ، ولكنك على الاقل قدمت لـ"واررين" شيئا ما ليفكر فيه ...

اومأ برأسه :

- نعم ... اعتقد ذلك ..

واريف :

- حسنا ... إنني احتاج إلى تقرير سنوي .. ولكن لا يمكنك توقع المعجزات ... اليس كذلك ؟

- بالنسبة للمعجزات ... إنني اتوقع ان "إميلي" سوف تبدا معركتها ضدنا من الآن..

وقطع حديثهما رنين التليفون ... وأريف .

- اكاد اجزم ... من الذي يطلبني ....

رفعت سماعة التليفون ... وغمزت لـ"ليوك"

- اهلا "إميلي" ... نعم .. نعم ... إنني اعلم .....

- لا .. ليس بعد ... نعم .. سأقوم بذلك ... نعم .. نعم ... بعد ذلك

وضعت سماعة التليفون وتنهدت :

- "إميلي" تريد ان تعرف ، إذا ماكنت سمعت اي شيء من أحد ابناء عمومتك حتى الآن ... إنها تخشى ان أؤثر عليهم وأخذهم إلى جانبي.

قال "ليوك" :

- ليست فكرة سيئة ... وإن كنت لا اعتقد ان علينا السير إلى ذلك المدى لاقناعهم .. وفي الحقيقة ربما يكون كافيا ان ندعهم يتحدثون إليك

قالت في دهشة :

- إلي ..

- بالتاكيد فانت التي اكتشفت المشكلة مع "إفيان" وليس انا ....

- هذا لانني امتلك الحقائق فقط ... شكرا للكلمات الجيدة ... ولكن الحديث إلي لن يفعل ذلك . اعتقد ان "إميلي" ستؤثر عليهم الآن قليلا .. إنهم سيكتشفون بعض اخطائي .. عاجلا ام اجلا ... واعتقدانها لم تهتم باخذ الحقائق مني ... لانني امرأة ....

قال بنعومة :

www.rewayti.net

- امرأة جميلة ... إنك مزيج مركب من الذكاء والجمال ... وتلك هي الأصول التي يمكنك وضعها في ورقة الميزانية ....

والتقت عيونهما ... وارتبك :

- إنه شيء خاص تمتلكينه دائما يا "كاتي" .. وهو واضح الآن اكثر مما سبق وامتدت يده لتلمس يدها في حنو ورقة ...

جفلت .. ثم دق جرس التليفون فجأة ... وابتعد "ليوك" عنها على الفور ... ونهضت "كاتي" ترد ..

ثم قالت بحدة :

- نعم . ما هذا " إميلي" لقد قلت لك .. نعم ...لقد قلت إنني سوف افعل .. لا ... أرجوك .. لا توجد حاجة إلى ذلك .. "إميلي" ..." إميلي"

وأغلقت سماعة التليفون ونظرت إلى "ليوك" فسألها بهدوء :

- متاعب ؟ ..

- إن " إميلي" مصممة على أن تأتي إلينا هنا وتنضم إلى مناقشتنا..لقد عارضتها .. ولكنها صممت .. أعتقد انه لن يوجد سبل يمكننا إنجازه وأنفاسها فوق اكتافنا ...

قال بضيق :

- لاشيء يمكنه وقف عمتي ..

وابتسم فجأة ... ثم استطرد :

- "كاتي" ... إن الجو جميل في الخارج ... ماذا لو اقتنصنا الفرصة وخرجنا معا ، قبل مجيء "إميلي" ؟ وهزت "كاتلين" رأسها بشك :

- لست ادري ...يا "ليوك" ، لست متاكدة ، انه يجب ذلك .

- تعالي معي ... ويتاتى لسكرتيرتك أن تتلقى مكالماتك وتسجلها لك. لو كان في ذلك امر يزعجك عموما فلن نلعب لعبة الاختفاء مع "إميلي" طوال اليوم ... اليس كذلك ؟

قالت ببطء :

- لن يمكننا الرحيل حتى لو أردنا ذلك ..

وأنت تعرف عمتك .. ستكون هنا خلال دقيقتين . مهما قلت لها الا تاتي .

- إذن لا توجد لدينا اية ثانية نضيعها... هلمي يا امرأة... تحركي..

امسك "ليوك" بذراعها وجذبها فقالت وهي تسرع معه إلى الباب :

- هذا جنون ... على الأقل اخبر "جين" انني سارحل ...

جذبها بشدة وهي تتعثر في خطواتها وتحاول ملاحقته .. وقال :

- يمكنك ترك كلمة على المكتب .. اسرعي يا "كاتي" إنه لا تريدين أن تفتحي هذا الباب وتفاجئين بـ"إميلي" ... هل تريدين ؟

همست وهما يسيران في الممر :

- ولكن اين ستذهب ؟

- إلى مكان ما حيث لا أحد يمكن أن يجدنا فيه ...

حيث يمكننا التفكير بصورة خطيرة ..

ابتسمت له ... وتبعته صامتة حتى دخلا في المصعد ... لا تفكر في اي شيء سوى دفء يده بين يديها .

rania
www.rewity.com
www.rewayti.net

الفصل السابع

رفض "كيوك" ان يخبرها إلى اين هما ذاهبان .. طلب فقط الاختيارين الذهاب بالمترو او بالتاكسي ...

قالت فورا :

- بالمترو - دون شك - .. فانا لم اركبه منذ دخولي "باريس" ...

ورات خريطة إلكترونية في محطة مترو الأنفاق ، كانت تامل ان يسترشد بها ... ولكنه سار مباشرة إلى الرصيف ... بلا شك إنه يعلم اتجاهه ، حثرت نفسها من ان تتاثر بانبهار "كيوك" بها او بطبيعته المهتمة .. إنه العمل الذي جمعهما معا ... وفي الماضي كانا يخططان معا من أجل "توماس" بينما كانا يسيران على الشاطئ وصل المترو ... وصعدا إليه في صمت ...

وسالت في دهشة :

- "ليه بوت شيمون" ؟ .. هل هو ذلك المكان الذي سنذهب إليه ؟

أومأ "كيوك" وقال معترفا :

- نعم .. وانت لاتمانعين .. لقد كنت دائما اتوق إلى رؤيته ...

وتمتمت :

- نعم ... إنني اذكر ... إنه المكان الذي يقال . إن الأطفال يعرضون فيه قواريهم الصغيرة ...

وسالها بسرعة :

- وانت لا تمانعين في الذهاب إلى هناك يا "كاتي" ..

لقد اعتقدت انه مكان مناسب ، يمكننا السير فيه والحديث عن العمل .....

قالت بعد تردد :

- إنه جميل ويناسبني يا "كيوك" ...

ابتسمت ... وشردت خواطرها ... لماذا يريد ان ينهيا إلى المكان الذي طالما تحدثا عنه . وتمنيا ان يزوراه منذ سنوات بعيدة ؟..

قال لها بينما يتسامران في الماضي :

- أول شيء نفعله عندما نصل إلى "باريس" ..هو شراء نموذج لقارب شراعي ، ناخذه إلى البحيرة عند "ليه بوت شيمون"

فقالت مداعبة :

- إنها فكرة جيدة .. وانا واثقة انه يمكنك الفوز على منافسيك ذوي الأعوام العشرة ..

- سوف تدفعين ثمن تلك الملحوظة الفظيعة يا امراتي الصغيرة ... عموما فإن إيجار القارب سيكون ثاني شيء نفعله في "باريس" ...

استغرقا في الضحك ، وامسك بها وجذبها بين ذراعيه ... وقبلها ...

نظرت بجوارها إلى "كيوك" كان واجماً ... فقطعت تفكيره قائلة :

- إن المكان هادئ هنا كثيرا ..

بالتاكيد سنجد مكانا هنا بالقرب من البحيرة .. "كاتي" .. انظري ... هناك قارب في الماء .. إنه منظر جميل .. هل تمانعين ... إنه سيستغرق دقيقة فقط ابتسمت له ، واومات موافقة :

هبطا من المترو ... وسارا معا ...

وشاهدا احد الأطفال جالساً بجوار الشاطئ ، ومعه قارب صغير ... فاتجها إليه ...

ثم قال "كيوك" بالإنجليزية ..

- إنه نموذج جميل يا بني..

www.rewayti.net

ولكن الطفل نظر إليه وقطب جبينه ثم قال بالفرنسية :

- آسف ... يا سيدي ...

وحاول "ليوك" ان يترجم ما قاله له بالفرنسية ، فتلعثم .. واتجه إلى "كاتي" قائلا بهمس :

- "كاتي" ... كيف يمكنني أن أخبر الصبي بانني معجب بقاربه ... ؟

تمتمت قائلة :

- اعتقد انك منزعج مما سيقوله لوالدته .. فإنها تقترب منا ... وهي تنظر في دهشة...

ونظر "ليوك" من خلف كتفه وقال بالفرنسية :

- "بونجور مدام"

ثم استدار نحو "كاتي" وقال هامسا :

- إنها تنظر إليّ ، كما لو كنت قاتلا .. إن كل ما أحاول ان افعله هو أن اجرب ذلك القارب ...

مال على القارب وقال للصبي :

- هل يمكن ... آه ... اقصد ....

ثم اتجه إلى "كاتي" متردداً .

- ارجوك أخبريه ، انني احب الإبحار ... وان .....

فساله الصبي فجاة بانجليزية سليمة :

- هل تحب ان تبحر بالقارب يا سيدي ؟

اوما "ليوك" بسعادة وركع بجواره :

- نعم ... نعم ... هل يمكنني ذلك ...

حملق فيه الصبي بدهشة ..

- بالتاكيد يمكنك هذا ، إن ذلك يسعدني .. ...

وبعناية امسك "ليوك" بالقارب ، واخذ يجربه في النهر ... ووقف الصبي بجواره ، واحست "كاتلين" بسعادة وهي ترقبهما .....

ولكنها فجاة شعرت بعينيها تمتلئان بالدموع فقاومتها ... وانتابتها الرغبة في ان تاخذ "ليوك" بحنو وحنان بين ذراعيها ... ولكنها جفلت ... وابتعدت عنهما ...

صافحتها والدة الصبي وابتسمت لها "كاتي" ... ثم عادت إلى "ليوك"

قائلة :

- "ليوك" .. اعتقد انه وقت الرحيل ...

ونظر نحوهما بدهشة .. ثم اتجه إليها :

- نعم ... بالتاكيد

وقال بينما والدة الصبي تهرع إليه وتمسك بيده وتاخذه بعيدا ...

- أوه ... إن لديك طفلا رائعا يا مدام ...

وقال الصبي وهو يشير بيده :

- باي باي يا صديقي ... ربما نلتقي مرة اخرى ... أليس كذلك ؟

قالت "كاتي" ضاحكة :

- حسناً ... إنك فزت مرة ... وخسرت مرة ...

على الاقل كسبت حب الصبي ....

- هذا لانني كنت اشعر بانني طفل في تلك اللحظة ...

سارا معا في الممر الطويل ... المتعرج وابطأت "كاتي" خطواتها ...

وقال "ليوك"

- ماذا بك يا "كاتي" ؟ ... إنك تبدين متعبة من السير على هذا التل الصغير ...

- التل الصغير ؟ ... هل تطلق على هذا الجبل الشاهق اسم التل الصغير ؟ ...

فضحك واستلقى على الحشائش بجوار الممر .....

- حسنا ... امامك ستون ثانية ... ثم يمكنك ان تحصلي على جائزة "كاليفورنيا" هيه ؟

ضحكت ... ثم تنهدت وامسكت بعض الحشائش

- إنني احس باحاسيس غريبة عندما ابدا في العدو ... لقد بدات اعدو لكي احافظ على قوامي من كثرة الجلوس امام المكتب ... ولكن الأمر اصبح مختلفا ... إن مجرد العدو يجعلني اطيح بافكاري بعيداً ..

نظرت إليه وابتسمت :

- أوه ... آسفة ..

- لا تتاسفي يا "كاتي" فاحيانا عندما اعدو اجد افكاري في مكان مجنون...

www.rania.rewity.com

www.rewayti.net

فقالت بتؤدة وبدون أن تجرؤ على النظر إليه :

- إن افكاري كلها كانت عنك ... لقد اعتدت على تذكر الاشياء التي فعلناها معا و الاماكن التي ذهبنا إليها معاً ...

وقال بنعومة :

- أحيانا كنت أرى وجهك بجانبي ... يبتسم ... وأبدو كان لاشيء في ذلك العالم سوانا ...

تسارعت دقات قلبها ... وهمست ...

- "ليوك" ....

وجذبها من يدها :

- هيا بنا لقد حصلت على اكثر من ستين ثانية ...

نهضت "كاتلين" وأحست بندم لما تفوهت به وما قالته عن اشياء اصبح لا يمكن الوصول إليها ...

وقالت :

- ربما يمكننا الذهاب الآن ....

فقال :

- لا .. سنتسلق ذلك الجبل .

جذبها من يدها وسارت معه مطيعة ...

وأخذا يصعدان المنحدرات معا ... وكل شيء يذكرها انها ما زالت في "باريس" ...

وعندما وصلا إلى القمة ... تنهدت براحة وقالت :

- إننا على قمة العالم ، كم هو جميل يا "ليوك" ؟

إنني اشعر كما لو أن العالم لنا وحدنا .....

وقال متمتما :

- لقد قلت ذلك عندما تسلقنا معا أعلى ذلك الكهف في "بيج سور" يا "كاتي" همست :

- ما زلت أذكر ...

- لقد قلت إن العالم ينتمي إلينا يا "كاتي" .. وإن المحبين يمتلكان العالم ، ولا يشاركهما أحد .

- هل كنت تعنين ذلك ؟

تمتمت :

- إنك تعرف انني كنت اعني ذلك ...

فسألها :

- إذن لماذا ..... "جوستن" ؟ مادام العالم بخصنا، لماذا هكذا سريعا؟ الم تنتظري حتى إلى الخلف ؟ ماذا حدث لكل تلك الوعود التي قطعناها على انفسنا ؟

- إنني لم انس ابدا يا "ليوك" ...

قال وعيناه تبرقان :

عوالم فارغة يا "كاتي" ... هل هي كذلك ؟

فقالت بغضب :

- إنك تعلم انها لم تكن كذلك ...

- إنني لا أعلم هذا الشيء اللعين ... وخاصة عنك . قالت وهي تبتعد عنه :

- لقد حصلت على كفايتي من ذلك ، كنت حمقاء لحضوري هنا معك، لقد قلت : إنه يمكننا التوغل في اعماق بعضنا ، ونعمل معا ...

- ولكنك كذبت... اليس كذلك ؟

اقترب منها وقال غاضبا :

- لا تتحداني معي عن الكذب يا "كاتي" .... إنك خبيرة في ذلك المجال...

احتقن وجهها وصاحت :

- عليك اللعنة ! ... إنني لم اكذب ابدا .... لقد اردت أن تضعني في نوعية معينة ... وطريقة معينة وتصنعني كما تريد ....

فقال بالم ...

- أوه .. كم اتمنى لو فعلت ذلك .. على الاقل كنت عرفت ماإذا كنت انا الذي تريدينه ... ام اخي ام اية طريقة غبية تجعلك تصبحين في المستوى الذي انت عليه الآن .....

صرخت .

- ساعود إلى الفندق ....

- لن تذهبي إلى اي مكان حتى ننتهي من ذلك فعلا يا "كاتي" ...

www.rewayti.net

حملقت فيه ، واغرورقت عيناها بالدموع ..
وقالت بسرعة :
- لقد انتهى كل شيء ..... اعلم ذلك الآن .... إنك لا تريد ان تستمع إلى تلك الحقيقة .....
اقترب منها .. وابتعدت عنه هاربة من تلك النظرة المخيفة الفظيعة في عينيه ...
- سأسألك سؤالا عن ذلك اليوم في "بيج سور" .. هل كان كل ذلك تمثيلا ؟
امسكها بعنف وحاول احتضانها بقسوة لكنها ابتعدت عنه ...
- توقف عن ذلك .... ليس لك اي حق في معاملتي بهذه الطريقة ..
- لا تحاولي إظهار تمثيلك علي ...
انهمرت دموعها ..
- أرجوك يا "ليوك" .. لا تقل اكثر من ذلك الذي يؤنبني ويعذبني إنني احبك .....
إنني لم احب ابدا اي شخص اخر ... لقد حاولت ان اخبرك في الليلة الماضية . ولكنك لم تستمع إلي .....
فقال بوقاحة :
- اصمتي . إنني لاأصدقك "يا كاتي" .....
وقالت بيأس :
- لا ... بل يجب ان تصدقني ... إنها حقيقة يا "ليوك" .. إنني احبك ...
ثم تمتم :
- لا يهمك . إنني لا احس باي شيء ناحيتك . يا "كاتي" .....
صرخت قائلة :
- لا ...
فقال :
- لقد انتهى . أوه ... يا "كاتي" ...
امسك بكتفيها ... نظرت إليه ... وفوجئت بشيء ما في عينيه يعود إلى الحياة من جديد .. وبالحرارة والدفء تتملكانه .. والتقت

شفاههما بحلاوة .. وطلاوة ... لقد كانت قبلاته تخبرها باكثر مما تخبره الكلمات . إنه يحبها فعلا .. وان تلك السنوات الفظيعة التي عاشاها منفصلين ، قد تلاشت إلى الأبد ...
تنهد ... وتمتم بنعومة :
- "كاتلين" . "كاتلين" - احبك .. لايمكنني ان اكذب عليك ... او على نفسي ... اكثر من ذلك ...لا تصرخي ... يا حبيبتي ... ارجوك لا تبكي...
وامسك بخصلات شعرها الناعم يداعبها :
- هل تفهمين يا "كاتي" ؟ احبك ...
واحست كانها تستيقظ من كابوس فظيع إلى واقع جميل وردي اللون ..
وهمست :
- "ليوك" ... لقد كنت تعيسة .. ووحيدة .. في الليلة الماضية .....
قال وهو ياخذها بين ذراعيه :
- ليس س س يا "كاتي" .. لقد كانا شخصين آخرين ، ولسنا نحن ...
- اعتقدت انك نسيت كيف كانت الأمور بيننا ... والطريقة التي احببنا بها بعضنا ...
- لم انس اي شيء عنك ...
همست :
- لدي الكثير مما أريد ان اخبرك به .. اشياء كثيرة اخرى ، اريدك ان تعرفها .. وتفهمها
- فيما بعد ...
جذبها إليه ليحتضنها من جديد ...
وفجاة رات "كاتلين" عيونا تتلصص عليهما فصرخت ...
- "ليوك" ...انظر ..
نظر إلى الخلف ... كانت هناك مجموعة من الأطفال يسيرون ... وينظرون إليهما .....
فقال مداعبا :

rania www.rewity.com

www.rewayti.net

- هل تتحدثون الإنجليزية ؟

- لا يا سيدي .

حملق فيهم ثم قال :

- لماذا أنتم لستم في المدرسة ؟ ... اتريدونني أن أخبر الشرطة بهروبكم؟

وقالت "كاتي" وهي تغالب ضحكاتها :

- لا يا "ليوك" ... إن هذا فظيع ... ابتسم لهم بلطف فقط ... أليس هذا أفضل ما يمكنك أن تفعله ؟ ... ابتسم ... ولا توبخهم...

تنهد :

- لا تكوني حمقاء " يا كاتي " ... إنهم يراقبوننا ويتلصصون علينا... تعالي ... دعينا نجد مكانا أكثر خصوصية ..

ابتسمت للأطفال بحنان .... وأسرعت تهرول خلف "ليوك" .. كانت تتعثر في الحجارة وهي تعدو ثم سألته بألم

- هل يمكنك أن تتكرم وتبطئ خطواتك ؟

وارتبكت :

- إنني أقدر أنك تريد أن تأخذني بعيدا عن العيون ....

ولكن لو استمررنا في تلك الهرولة ، فسينتهي بنا الأمر إلى كسر ساقي وذهابنا إلى المستشفى الفرنسي ، ومحاولتك التفاهم معهم بلا جدوى .

فقال بسرعة :

- إننا رجال " توماس " قادرون على التعامل الجيد ...

جفلت ... ونظرت إليه في حزن ....

ولكنه قال :

- أوه ... أسف .. لا أقصد معنى ما قلته ...

فقالت بألم :

- بل أنت تعني ... أعني ... "جوستن" ..

وهز رأسه :

- لا ... إنني .. لا .. أرجوك يا "كاتي" .. لا تنظري إلي بتلك الطريقة.. سأجتاز ذلك ... يا حبيبتي ... وسترين ...

تمتمت :

- لن يحدث .. وهذا هو السبب الذي من أجله يجب أن نتحدث بشأن ما حدث يا "ليوك" ...

يجب أن أخبرك يا "ليوك" بكل شيء ...

لمس جبهتها بشفتيه :

- ليس الآن يا حبيبتي... إن الوقت مبكر ... لقد أخبرتك ... لقد انتهى الماضي ....

فقالت معارضة :

- ولكننا جزء من ذلك الماضي .. لا يمكننا إبعاده بعيدا ... لو كنا نريد أن نبدأ من جديد ، ونبني شيئا جيدا بيننا .....شيء جميل يا "كاتي" .. ذلك الجزء من الماضي الذي نريد أن نتذكره ..

ونوقفت أمامه ووضعت يدها على خده :

- "ليوك" ... لايمكنني احتمال الحصول على شيء يفرق بيننا من جديد .....

أمسك بيدها وطبع قبلة عليها وهمس :

- لا شيء يستطيع أن يفعل ذلك ... أعدك ....

نظرت في عينيه .... قرأت الدفء يشع منهما .... ولكن الخوف كان هناك قابعا ... يخشى الفراق من جديد ....

فقالت هامسة :

- إنني أعلم أنك تريد ذلك ، وتعنيه ..... إنني أريد فقط أن تقضي على كل أشباح خوفنا .....حتى لا تظهر من جديد ...

نظر إليها ثم أحاط كتفيها برقة وقال :

- استمعي إلي يا "كاتي" .. إن الحقيقة المقبولة هي ، أنني لست مستعدا لسماع أي شيء عنك ، وعن "جوستن" .. ولست أدري ما إذا كان من الممكن أن أستعد فيما بعد .....؟

حتى لو كان لديك آلاف الأسباب للزواج منه ... قاطعته قائلة :

- سبب واحد ...

- حتى لو كان ذلك السبب جيداً فإنني غير مستعد لسماعه ... لايمكنني مواجهة حقيقة أنه ... وأنك ... خطيبتي ... وأخي ...

www.rania-rewity.com
www.rewayti.net

ران الصمت ... ثم قال :

- احيانا يكون ثقل ذلك اكثر مما يستطيع اي شخص ان يتحمله .

اندفعت إليه ... والقت بنفسها بين ذراعيه ..

واراحت راسها على صدره .... وهمست :

"ليوك" ... إنني احبك كثيرا جدا ... وإنني اريد السعادة فقط لكلينا...

ضمها إليه وهمس :

- لقد عدنا إلى بعضنا من جديد .. يا "كاتي" .. متى احتجنا إلى اكثر من ذلك حتى نكون سعداء ...

كانت تلك هي الحقيقة التي كانت تهفو لسماعها ... وظلت قابعة في احضانه باستكانة ...

الفصل الثامن

قالت "جين" وهي تتنهد براحة :

- هانذي ... لقد كنت ابحث عنك في كل مكان ... وكذلك "إميلي" و"اورين" ...

ونظرت إلى "كاتلين" نظرة شك ...

اين كنت طوال اليوم ؟

اجابت "كاتلين" بغموض :

- هل تريدين أن تعرفي ؟

استغرقت في الضحك عند رؤيتها لتعبيرات وجه "جين" ... وربتت على ذراعها وقالت :

- تعالي إلى غرفتي وساخبرك..

اغلقت "كاتلين" الباب واخذت ترقص في الحجرة .... والقت بحقيبتها وجاكتتها على السرير في إهمال .. وقالت :

- ياله من يوم رائع وبديع ... انظري من النافذة فقط ...

هل رأيت من قبل اية مدينة تشبه "باريس" ؟

www.rewity.com rania
www.rewayti.net

قالت "جين" بدهشة :

ما الذي حدث لك ؟

- لا تكوني سخيفة يا "جين" ...

استغرقت في الضحك من جديد .... وأردفت :

- ماذا ايضا تلتهر به "باريس" ؟ الحب .. يا صديقتي ...

جلست سكرتيرتها على المقعد وقالت :

- لقد قابلت الامير الجميل ...اليس كذلك ؟حسنا ... لا تخبريني ... دعيني اخمن ... اه .. ذهبت إلى "اللوفر" وملأت رأسك بكل صور الحب الجميلة ... ثم اخيرا تحدثت تليفونيا إلى الماركيز ؟ ....

قالت "كاتي" ....

- من الصعب وضعي في صورة حب مع شخص ما.. ...

فقالت "جين" :

- ليس بالضبط ... عليّ ان اعترف في كل وقت انني اعمل لك ... وعمري كله لم أرك .... تبدين هكذا ....

- ماذا ؟ سعيدة ؟... نشوى .....؟

حسنا ... الا تقصين عليّ ما حدث لك ؟ خاصة وانك حذرتني بانك سوف تختفين .....

- آسفة يا "جين" .. لم اخطط لذلك . صدقيني .....

ثم ابتسمت "كاتلين" واستلقت على الأريكة .

- هل تذكرين الليلة الماضية ، عندما اخبرتك انني قد حلمت بالذهاب إلى "باريس" منذ فترة طويلة ؟ وقد سألتني مع من خططت للذهاب في هذه الرحلة؟ وقد قلت : إنه لا أحد ....

قالت "جين" بلا صبر :

- من يحلم بالذهاب إلى "باريس" بمفرده ؟ .. ولقد قلت لي شيئا عن نفسك لم اسمعه من قبل .....

فردت "كاتلين" بسعادة :

- إن الرجل الذي حلمت بالقيام بالرحلة معه موجود هنا ... وقد قضيت اليوم كله معه ...

وهو لا يزال يشعر بنفس الأحاسيس تجاهي ، وهذا أكثر الأجزاء

غرابة !!! وقد ادركت انه لن يمكنني ابدا وقف حبي له ... ولكن المعجزة انه لايزال يحبني ....اتجهت "جين" نحو "كاتلين" وامسكت بكلتا يديها

- اوه ... يا "كاتلين" ... إن هذا لا يمكن تصديقه ...إنني سعيدة جدا لأجلك .... انت تعنين ان هذا الرجل جاء لبعض الوقت منذ رحلت هذا الصباح ، واخبرك انه يحبك ...

هزت "كاتلين" راسها وضحكت :

- لا لا.... إنه جاء منذ ليلتين سابقتين ..بالضبط هنا ... في هذه الحجرة. جلست "جين" وحملقت في "كاتلين" بعينين ضيقتين ثم قالت باهتراس :

- توقفي دقيقة ... هل تعنين ان "ليوك توماس" ... هو الشخص .... الذي انت ...

فاختفت الابتسامة من وجه "كاتلين" وقالت :

- إنني اعلم صدى ذلك .. ولكننا كنا نتبادل الحب من زمن بعيد قبل اختفائه.. ولاداعي لتلك النظرة ايضا ... فلدي اسبابي للزواج من اخيه...

- إنني متاكدة ان لديك اسبابك ... إنني لا احكم عليك ... لقد استمعت إلى بعض الأحاديث السخيفة في كل المكتب حتى لم اعد افهم شيئا ... إنه شيء معقد جدا ....

ابتسمت "كاتلين" وربتت على كتف سكرتيرتها :

- دعي في يا "جين" ... يمكنني ان اتعامل بشكل جيد ....

- إنك الرئيسة يا "كاتلين" ... ولكن انكري دائما ان إدارة العمل فقط ليست مثل إدارة قلبك .

- إنني اعلم ذلك .. ، لسبب واحد ليس لدي اي منفعة من تدخلاتك من اجلي ، مثلا ....اريد ان اخذ ما فقدته اليوم ..

حملت "جين" اوراقا لها ...

- إنك انت التي ذكرت ذلك الآن ... دعينا نر : إن "وارين توماس" يريد أن يعرف إن كنت قد سمعت من بقية العائلة ..

- وهل سمعنا ؟

www.rewayti.net

- لا شيء ...

- حسنا ... ما زال لدينا عدد من الايام قبل العرض الكبير ... افترضي انك ستبدئين الاتصال بهم غدا ... وسنعمل انا و"ليوك" قصارى جهدنا لتحديد ما نريد ان نخبرهم به ... وسوف اكتب ذلك فيما بعد واضعه في حجرتك ...

ماذا ايضا ؟

- لقد تحدثت "إميلي" إلى نائب مدير "إفيان" ... وهناك اجتماع بينهما لبحث بعض الأشياء المتعلقة بالموضوع .. وتنهدت "كاتلين" ..

- هل يوجد شيء آخر ؟

- هناك شيء ... ما لم تكوني ترغبين في سماع اي شيء عن الماركيز ومعاملته الأخيرة ؟

حسنا .. حدثيه تليفونيا وحددي معه بعد غد في حوالي السادسة ..

تنهدت "جين" وقالت :

- حسنا .. هل تريدينني الليلة ؟

قالت "كاتلين" متجاهلة ابتسامة "جين" :

- ساكون في الخارج هذا المساء .. متى سنرحل في الغد إلى "إفيان" ؟

- ستكون هناك سيارة تقلنا في التاسعة صباحاً أم ان هذا الوقت مبكر جدا..؟ ؟

قالت "كاتلين" بسرعة ووجنتاها تحمران :

- سنذهب انا و"ليوك" إلى العشاء .. ولن نتاخر ...

- حسنا .. وقت ممتع ..

وفور خروج "جين" اتجهت "كاتلين" إلى الحمام لتغتسل ... وشردت بافكارها .... منذ رحيل "ليوك" وهي تحلم به .. ولكن نفس الحلم ... ونفس النهاية ... لمسانه وهمساته .... ساعود إليك يا "كاتلين" .. ساعود ....

انهت "كاتلين" اغتسالها ... وحدثت نفسها شاردة . "ليوك" يريد ان يعرف الحقيقة كلها ... يجب ان يجمع بين الماضي و الحاضر والمستقبل .. إذا كان يريدها فعلا .. فعليه ان يتفهم موقفها ..

ويصدقها ...

تمتمت بصوت عال ، وهي تمشط شعرها ، حتى اخذ يبرق بلونه الداكن ..

- خطوة في وقتها يا "كاتلين توماس" ..

واخذت تدعو دعوات كانت قد نسيتها تماما منذ طفولتها ، وتداعت فجاة في عقلها ...

همست:امنحني الهدوء لتقبل الأشياء التي لا أستطيع تغييرها ، وامنحني الثقة والشجاعة لتغيير الأشياء التي يمكنني تغييرها ...

وامنحني الحكمة لمعرفة الفرق ...

وهندمت نفسها أمام المرآة ... وكررت بثبات وهي تنظر إلى نفسها :

- الحكمة لمعرفة الفرق ...

ثم اطفات نور الحجرة واغلقت الباب خلفها ..

وفي الأسفل ... في الفندق العظيم ... كان "ليوك" ينتظرها ... وكانت الحقيقة تبعث إليها ، توقع خوض غمار احداث عديدة أخرى ...

rania www.rewity.com

www.rewayti.net

الفصل التاسع

اشعت الاضواء المنبعثة من الشموع بريقا أخاذا على شعر "كاتلين" ... وتراقصت اضواء الشموع برجفة في الظلام ... وبدت انعكاساتها على وجهها وعينيها . كانت الجدران تعطي إحساسا بالدفء ... وبالقرب منهما كانت امراة جميلة ذات شعر داكن تقوم بالغناء للحب ... لفقدانه ... والفوز به ... كان صوتها رخيماً عذباً ... وتصاعد الغناء انغاما شائقة ...

كانت "كاتلين" تجلس بالقرب من "كيوك" الذي يضع يده فوق يدها ، ومالت عليه وهي تقول :

- لم أعتقد أن الاماكن مثل تلك كانت مشوقة في الحقيقة ..

ابتسم "كيوك" وضغط على يدها بحب ...

- إنني سعيد انك احببت هذا المكان يا "كاتي" . إنه لطيف ... اليس كذلك ؟

- إنه رائع ... إن الموائد المتلاصقة توحي بالدفء وتلك الرجل الذي يعزف على "الاكورديون" .. وتلك الشموع ... كلها ممتازة ... كيف وجدت

تلك ؟

وقال ضاحكا :

- إنه الحظ فقط ....

- إنه نفس الحظ الذي قادك إلى هذا المكان العجيب القديم ، حيث تناولنا غداءنا ...

وتلك الحانة حيث كنا نتناول العشاء ؟ ... هلم وأخبرني بالحقيقة ...

فقال مبتسما :

- لقد خططت لأخذك إلى كل تلك الاماكن منذ أعوام ماضية ... عندما كنا نتحدث عن الذهاب إلى "باريس" ...

تنهدت وهي تميل برأسها على كتفه :

- وانت ما زلت تذكر ؟ ... إنني سعيدة جداً ...

قدم لها مشروباً من الليمون ... فاخذته من يده برقة .. وشربت بخيالها ... ثم عادت إليه وطلبت أن تقص عليه ما حدث خلال تلك السنوات الاربع التي غابها عنها .. ولكنه هز رأسه رافضا الاستماع لها ... إنه يقدر دوافعها ... ويريد أن يطوي تلك الصفحة التي تؤرقهما معا دون الخوض فيها وفي تفصيلاتها ...

وفكرت في نفسها ... إنه لا يريد إيلامها ... ولا يريد إفساد تلك اللحظة السعيدة بينهما ....

وهي سوف تجعله يفعل ذلك ... وعندما يحين وقت ذلك وتعود إلى منزلها ... إلى وطنها .. فسيمكنها أن تقص عليه كل شيء ... وستقوم بتضميد جراحه ... جراحه كلها ... التي تزيد على ذلك الجرح الظاهر في خده ... وستغدق عليه من نهر الحب والسعادة ... عندما يحين الوقت ، ويجلسان معا على انفراد ... في هدوء وسلام ... والآن .. يكفيها أنه لا يزال يحبها ... أكثر من حبه لها في الماضي ...

قال "كيوك" بنعومة :

- هل أنت تلوذين بافكارك ... أم أنك تشعرين باليأس ، لأنني أصبحت ذلك الرجل البراجماتي ؟

قالت بسرعة :

www.rewayti.net

- لن يمكنك ابدا أن تشعرني بالياس ... إنني افكر فقط في اننا اثنان مختلفان جدا عن هذين الشخصين اللذين انفصلا في "كاليفورنيا" ، ثم عادا وتقابلا ، ثم كيف اصبحا هما هما . وقال مبتسما :

- دعينا نر مدى ما اصبحنا عليه في الحقيقة ... هل يمكن أن نرى ما إذا كان يمكننا الرقص معا مثل الماضي ؟

تحركا إلى صالة الرقص ... واحاطها "ليوك" من كتفيها واخذا يرقصان معا... احست بالأمان والدفء كله وهي معه ... ونظرت إليه ، كان يغني في سعادة .. "إنني اومن بالأمس" ... وادركت انه تذكر ذلك فعلا ... ونسيت كل شيء حولها .. ماعدا وجود هذا الرجل الذي تعشقه ...

دفنت رأسها في عنقه ، وسمعته يهمس ..

- إنني اريدان أكون معك على انفراد يا "كاتي" ...

وتمتمت دون خجل :

- نعم ... إنني اريد ذلك ايضا ...

واحتفظ بيده حولها بينما كانا يشقان طريقهما إلى مائدتهما ... وابتسمت له وهو يدفع الحساب ...

وسالته وهما يرحلان :

- هل يمكن أن نسير برهة ؟ ... إنها ليلة جميلة ...

تمتم قائلا :

- يمكننا أن نفعل كل شيء تحبينه يا "كاتي" ...

احنت رأسها على كتفه وسارا عبر الطريق في صمت ... كانا شخصين يحفهما الحب والسعادة ...

وبدت كافيتيريا من بعيد .. باضواء خافتة ...

سالها بحنو :

- هل تريدين التوقف لتناول القهوة ؟

وقبل أن تجيبه بانها تريد الانفراد به ، امرها أن تنتظر وابتعد عنها إلى إحدى الموائد في الكافيتيريا وعاد ومعه زهرة جميلة في يده ...

- من أجلك ...

ابتسمت وتمتمت له

- شكرا لك ... إنها جميلة جداً ...

ظلا سائرين ... وأخيرا وصلا إلى شارع "دي ابيس" ... توقفت "كاتلين" والتفتت إلى الخلف ، إلى التل بجانبهما ، وتنهدت :

- إنني سعيدة جدا

وقال بسرعة :

- لكنك متعبة .. إنني اسف يا "كاتلين" ... لقد اعتقدت ....

وعارضته :

- لست متعبة ، ولكن قدمي .. لا .. لاداعي التاكسي .

- لقد قلت إنه يمكنك أن تفعل أي شيء اريده ...

أليس كذلك ؟ .. حسنا ... الذي أريده أن تأخذ المترو في العودة إلى الفندق

- هل تخشين إنفاق نقودي ؟

قالت مبتسمة :

- عموما إنني أحب أن امر خلال تلك المحطات وارى تلك الأسماء المختلفة والأرصفة ...

وبدا يضحك ، ثم قال : - من يمكنه مقاومة فتاة تعتقد أن المترو فاخر ؟

ولكن يجب أن نسرع يا "كاتي" لنلحق بالمترو ...

أمسك بيدها وجذبها ، وأخذا يعدوان معاً ... ضاحكين مثل الأطفال ...

وأخيراً وصلا إلى الفندق ... وصعدا معا إلى غرفتها ... وأغلق "ليوك" الباب خلفهما ... وجاهدت "كاتلين" للسيطرة على نفسها ولكنها كانت ترتجف بعصبية وقالت تغالب ضعفها :

- هل تريد بعض القهوة ؟

- لا ، وشكرا ...

- ربما انك جائع ...

اقترب منها وقال :

- ليس للطعام ...

www.rewayti.net

وقبلها بحنان .... وقال :

- نامي جيدا ... طابت ليلتك يا حبيبتي ..

تطرت إليه وهو يبتعد إلى الباب خارجا ...

ولحقت به قائلة :

- "ليوك" .. هل سأراك في الغد ؟ ..

فرد بهدوء :

- لماذا تسألين هذا السؤال ؟ بالتأكيد ... إنني أريد أن أكون معك .. أنت تعلمين ذلك ..

- إنك تعلمين يا "كاتي" شعوري نحوك .....

فأومأت برأسها وابتسمت .... وهمست ، ثم قالت :

- طابت ليلتك ...

وأغلق الباب خلفه ..

وأسندت "كاتلين" رأسها إلى الحائط البارد ...

وتمتمت لنفسها :

- هاهي ذي المتاعب ... ترى كيف تشعر بي يا "ليوك" ... ؟

احتقن وجهها بشدة ... واقترب منها اكثر ثم قال :

- ارجو .. الا تضيئي الانوار يا "كاتي" ...

همست وهو يحيطها من كتفيها :

- "ليوك" .... إنك لم تقل اي شيء عن خاتمي ..

- لقد خلعته قبل الذهاب معك تلك الليلة .. اتمنى أن تكون قد لاحظت ذلك ..

قال وهو يميل نحوها

- لقد لاحظت ... إنني دائما الاحظ كل شيء ثم مال عليها ، وجذبها إليه وبدا يقبلها برقة وحنان ...

همست :

- "ليوك" ...

ولكنه استمر في عناقها ... وتقبيل وجنتيها وعنقها ...

غير انها دفعته بعيدا عنها .... وانهمرت الدموع من عينيها كسيل مدرار وهمست :

- "ليوك" .. ارجوك ... توقف عن ذلك .

فجفل ... ورفع راسه ينظر إلى عينيها :

- "كاتي" .. ماذا حدث ؟

- ارجوك يا "ليوك" ....

- "كاتي" ...اعلم انك تريدينني كما اريدك ، اليس كذلك ؟ ... مانا استجد الآن ...؟

فقالت بتردد وهي تبكي :

- لا شيء ... لست ادري ... لاشيء ....

وهمس :

- إنه "جوستن" .... اليس كذلك .. ؟

اومأت برأسها ... واستمرت تنتحب ...

ومسح على شعرها بحنان وقال :

- حسنا ... حسنا ... يا حبي ... إنني اتفهم ...

لاداعي للبكاء يا "كاتي" ... ولدينا الوقت كله ، الذي نقضيه معا ..

اجبرت نفسها على مبادلته ابتسامته... بينما انحنى على جبينها

www.rewayti.net

الفصل العاشر

وكان المساء يزحف على ذلك الاجتماع مع "إفيان" .. وتنهدت "إميلي" في سعادة :

– إنه يوم رائع .... اليس كذلك يا "واررين" ؟

– دون شك يا أماه .... والطعام ايضا ... هل كل ذلك من منتجات المقاطعة يا سيدي ؟

ابتسم الرجل في فخر :

– بالتأكيد يا سيدي ... الخضراوات ... الجبن ... الفواكه ... المشروبات كلها من عندنا ... واعلم ان السيد "لي كومت" سيكون مبتهجا لسماعه بسعادتكم وانت يا مدام "توماس" ؟

واتجه بسؤاله إلى "كاتلين" مبتسما ..

– لقد ظللت صامتة طويلا ... ربما يكون لديك بعض الأسئلة التي ترغبين في طرحها علي ...

هزت "كاتلين" راسها ...

– لا شكراً ... يا سيدي .... إنني ... إنني راضية تماما عما اراه....

وصحبهم السيد "جروبرت" – المدير من حجرة إلى أخرى يريهم "الديكورات" والأجهزة ....

ولم تكن "كاتي" تشعر بما حولها ، ماعدا وجود "ليوك" بجانبها ....

ولكن فجاة سمعت السيد "جروبرت" يقول :

– هل تعتقدين أن تلك ستكون خطة جيدة يا مدام "توماس" .. ؟

تلعثمت :

– ماذا ... ؟

بوضوح كان المدير ينتظر إجابتها عن السؤال ولكن لم يكن لديها اية فكرة عن ذلك ، وقالت بسرعة في تردد :

– أسفة .. لم اسمع سؤالك

وكررت : "إميلي" سؤاله :

– إنه يقول : إنه سيتشرف لو قضينا الليلة هنا .....

واستطردت تقول برقة :

– يمكنني أن آخذ الحجرة التي ستنام فيها "كاتلين" .

ونظرت "كاتلين" إلى "ليوك" بارتياك :

– إنني ... إنني .... لا اعتقد ذلك .. يجب أن نعود إلى "باريس"

وقال "ليوك" :

– اعتقد انها فكرة جيدة يا "كاتي" ...ما زال لدينا بعض الأشياء التي ننتظرها ... وهذا مكان عظيم ..

صمت برهة ثم استطرد :

– إنني أريد أن اقول فقط ... لو لم تكن العمة "إميلي" تشعر بعصبية لذلك ... قالت المراة العجوز بغضب :

– عصبية ؟ ... ماالذي سيجعلني عصبية يا "ليوك" ؟ ثم نظرت إلى المدير وابتسمت .

– حسنا .. حسنا .. كل شيء سيكون على مايرام يا سيدي ...

قال "ليوك" ..

– أوه ... لاشيء يستحق الذكر ...

وحملق فيه "واررين" قائلا :ما الذي لا يستحق الذكر ؟ ..

قال "ليوك" :

www.rania-rewity.com
www.rewayti.net

- إنني اعني ان المكان هنا مامون .. ولن نجد اي شيء يستحق الذكر مثل الفئران او غيرها ، اليس كذلك يا سيدي" جرويرت " ؟

هز الرجل راسه وقال :

- نعم بالتاكيد .... بالتاكيد ... ولكنها مسالة تحتاج إلى التوازن

وساله "ليوك" ... - ماذا تعني ؟ ....

- بالقرب منا توجد الغابات بالتاكيد ... وهناك بعض الحيوانات البرية ... كالثعالب مثلا ... إن الذكور منها تكون على بعد عشرات الأمتار من ذلك المكان ... هي مسالة تحتاج إلى التوازن ...

جزعت "إميلي" ... وقالت :

- اوه .. "واررين" ... اعتقد انه قد حان وقت الرحيل ... فلدي موعد عند "ديو ر" ...

قال "ليوك" وهو يكتم ضحكاته :

- اعتقد انني سامكث انا و "كاتلين" ... فلا نزال نريد الاطلاع على بعض الموضوعات هنا ...

قالت "إميلي" وهي تمسك بذراع "واررين" :

- بالتاكيد .. يمكنكما ذلك وسنرسل لكما السيارة في صباح الغد

طابت ليلتكم جميعا ...

جذبت "كاتلين" مقعدا وجلست بجوار "ليوك" بينما ذهب المدير لوداع "إميلي" و "واررين" ... وضحك "ليوك" ووضع يديه حول كتفي "كاتلين" وقال :

- اخيرا تخلصنا من تلك المرأة الفظيعة ...إنه كنت تودين قضاء الليلة هنا يا "كاتي" ... اليس كذلك !فقالت بتردد :

- لست ادري ...

قال هامسا :

- إنني اريد ان اكون معك بمفردنا يا "كاتي" ... والا يفرق بيننا شيء... وان اجد العالم الذي كان ملكا لنا من اربع سنوات ...

دفنت راسها في صدره وقالت :

- "ليوك" ... لدي الكثير مما اريد ان اخبرك به .... فاسكتها بقبلاته وهمس: - يجب ان تخبريني بما اريد سماعه فقط ... يا "كاتي" ...

عندما رايت ازهار البنفسج اتركت ان هذا المكان اعد من اجلنا ياكاتي" .. ارجوك .. ان تمنحينا تلك الليلة ...

اومات براسها ....

وكانت حجرتاهما والعتين ... دخلت "كاتي" حجرتها ، واغلقت الباب خلفها ... وتفحصت الاثاث في ذهول .. كان فخما للغاية ... شهقت في سعادة ...

وفجاة سمعت طرقات على باب حجرتها ... فجفلت ... وفجاة رات "ليوك" واقفا امامها ، ودخل بهدوء قائلا في مرح :

- حسنا ... إنه ليس "جورج الخامس" ... ولكنني اخمن انه سيكون...

قالت ضاحكة وهي تتجه نحوه ..

- اليس هذا عجيباً ... ؟ إنني لا اريد فقط ان اشعر بالندم ، لعدم قيامي بالعمل اليوم ....

احاط بخصرها وقال :

- العمل ليس كل شيء يا "كاتي" ...

- هل تعني انك لن تعود إلى المعامل ؟ ..

ابتسم وربت على كتفيها بحنان وقال :

ساعود ما لم ترفضي ان تعملي بالقرب مني ....

سالته ببطء :

هل تعني ... انك تريدني ان ابقى في "توماس" ؟

ضحك "ليوك" وقبل انامله الرقيقة ، ثم قال :

- بالتاكيد ... هل يمكنني التخلص من افضل مدير تنفيذي لم نحصل على مثيله في حياتنا كلها ؟

- ولكنك عدت الآن ... واعتقدت ...

- اعتقادك خطا يا عزيزتي ..... إنني اشعر كما لو انني ادخل العالم الآن فقط واعود إلى الحياة ...

ولن يمكنني فعل ذلك بغيرك .....

أحست براحة نفسية عجيبة ..... واسترخت بين ذراعيه .... وهمست :

www.rania.rewity.com

www.rewayti.net

- هذا افضل ما سمعته ...

- يجب أن تخبري " كلارك " أنك لن تعملي معهم . افهمت ؟

اتسعت عينا "كاتي" وقالت :

- كلارك ؟ .. " ليوك " .. بالنسبة لتلك الوظيفة ...

- أدرك ذلك يا " كاتي "

-لا .. إنه ليس كما تعتقد .. لقد قدموا عرضهم منذ شهرين مضيا ..

- "كاتلين" .. هل تريدين إخباري أنك تريدين الحصول على تلك الوظيفة ؟ فاجابت بسرعة

- لا .. بكل تأكيد لا .. لقد اخبرتهم بذلك ..

وجذبها نحوه ، واحست بالدفء يشع من جسده .. وبانفاسه الحارة .. وقال - إذن فقد اتخذت بهم .. أراهن على انهم لا يصدقون انهم قد خسروا "توماس" مرتين في وقت واحد ...

- " ليوك " .. ارجوك .. دعني اخبرك عن كلارك ..

تمتم بنعومة .. وعيناه تومضان :

- لا مزيد من أحاديث العمل .. ليس الليلة يا "كاتي" .. إن هذه الليلة هي ليلتنا .....

حز في نفسها ذلك الموقف إذ كانت ترغب في أن تخبره بانها كذبت عليه بالنسبة لـ"كلارك" عندما بدا أن هذه هي الطريقة الوحيدة لاكتساب تأييده في المعركة ضد "إميلي" .. ولكنها فوجئت بشفتيه تطبقان على شفتيها ولم يمكنها التفوه بأية كلمة .. وفكرت أنها ستخبره بكل شيء عندما يكون في حالة اقوى ، ثم بعد ذلك سيكون لديهما كل العمر . شردت خواطرها في تلك السعادة المفاجئة . لقد أحبها .. وهذا هو كل ما يهمها .....

همست :

- " ليوك " .. ماذا عن السيد "جروبرت" ؟

- إنه لن يضايقنا يا عزيزتي

استمر في تقبيلها بنهم .. واستطرد :

- إنه يرسل اعتذاره لرحيله عدة ساعات . وعلينا أن ندق الجرس لو أننا احتجنا إلى العشاء .

جذبها إليه وقال متمتماً من بين قبلاته :

- أحبك يا "كاتي" ... اكثر من اي شيء آخر في الحياة ... احبك ولا يهمني هذا العالم المجنون حولنا ما دمت معي .... لن أستطيع أن أنساك ثانية واحدة .... أبدا ..... أريد أن تكون هذه ليلتنا ..... أريد أن أجعلك ملكي .... ولكن لو لم يكن هذا هو الوقت .. ولو كنت تريدين أن نتريث ...

فقالت دون حياء :

- أريدك ... بكل ما في جوارحي من شوق واشتياق ....

جذبها إليه ... واحتضنها بعنف ... وتلاحقت قبلاته الملتهبة تغزو جسدها كله وفجأة علا صوت :

- " ليوك " .. "كاتي" ... أين انتما ... ؟

جفلت "كاتلين" ... وانسلت من بين ذراعي "ليوك" وقالت :

- "ليوك" ... العمة "إميلي" تنادي ...

- لا تكوني حمقاء ... إنها رحلت مع " واررين " إلى "باريس" منذ أكثر من ساعة ...

ولكن فجأة ارتفع الصوت يناديهما من جديد ...

جزع " ليوك " ... ونهض يصلح من هندامه ....

أسرعت "كاتلين" إلى حجرتها من الباب المشترك بينهما ....

فتح "ليوك" الباب ففوجئ بالعمة " إميلي" ...

- إميلي ... ما الذي حدث ؟... ظننتك قد رحلت ...

فقالت بغضب :

- لقد تعطلت السيارة ... ولم يكن هناك من يمكنه إصلاحها ... لامحطة بنزين ... ولا منزل ... وتركنا السائق لإحضار نجدة ... ولكنه تاخر ...

واستطردت يأسى :

- وسرت مع "واررين" خلال حقول البطاطس الموحلة ..

نظر "ليوك" إلى حذائها. وملابسها الملطخة بالطين ... وأومأ برأسه:

- واضح .... واضح .....

استمرت تقول :

www.rewayti.net

- عموماً سامضي الليلة هنا ... وقد اخبرني البواب ان حجرة "كاتلين" متسعة .. ويمكنني ان اقضي معها تلك الليلة ...

سمعتها "كاتلين" وهي في الخارج ... فدخلت عليهما ....

- اهلا عمتي " إميلي" ... كيف حالك ؟

ابتسمت "إميلي" وقالت :

- هل يمكنني ان انام هنا معك ...

زمجر " ليوك" :

- اوه ... لا ... اقصد ...

قالت "كاتلين" :

- بكل سرور ...

وكانت انفاس " إميلي" تتلاحق وهي تنام بجوار " كاتلين" .. ولم تفكر "كاتلين" في اي شيء إلا في " ليوك" الذي ينام وحده في الحجرة الاخرى بجوارها وصوت شخير "إميلي" يتصاعد بينما تغط هي في نومها ...

الفصل الحادي عشر

جلست " كاتلين" مع سكرتيرتها في المساء التالي وابتسمت لها :

- اوه يا "جين" .. هل توجد اشياء ما لي ؟وهل انت واثقة ان ابناء عم " ليوك" سيصلون اليوم ؟

- نعم .. لا يوجد شيء اكثر من ذلك حتى غدٍ في الاجتماع ... اوه .. لا .. هناك شيء اخر .. لقد تحدث "كلارك" ، وقال : إن هناك تطورات جديدة ربما تبعث راحة لديك وتجعلك تغيرين رايك بالنسبة للوظيفة المعروضة عليك

ضحكت "كاتلين"

- لا يوجد شيء يجعلني اغير رايي ... وسوف ارد عليهم بالرفض هذه المرات ... ارسلي إليهم " برقية " ، واخبريهم بالرفض .. هل يمكنك .. ؟

- بالتاكيد

ثم استطردت "جين" قائلة :

- عموما لا يزال لديك الوقت للراحة قبل مقابلة الماركيز ... لقد طلبت

www.rewayti.net

مني أن أحدد لك موعدا معه اليوم ..... وسيكون موجوداً الساعة السادسة ...

- بالضبط .... لقد نسيت تماما ... ولكن يمكنني تنسيق ذلك فـ"ليوك" سيكون هنا في السابعة ليأخذني إلى العشاء ..

أسرعت " كاتلين" إلى الحمام لتغتسل وتبدل ملابسها استعداداً للمساء .....

قالت لـ"جين" وهي تهم بالخروج :

- طابت ليلتك يا "جين" .. دعيني أعرف ما إذا كان أبناء عم "ليوك" قد وصلوا أم لا ... حسنا ؟

- سافعل ذلك ....

شردت " كاتلين" بفكرها ... ماذا لو حضر "ليوك" مبكرا ... !! ليته يفعل ... فذلك سيكون أفضل ليمكنها تقديمه إلى "كلود" أحد عملاء "توماس" الجدد ....

أسرعت بهندمة نفسها ، ثم خرجت إلى صالة الفندق ..... فوجدت "الماركيز" جالسا في الكافيتيريا ... وعندما رآها نهض مرحبا بها :

- حسنا .. عزيزتي " كاتلين" ... أخيرا وجدت الوقت لرؤيتي ...

ابتسمت له وحيته ، وجلست أمامه على المائدة ...

- لقد كان من الصعب أن أجد أي وقت فراغ في الأيام الماضية .... وأنا سعيدة برؤيتك ....

- وأنا سعيد أيضا يا "كاتي" ... إنك تبدين جميلة جدا ، وفرنسا كلها تتفق معي في ذلك .

وفجأة لمعت عينا "كاتلين" ببريق أخاذ ....

وبدت عيناها جميلتين تشعان بوميض الحب وهي تنظر بعيدا ...

فسألها الماركيز :

- شيء محير ... يا "كاتي" ... لم أر أبدا تلك النظرة الجميلة في عينيك ... ولسوء الحظ ، أنها ليست من أجلي ....

ابتسمت وقالت :

- هنا شخص ما ... شخص ظننت أنني لن أراه حتى نهاية العمر.. وهو يعني شيئا عظيما بالنسبة لي هل هذا يضايقك ؟

تنهد " كلود " وهو يهز رأسه :

- لا ... فرصة سعيدة ... إنني آسف لكوني لست ذلك الرجل الذي يقدم تلك النظرة إلى عينيك ... ولكنني سعيد من أجلك ... قالت وهي تربت على يده :

- شكرا لك يا " كلود" ... إنني واثقة أنك ستحبه إنك ستتعامل معه في " توماس" منذ الآن .....

واضاءت ابتسامة وجهها وهي تنظر بعيدا ...

- إنه هنا يا "كلود" .. يمكنك مقابلته ، ثم اشرح له

ونهضت من مقعدها ونادت :

- "ليوك" .. نحن هنا

ثم جلست واستدارت تواجه الماركيز :

- هل تمانع في انضمامه إلينا ... إنني لم أتوقع حضوره المبكر ... ولكن على الأقل ستكون هناك فرصة لكما معا للحديث .

قال وهو يربت على يدها :

- ساكون سعيدا للتعرف عليه ... هذا الرجل الذي يجعل البريق يضيء وجهك ...

- شكرا يا " كلود" ...

ابتسمت ونظرت إلى " ليوك" وهو يقترب من المائدة ..

وقال :

- أهلا يا "كاتي" ... لا تتضايقي لحضوري المبكر .....

ثم استدار للماركيز :

- لا أريد أن أحطم هذا المشهد الصغير الأنيق ....

اتسعت عينا "كاتلين" في دهشة :

- إنني سعيدة لرؤيتك يا "ليوك" ... إنني كنت أحادث "كلود" فقط عنك

ابتسم "ليوك" بطريقة غريبة وهو يجلس بالقرب منها ...

- حقيقي ؟ ... هل أخبرته أيضا أنني لن أحضر قبل نصف الساعة...

ران الصمت ، وجال الماركيز بعينيه بين "كاتي" و "ليوك" وتنحنح ..

www.rewayti.net

قائلا :

- لقد اخبرتني "كاتلين" بانك ستكون ذلك الرجل الذي ساتعامل معه حالا في "توماس فارما" ....

- وانا اراهن على ان ذلك سيحطم قلبك...

انتفضت "كاتلين" ووضعت يدها على ذراع "ليوك" :

- "ليوك" .. إن هذا "كلود دي فيلال" ... إنه يتعامل معنا منذ العام الماضي ... "كلود" هذا هو "ليوك توماس" ...

تمتم الماركيز :

- "توماس" ؟ ... هل هذا يعني انك و"كاتلين" قريبين .... كانت ابتسامة "ليوك" غير مريحة :

- نعم ... إنها زوجة اخي ... وقد كانت .... طيبة بدرجة كافية لتدير لي الشركة اثناء غيابي خلال الأعوام القليلة الماضية .... أما الآن فقد تغير الأمر تماماً ... اليس كذلك يا "كاتي" ...

ونظر "كلود" إلى "كاتلين" ... فاجبرت نفسها على الابتسام له وقالت:

- إن "ليوك" يعني انني لست مضطرة إلى محاولة إدارة الأشياء بمفردي يا "كلود" ... إنه مسؤول عن قسم الأبحاث و التطوير ... كما ترى لقد عدت إلى الأيام التي كنت فيها مشرفة مكتب ....

وقال "كلود" وهو يحملق فيها :

- ولكن بدون شك فإنك لن تعودي إلى حيث بدأت يا "كاتلين" :

وقال "ليوك" ساخرا :

- إن "كاتلين" لن تعود ابدا إلى حيث بدأت ....

على الأقل ليس معي ... لماذا انت متواضعة ؟ ... الم تخبري صديقك انك قد حصلت على وظيفة افضل ... وهي في انتظارك ؟ ...

- لماذا لم تخبريني عن ذلك يا "كاتلين" ؟ ...

وهزت رأسها باسى ... وغرق "كلود" في الصمت ....

وابتسم "ليوك" ابتسامة صفراء :

- عليك أن تتعلمي أن تكوني أكثر انفتاحا مع اصدقائك يا "كاتي" .. ام انك تاملين في عرض من "كلود" ؟

انتابتها موجات من الارتباك.. وحملقت في "ليوك" بياس ... محاولة

ان تجد اي معنى لكلماته الحادة القاطعة ... متمنية ان تجد شيئا يفسر كلماته وسلوكه ... ولكن لا يوجد اي شيء واضح ، ما عدا وجهه الجامد .... وسلوكه البارد ..... وبمجهود عظيم ، اجبرت نفسها على الابتسام لـ"كلود" بطريقة تمنت ان تكون مواسية ومؤازرة... واستطردت :

- إنه حقيقي ... إن شركة "كلارك لاب" قد عرضوا علي وظيفة ... ولكن ...

- إنني اراهن يا "كاتي" انها ذات مرتب مضاعف بالنسبة لما تاخذينه الآن ... اليس كذلك ؟ ومال "ليوك" تجاه الماركيز وابتسم قائلا.

- إنها إحدى جاذبيات زوجة اخي التي لا تقدر بثمن ... كما تعلم ... إنها خجولة ... احمقت وجه الماركيز ووضعت "كاتلين" يدها المرتعشة على ذراعه وقالت :

- إن "كلود" يمتلك شركة ابحاث ادوية ، ونحن نقوم بتصنيع ادويته الجديدة المرخصة ... ثم اردفت بسرعة محاولة ان تسهل انهمار كلماتها واتساقها مع افكارها :

- لقد تقابلنا عندما جاء إلى "كاليفورنيا" في العام الماضي ...

ابتسم "كلود" بادب وربت على يد "كاتلين" :

- نعم ... هذا حقيقي ... لقد حضرت إلى "كاليفورنيا" للمفاوضة في عقد الترخيص ... وقد اعتقدت انه يمكنني إقناع "كاتلين" بالموافقة على اعلى نسبة لشركتي في مقابل إعطائها حقوق التصنيع .....

توقف ... وابتسمت "كاتلين" بعصبية ... وكانت عيناها تتابعان ملامح "ليوك" المتغيرة ...

ثم استطرد :

- ولكنني كنت مخطئا ... فلم نستمر عند النسبة القديمة وحدها فقط .. فإنني بطريقة ما أعطيها الحقوق الاستثنائية ..

قال "ليوك" بسخرية وهو يشعل سيجارة :

- إنها "كاتلين" إنك معجزة حقيقية في عملك مع الرجال .. أليست كذلك يا ارملة اخي ؟

حملقت فيه "كاتلين" بابتسامة عصبية متجمدة على وجهها وقالت

www.rewayti.net

اخيرا وهي تحاول النهوض من مقعدها :

- "كلود" ... إنني أعلم انك ستسامحنا .. ولكن يجب ان نذهب ..... شكرا لك ..

- لم يحدث شيء يا "كاتي" ... لقد احببت ان اسمع كيف ان الماركيز كان راضيا بالنسبة القديمة وما زال يعطيك الحقوق الاستثنائية للأبوية ....

وقطب الماركيز حاجبيه ... وقال متجاهلاً "ليوك" تماماً:

- لا اريد ان اؤخرك يا "كاتلين" .. لو كنت تودين أن ترحلي ...

قال "ليوك" بوقاحة :

- لقد سألت سؤالا .. هل من الصعب إعطائي إجابة محددة ؟

احتقن وجه "كلود" ونهض فورا من مقعده وامسكت "كاتلين" بذراعه

- "كلود" ... ارجوك .. لا تقل شيئا ... إنني اسفة ..

قال "ليوك" ثائرا :

- تعال يا "كلود" ... اخبرني ... إنني طرف في العائلة هل تذكر ؟

صرخت "كاتلين" :

- بحق السماء .... ماذا بك يا "ليوك" .. لماذا تقوم بتمثيل ذلك ؟

قال "ليوك" ببراءة :

- امثل ماذا ؟ إنني اريد ان اعرف فقط كيف جعلت الصبي الهرم يغير رايه ... هل هذا يعتبر سراً ؟

قال الماركيز منفعلا :

- ليس سراً.... لقد اخبرتني "كاتلين" بالحاجة الشديدة للأبوية في البلدان النامية .. وشرحت لي كيف انه من الضروري ان تقوم "توماس بتصنيعه والاحتفاظ بسعر منخفض .. لقد استغرقت طوال المساء ولكنها وجدتني متفقاً معها تماماً ...

قال "ليوك" بنعومة :

- اه .... الآن فهمت ... حسنا ... لماذا لا ؟ ...

لقد استغرقت اسبوعا كاملا لتقنع اخي بزواجهما ...

واحتقن وجه "كاتلين" :

- "ليوك" ... ارجوك ..

- إن كل شيء على ما يرام يا "كاتي" .. يجب الا تكوني خجولة من مساهمتك ... لقد حصلت تماما على كل ما كنت تساومين من اجله ... اليس كذلك يا "كلود" ؟ ...

قال الرجل الآخر :

- هذا يكفي تماما .. لقد احتفظت بهدوئي .....

من أجل "كاتي" ... ولكن كفى .. يجب ان تعتذر يا سيدي ... وفي الحال .

دفع "ليوك" كرسيه ونهض على قدميه ثم قال بسخرية :

- لماذا لا ... إنني في الحقيقة لا يوجد لدي اي حق في ان ادخله في ذلك .. إنه موضوع عائلي .... رغم كل شيء ....

بدا السير ثم استدار ملتفا إلى "كاتلين" وقال :

- سانتظرك في الخارج .... إنه وقت رمي كل الكروت على المائدة ...

حملقت في صمت بينما ابتعد "ليوك" .. ثم ببطء نهضت واقفة وهمست :

- إنني اسفة جدا ... لست افهم ماذا حدث ... "ليوك" ليس هو ذلك الشخص - لا تعتذري يا عزيزتي ... إنه انا الذي يجب ان يتاسف ... وبالنسبة لك يا "كاتي" ... ليس لديه اي حق لكي يعاملك بتلك الطريقة ... ولو تركتني فساجعل هذا اللعين يعتذر .

هزت راسها ... ورسمت ابتسامة على شفتيها :

لا .. لا .. سيمكنني علاج ذلك .. حسنا ..

كما ترى .. لقد مر "ليوك" بوقت سيء جداً ...

ولن يمكنني شرح ذلك الآن ... لقد اثر عليه بشدة وهو الذي جعله يتصرف بتلك الطريقة ... سامحني يا "كلود" ... في الحقيقة لا ادري ما اقوله لك ؟ ...

- لست مدينة لي باي اعتذار يا "كاتي" ... ولكن هذا الرجل يدين لك بالاعتذار ... إن الحصول على امراة تنظر إليه بتلك الطريقة التي تنظرين إليه بها ... ثم يعاملها بذلك الشكل هذا مجحف يا عزيزتي ... هل انت واثقة من انك لا تريدينني ان اتعامل معه ؟

ربتت "كاتلين" على ذراعه وقالت :

www.rewayti.net

- سأحاول ... أن اتصل بك قبل العودة إلى الولايات المتحدة ... لا تنزعج يا "كلود" ... ارجوك ...

خرجت من المكان ... ولدهشتها وجدت "ليوك" وما إن رآها حتى جذبها من ذراعها بقسوة فقالت :

- ما الذي حدث لك ؟ ..

انسابت الدموع الغزيرة من عينيها .... ولم يرد عليها ... فاسرع يجذبها ، وادخلها المصعد إلى الطابق الذي توجد فيه حجرتها .....

قالت وهي تغلق الباب عليهما :

- الآن .... اخبرني ، لماذا كل ذلك ... لقد احرجتني ... والماركيز .....

رفع "ليوك" حاجبيه وقال :

- الماركيز ... إنني اتمنى من اجل الماركيز أن تكونا قادرين على إتمام مفاوضاتكما دون اية مقاطعة ...

لن تكوني دائما محفوظة لمجيء "إميلي" تطرق الباب ... أو رجل يموت ... كالطريقة التي فعلها "جوستن" ..

وصدمتها كلماته ... وهمست :

- هذا يكفي ... من الافضل أن توضح ما تعنيه يا "ليوك"

وسألها :

- لماذا تزوجت "جوستن" يا "كاتي" ؟

فوقفت امامه وواجهته وقالت بنعومة :

- لقد كنت احاول منذ ايام أن اشرح لماذا تريد الآن فجاة أن تستمع إلى القصة ؟

وقال بحدة :

- اجيبي عن سؤالي فقط ... هل كنت تحبينه ؟

هزت "كاتلين" راسها :

- لا... بالتاكيد ....

- هل كان "جوستن" يعلم انك لا تحبينه عندما تزوجك ؟

قالت وعيناه على وجهها :

- بالتاكيد .... كان يعلم ..

ابتسم ببرود وقال :

- كان يعلم ... ولكنه اراك باية طريقة .

- وافترض انك ستتغيرين ، وانك ستبدئين في الاهتمام به .... اليس هذا ما قاله ؟

اعترفت قائلة :

- نعم ... هذا ما قاله ... ولكنني اخبرته انه لن يمكنني ... وان هذا لن يحدث ابدا ...

ابتعد عنها وسار إلى النافذة :

- هل كنت زوجة جيدة له يا "كاتي" ؟

فكرت فجاة ... إذن فإن تلك هي النهاية ...

إنهما يعودان إلى الدوران في دائرة مغلقة ... من حيث بدا ... النهايات المتشابكة و الليالي ....الهمسات ... واللمسات ... كلها كانت سراباً ..

ما زالت هناك فجوات بينهما ... واجابته :

- لقد فعلت ما اراده ... قمت بإدارة منزله .. ذهبت معه إلى الحفلات ... صحبته إلى رحلات عمل .. نعم لقد كنت زوجة جيدة ... اعتقد ذلك ....

دار حولها ثم قال :

- وهل كان هو زوجا جيدا لك ؟

- هل فعل اشياءه اللعينة ليجعلك سعيدة ؟

- كفى .. توقف عن التحقيق معي فلسنا في المحكمة يا "ليوك" ...

فقال باسى :

- تعالي يا "كاتي" ... دعينا نتعامل مع الحقيقة من أجل التغيير ... لقد كان منزعجاً عليك ... لم يكن لديك اية عائلة او اي شخص يعولك .. وقد استغللت هذا العطف الذي يحمله لك حتى فكر في ان يكمل ما تركته انا .... اليس هذا صحيحاً ؟

قد قال : إنه سيتزوجك ... ويعتني بك . وقد وعدته بانك ستتعلمين كيف تحبينه ... الم تكن تلك هي الطريقة التي حدثت فعلا ؟

همست :

- ابداً ....

www.rewayti.net

- وانت خططت لتكوني جيدة ... وزوجة مخلصة له لدرجة انك ذهبت إلى مكتب محاميه بعد يومين من "دفني" ... يومين فقط ياربي....

وجلست هناك معه ، بينما قدم محاميه عقدا يعطيك حق التصويت لاجل مخزوني ...

كل شيء كان جيداً بدا يتحول إلى شظايا متناثرة ... لقد كانت لديه كل الحقائق ... ولكن لم تكن لديه اية اسباب تفسرها ....

- لقد كانت تلك هي الطريقة الوحيدة التي وافقت بها على الزواج منه .... قال ببطء :

- حسنا ... اخيرا ... لاحت الحقيقة ...

وسالته في غضب :

- كانت غلطة من تلك ؟... لقد رفضت ان تستمع إلي طوال الاسبوع...

واضافت بسرعة :

- لقد اعددت نفسي على ان ابقى معه إلى الابد ... وقد عقدنا اتفاقا... وانت ما زلت تجهله .. إنك تضع افتراضات فقط ....

- اية افتراضات ؟ إنك اجبرت اخي على ان يعطيك ما تريدينه ....

اسم "توماس" ... الاموال ... الشركة ؟ .. إنها ليست افتراضات .... إنها حقائق يا "كاتي" ...

ضاقت عيناه وهو ينظر إليها في حدة :

- ويمكنني رؤية ما اعطيته له في المقابل ... رغم انني لا ادري لماذا كان يريد ذلك ....

صرخت محذرة :

- "ليوك" ....

- لقد كان يعرف حقيقتك ....

وقالت بغضب وبسرعة قبل ان تخونها شجاعتها :

- جهز نفسك لسماع الحقيقة ... إن "جوستن" لم يكن مجرد اخيك الكبير ... بل إنه كان يلاحقني منذ سنوات بعيدة .. بهمساته ... ووعوده ...

- هل تتوقعين ان اصدق ذلك ؟

- صدق او لا تصدق ... إنه اختيارك ... على الاقل سوف تستمع إلى الحقيقة لأول مرة ... إنني لم اخبرك بذلك ابدا لانني اعلم انك تحبه وهو اخوك ... لذلك ضغطت على نفسي ...

وحاولت ان ابتعد ...

- ما عدا وقت حديثك معي عن البيع لـ"كلارك" ...

قالت ثائرة :

- انت تعلم لماذا اردتك ان تفعل ذلك ... حتى يمكنك ان تتحرر من "جوستن" ....

- اكون حراً لاحصل على مليونين اثنين عند البيع ...

ونصيب يقدر بخمسة في المائة لك ... ايضا لا تتركي ذلك يا "كاتي"

- عليك اللعنة يا "ليوك" ...

ابتسم ببرود وهز راسه ...

- إنني اعتقد انك تستحقين ذلك يا ارملة اخي ....

صرخت :

- هذا يكفي ، عليك الآن ان تصغي إلي ... من اجل التغيير ... .

لقد استمعت تماماً إليك بما فيه الكفاية . وسوف تستمع إلى الحقيقة جاهزاً ام لا ....

لقد ظللت صامتة طوال تلك الايام ، لانني اعلم انك قد قاسيت كثيرا... وتنوء الآن بحمل الثقال جمة ... وكان قلبي يرفض ان احملك المزيد ... حسنا ... ستستمع إلى ما اخبرك به ... بعدما علمت منهم انك قد توفيت .. وبعدما لم أجد امامي ما اعيش لاجله ..

- ولكنك وجدت شيئا سريعا ... اليس كذلك يا "كاتي" ؟

قالت بصوت مشوب بالغضب و الثورة :

- كن هادئا حين اقص عليك الحقيقة ...

لقد كنت ميتا ... وكان "جوستن" يحوم حولي ويسالني عما إذا كنت اريد ان اقضي بقية عمري على ذكراك ... واخبرته بانني ساقعل وبانني ساحتفظ بذكراك حية عن طريق عملي الشاق الذي سيملأ

rania www.rewayty.com

www.rewayti.net

حياتي ... وانه لو كان الامر بيدي فساعيد الحياة إلى إدارتك البحتية، وباسمك ... فقال: إنه سيبع الشركة فاستانفت معه الحديث... وقلت : إنك وهبت حياتك لمعتقداتك ... وأن ما تركته في الحياة هي تلك الشركة التي تؤمن بها ... فإن لم تعد موجودة فلن تكون موجودا أيضا ....

وتوقفت لحظة لالتقاط انفاسها ...

ونظرت إليه لتتاكد من استيعابه كلماتها واستطردت :

- هل ترى ؟ ... إنني لم ارغب في ان اترك "جوستن" يبتلع الشركة حباً في الدولارات والسنتات ... دون الاهتمام إن كانت تلك الادوية ستصل إلى بلدان العالم النامي ام لا... ثم ... "جوستن" ..

لقد قال : إنه سيترك الشركة كما هي عليه لو وافقت على الزواج منه...

قال "ليوك" بصوت بارد هادئ :

- هل انتهيت ؟ .... إنها قصة مؤثرة يا "كاتي" .. رومانسية جدا ... إنها تكاد ترسل الدموع إلى عيني... فصرخت فيه قائلة :

- إنها الحقيقة ، وهي قصة فظيعة ومرعبة ...

ولكنك يجب ان تستمع حتى النهاية يا "ليوك" ....

قد اتفقت مع "جوستن" ان يكون بيننا عقد لاتاكد من حقيقة وعوده .. وطلبت منه ان يغير وصيته حتى لا تستطيع "إميلي" التدخل في شؤون الشركة ، وان اتولى انا إدارتها بالطريقة المتفق عليها ... والآن هل فهمت ؟

مال "ليوك" على المنضدة وأطفأ سيجارته ...

ثم نظر إليها نظرة باردة فارغة وقال : "براڤو" ... إنه لا يمكنني شراء اي شيء من ذلك .. وكما ترين يا "كاتي" ... إنني ادرك كل شيء... وقد أخبرتك بذلك من قبل ... إنني اعلم انك تزوجت "جوستن" لما سوف يعطيك إياه ... واريد ان اتقبل ذلك .....لانسى كل شيء متعلق به ..... لأنك فعلت الشيء الذي تعتقدين أن من الواجب عليك أن تفعليه من أجلي ... إنني لاافهم ، لماذا تعانين لتقومي بهذا السيناريو ....

ونظر إليها بالم ...

- كيف امكنك ان تفعلي ذلك ؟ .. لقد بعت نفسك كي استطيع إقناع "إميلي" ... والآخرين ...ولاجعلهم يصوتون ضد الاندماج لانك تريدين تقديم "إڤيان" واخوته إلى "كلارك" ... إلى رئيسك الجديد على طبق من الفضة ....

حملقت فيه "كاتلين" بعدم تصديق ...

وهمست :

- ما الذي تتحدث عنه ؟ ... لقد اخبرت "كلارك" انني لا اهتم ....

صرخ وقال :

- لا تكذبي... ماذا حدث يا "كاتي" ؟ هل سعرك لبيع "توماس" مرتفع ؟ ام انه يتوقف على تركهم يتخلصون من "إڤيان" اولا ؟.. لقد قضيت كل المساء في محادثة "سان جوزيه" تليفونيا يا "كاتي" ....

قد قضى "جاك" محامي الأيام الماضية محاولا تسهيل المعلومات و الحقائق لي ... واحد الاشياء التي فعلها هو الاتصال بمحامي "جوستن" .... وبذلك اكتشف موضوع تغييرك للوصية .. وموضوع عقد الزواج ... واعتقد انه يجب ان اعرف الوضع القانوني لاملاك "جوستن" ..

- إن المخزون ملكك يا "ليوك" .. وقد اخبرتك انني ساعطيك إياه ...

وقال بهدوء :

- لقد اخبرتني بمجموعة من الاشياء ...

كيف لم تخبريني عن "كلارك" ؟

قالت بسرعة وهي تبتعد عنه .

- لقد فعلت : لقد عرضوا علي وظيفة ... ورفضتها ...

- توقفي ... لقد انتهت اللعبة ... ويجب ان تعلمي منذ الآن ان هذا العمل هو عمل قليل ....

إن "جاك" صديق لبعض المديرين في مجلس إدارة "كلارك لاب" ... وعندما اخبرته انه لا توجد مشكلة في إعادة مخزوني ومخزون "جوستن" .. تململ بشدة، وقال : إنه لا يستطيع تخيل ان "كلارك" سيسهلون ذلك .. منذ متى تعلمين ان "كلارك" قد قدمت عرضا لشراء "إڤيان"، يا "كاتي" .. هل تلك كانت فكرتك لتبتعد عن الاندماج مع "إڤيان"

www.rewayti.net

لكي تستطيع "كلارك" شراءهما بسعر منخفض ،
همست والدماء تغلي في عروقها :
- هذا كلام سخيف .... إنني لاأعلم أي شيء عن ذلك يا "ليوك" .. إنني لم أتحدث إلى أي شخص من "كلارك" منذ كنا هنا
- ما هذا التعامل يا "كاتي" ؟ هل هذا كثيرجدا بالنسبة لـ"كلارك" تبتلع "توماس" و"إفيان" معاً ؟
صرخت قائلة :
- ارجوك .. يجب أن تصدقني ... لقد كان لدي اجتماع واحد مع "كلارك" .. أحدهما طلبني .. وتناولنا الغداء معا .... منذ أسابيع .. وقد قدم عرضه ... ورفضته يا "ليوك" هل هذا سبب استمرارهم في طلبك منذ حضورك إلى "باريس" ارجوك : يجب أن تصدقني ... لقد كان لدي اجتماع واحد مع "كلارك" .. أحدهما طلبني هذا أكثر .. لقد انتهى .... لقد طلبت من "جاك" أن يبدأ الإجراءات ضدك ، ليمكنني استعادة مخزوني ....
وغدا ... سأقنع كل فرد بالتصويت من أجل الاندماج ...
وهمست بيأس :
- ستخسر كل ما اقامته "توماس" ...
- إنها خسارة باي طريقة ... سيمكنك الذهاب إلى رئيسك فارغة اليد ... وهم لن يفعلوا أي شيء لأجلك .. لقد خسرت يا "كاتي" ... وانتهيت
انفجرت ثائرة :
- عليك اللعنة يا "ليوك توماس" . إنك لا تعرف ما الذي سيضيع ... ولكنك ستتعلم . إنك لن تستعيد ابدا شركتك ... إن مخزونك ياسمي والخاص بـ"جوستن" خاص بي قانونا ..
"ليوك" تذكر ذلك فقط ساحطمك ...
فقال بهدوء :
- افعلي ما تريدينه يا "كاتي" - ساستعيد ما يخصني ... إن كل الأشياء التي حاولتها مع "جوستن" عندما تحاولينها معي ... ستخسرين تماماً

فانهمرت دموعها :
- إنك تبدو كغريب .... لم أعرفه ابدا ..
- إن هذا تفكيري ايضا .. ولكن اخبريني باخر شيء اريد أن أعرفه.. ما حدث الليلة الماضية هل كان كله تمثيلا ... أم أنك حقا كنت تشعرين به ؟
أحست بطعنة الخنجرتنغرز في اعماقها وهمست :
- ماذا تعني ؟ ...
وبدا الزمن ساكنا حولهما ... واخيرا نهض "ليوك" واقترب منها ، وامسك بكتفيها يهزمهما بشدة . وتمتم .
- أعتقد ... أن هذا هو خطئي .... إنني لم أعرفك ابدا يا "كاتي" .. فهل هذا كان كذلك ؟
ارتعشت بشدة ، وقالت من خلال دموعها :
- لا .لا . أعتقد انك لم تفعل ذلك ابدا في حياتك كلها ....

rania
www.rewity.com

www.rewayti.net

الفصل الثاني عشر

بعد ساعتين ... كانت "جين" جالسة امام "كاتلين" في حجرتها .. ترمقها بفزع ، وهي ترتب حقيبة سفرها ، وتضع فيها اشياءها

- لا يمكنني ان اصدق ذلك يا "كاتلين" ... وانت لم تخبريني انك سترحلين ... إنني ما إن اخبرتك بوصول اولاد عم "ليوك" حتى بدات تعدين حقيبتك للرحيل - ليس لدي وقت ... هل نسيت اي شيء ؟ عموما بعد رحيلي يمكنك البحث في الحجرة عما اكون قد نسيت ان اخذه معي ...

- تنهدت "جين" بياس :

- بالتاكيد .... ولكن الا يمكنك الانتظار حتى الصباح ؟

قالت بثبات :

- نعم سارحل الآن فورا ... هل تحدثت تليفونيا وطلبت تاكسيا ؟

- نعم ... إن طائرتك سترحل بعد ساعة بالضبط من "اورلي" ... ولكن عليك ان تقومي بترتيباتك عند وصولك لـ" نيويورك " للطيران إلى "سان فرانسسكو...

- هلا اكتفيت بكل هذا القلق نحوي .. ساكون بخير ... اعدك .. يجب ان تمكثي هنا فقط وتساعدي "ليوك" غدا ..

وتمتمت :

- اساعده ؟ .. إنك تمزحين ...

- "جين"

- حسنا ... ماذا تريدين ان افعل ؟ ...

جلست " كاتلين" بجانبها وابتسمت ...

- لا شيء مزعج او صعب شيئان فقط ..

اولا ... اعطيه تلك الأوراق الخاصة بتفويضي في الصباح ...

- إنك تمزحين ... هل فقدت عقلك .. إنه سيصوت من اجل الاندماج يا "كاتي" ... لقد اخبرتني بذلك بنفسك ....

- وانا ايضا اخبرتك ان "توماس" هي شركة "ليوك" ... وله الحق فيها ... الآن ... اليس كذلك ؟

- اعتقد ذلك ..... ولكن ....

ثم قالت "كاتلين" بسرعة ...

- ثم .... بعد انتهاء الاجتماع اعطيه هذه الأوراق ....

وناولتها ظرفا ابيض طويلا ....

- إنه خطاب كتبته لـ"ليوك" .. حسنا ... في الحقيقة ...

إنه بيان ... إنني احول كل المخزون الذي ورثته عن "جوستن" إليه... لا تنظري إلي بتلك الطريقة ... يا "جين" إنها ملكه ... رغم كل شيء ...

- إنك لا تعنين بالتاكيد كل ذلك ... اليس كذلك ؟اسهمه .... ربما ... لكن

وقالت بثبات :

- كل شيء

- " كاتلين" .. بحق السماء .. إن لك حقوقا في مخزون "جوستن" ... ولا توجداية محكمة في العالم تاخذ منك تلك الأسهم ...

وافقت بهدوء :

- ربما لا ...

- حسنا ... إذن

- انظري يا "جين" ... لو اخذته إلى المحكمة ... إذن ماذا سيكون هدف كل ما فعلته في الأعوام الماضية ؟ لا .. من الأفضل ان تكون تلك

www.rania-rewaity.com

www.rewayti.net

هي الطريقة ولكن تذكري ... يا "جين" .. اعطيه هذا البيان بعد انتهاء الاجتماع ... ولا يهم ماذا سيكون التصويت على الاندماج ....

- ولكن لماذا لا اقدمه له في الصباح قبل الاجتماع ...؟

ربما يمكنه ان يفكر مرتين قبل التصويت ....

هزت "كاتلين" راسها باسى :

- لا ... إنه لايثق في ... إنه يعتقد انني احاول تحطيمه ... ثم إنني ادرك شعوره نحو "توماس فارما" ... وأراهن انه لا يريد ان يدمج شركته باية شركة اخرى مثل "إفيان" ....

قالت "جين" :

- حسناً ... ولكنك تخلصين إخلاصا حقيقيا لإنسان لا يستحقه ... لإنسان ضربك بسكين في ظهرك ...

ليس لدي اي اختيار يا "جين"

- لو كنت تقولين ذلك يا "كاتي" .. فإنني اتمنى ان تكوني واعية لما تفعلين...

- حسنا ... حسنا .. اعتقد ذلك ...

خرجت الاثنتان في صمت من الحجرة وهبطتا بالمصعد ... وقالت "كاتلين" وهي تودع سكرتيرتها :

- سارك في "سان جوزيه" بعد ايام قليلة ...

- اهتمي بنفسك فقط ...

ووعدتها "كاتلين" ...

- سافعل ... انكري ان تقدمي تلك الاشياء إلى "ليوك" ....

- بالتاكيد ..

ركبت التاكسي - وانطلق بها ...

وانطلقت خواطرها ... إنها السبب في كل تلك المعاناة ....

لو رفضت عرض "جوستن" فقط لو ظلت تنتظر "ليوك" ... لعاد إليها فرحا وانطلقا معا ، في خضم الحياة - سعيدين ... دون مشاكل ...

ووصلت إلى المطار الذي كان مزدحما جدا ... وبطريقة اوتوماتيكية التقطت تذكرتها التي كانت تنتظرها .... وقادها احد الموظفين إلى البوابة ...

صعدت "كاتلين" إلى الطائرة .. وهي واجمة ... بينما كانت - الطائرة تحلق في السماء .... كانت المدينة تتلاشى بين السحب ....

فكرت ان "ليوك" الآن في أسفل ... هل هو يفكر فيها مثلما تفكر هي فيه تماما ..؟ فكرت لو كان فعلا يفكر فيها فليس بنفس الطريقة بالتاكيد ... انكمشت في مقعدها واخذت ترتجف ..... واغمضت عينيها ....

واخيرا ستكون في منزلها .... ولكن اي منزل ؟

بالتاكيد ليس المنزل الكبير في "سان جوزيه" ... الذي انتقلت إليه بعد وفاة "جوستن" ... وليس ايضا الشقة التي اخذتها بالقرب من "توماس فارما" ..

لايوجد اي شيء هنا يعني اي معنى لها ... لاشيء خاص بها ...

واحست انها تائهة ... مثل ذلك الوقت الذي مر بها عندما وصلتها انباء وفاة "ليوك" . في ذلك اليوم ، سارت وحيدة بالقرب من البحر عند "بيج سور" .. المكان الذي كان خاصا بهما وحدهما ، وهناك كانت تفكر في عرض "جوستن"... فكرت فوراً ان تاخذ قطعة ارض بالقرب من ذلك الشاطئ وسرعان ما صنع لها احد الاشخاص كابينة ... لم تكن مثل المنزل .. ولكنها كانت مريحة إلى حد ما ... كانت هناك مدفاة بالقرب من احد الجدران .. قامت "كاتلين" بشراء سرير صغير تنام عليه ...

لم يكن هناك اي جيران سوى طيور البحر ....

والرمال - و الصخور.....

نهضت "كاتلين" ، ونادت مضيف الطائرة :

- إنني اريد بعض المعلومات من فضلك ... إنني اعلم ان الطيران المتواصل من "نيويورك" إلى "سان فرانسسكو" محجوز .. لقد سالت قبل ان اترك "باريس" ... والذي اسال عنه هو وسيلة توصلني إلى "لوس انجيلوس" .... اريد الذهاب إلى "بيج سور" ... ولا يهمني إن كنت سانهب مباشرة من "سان فرانسسكو" ، أم من "لوس انجيلوس"....

إنني اريد ان اذهب إلى "بيج سور" فقط . ابتسم مضيف الطائرة :

- حسناً يا مدام "توماس" ... إنني لن اضمن ذلك .. بالتاكيد ... ولكن هناك طيران من "لوس انجيلوس" بصورة اكبر من "سان فرانسسكو"

www.rewayti.net

وفي الحقيقة اعرف ان هناك طائرتين ستقلعان بعد عشرين دقيقة من مطار "كنيدي" ... ويمكنك الحصول على مقعد ....

تنهدت "كاتلين" في راحة .... ربما في كابينتها بالقرب من المحيط ، فإن الجراح التي عانتها في تلك الأيام المرعبة الماضية ... يمكنها ان تندمل ... وتبرأ ...

الفصل الثالث عشر

كان الشاطئ الممتد في "بيتش سوري" في " كاليفورنيا " شاسعاً .. وجميلا ... ذا رمال ذهبية اللون ...

كان على جانبيه بعض الأشجار ... و الجو بديع ....

نظرت "كاتلين" حولها تجاه المياه ... واحست براحة ... وسارت بخطوات بطيئة نحو كابينتها حيث تقبع امامها سيارتها الصغيرة .. وفكرت انها ما زالت تحتاج إلى الملابس ... وإلى رصيدها في البنك ..

تنهدت ... وفور وصولها إلى الكابينة ستنسى كل شيء عن العالم خلفها . واست نفسها ... مع الوقت سيمكنها إحضار كل طلباتها ... وحاجاتها ...

كان الضباب كثيفا على نافذة حجرتها ...

وأضاءت "كاتلين" الحجرة ، واخذت تعد فنجانا من القهوة ....

سمعت صوت موتور سيارة ... وازيزاً ...

ولكنها كانت معتادة على سماع تلك الأصوات ... كانت خبرتها تقول: إنها مجرد أصوات الطبيعة ..

www.rewayti.net

جلست على أحد المقاعد الخشبية .... بالقرب من المدفأة ... والتقطت إحدى روايات "آجاثا كريستي" ....

نفس الكتاب الذي كانت تحاول الانتهاء منه منذ الاسبوع الماضي .... ثم وضعته جانبا.... والتقطت بعض الجرائد القديمة... وجالت بنظراتها في الإعلانات وأعادت قراءة قسم التوظيف ... ثم طوتها ....

ووضعت الجريدة على المائدة ... اعترفت لنفسها ... إن هذا غير مجد... هناك العديد من الإعلانات عن وظائف تنفيذية بدرجات في إدارة الأعمال .. ولكن مجالها ذو خبرة ضئيلة . إن كل خبرتها في تفضيلات صناعة الأدوية . ولكن من المستحيل أن تحصل على وظيفة في كاليفورنيا . من يدري ماذا سيفعل "ليوك" مع محاميه بخصوصها.. إن الوسيلة الوحيدة لترك الماضي خلفها هو أن تظل في مجالها وترحل إلى "نيويورك" أو "شيكاغو" .. وتبدأ من جديد.

واغلقت عينيها واسترخت في مكانها ...

لقد مر الاسبوعان الماضيان سريعا ... وقضت الايام الأولى في السير على الشاطئ ... والتفكير في "ليوك" ... كانت الدموع تنهمر من عينيها كسيل منهمر.... ولكنها سرعان ما جففتها وصممت أن تخوض غمار الحياة .... وتبدأ من جديد ... وقد انتهى "ليوك" من حياتها تماما ...

ووصلها صوت موتور السيارة من جديد ....

قطبت جبينها ... إن الضباب يلعب إحدى حيله من جديد ... إن من الحماقة لأي سائق أن يحاول أن يخوض غمار هذا المكان ... في ذلك الجو الفظيع ... بينما سمعت فجأة طرقات على الباب ...

لم تصدق "كاتلين" اذنيها ... هناك في الحقيقة شخص ما واقف أمام الباب ... من سيكون ؟ ....

إنه محظوظ لوجوده هنا .... نهضت على قدميها وفتحت الباب . وقالت دون أن ترى الشخص :

- نعم .... من ؟ ... ألم تنتبه إلى تحذيرات الضباب قبل أن .....

وماتت الكلمات على شفتيها فجأة .. وصعقت ...

- "ليوك" ؟ .....

كان وجهه شاحبا ... والهالات السوداء تغطي عينيه ... وبدا عليه التعب .. وقال :

- إلى متى تعتقدين بالضبط يا "كاتي" انه يمكنك الاستمرار في لعبة الاختفاء تلك؟ فردت ببرود :

- ليس لدي أية فكرة عما تتحدث عنه .. إنك غير مرغوب فيك يا "ليوك" هنا .. هناك لافتة على الطريق تقول : إن هذا المكان خاص الم تكلف نفسك قراءتها ؟ ... قال وهو يدخل الكابينة :

- لقد قرأتها .... أرجو أن تغلقي الباب فالجو في الخارج فظيع جدا ..

ترددت .... ثم اغلقت الباب :

- إنني لا أدري كيف اتيت إلى هنا ... ولا كيف وجدتني .... ولكنني سأقدر لك رحيلك على الفور ...

- لقد حضرت لأسوي بعض الأشياء معك ...

قالت بسرعة :

- فعلنا ذلك في "باريس" ...

- لقد قلت : إنني حضرت لأسوي بعض الأشياء معك ... ولن أرحل قبل ذلك... ثم نظر حوله ..... وقال :

إن فهذا هو المكان الذي قضيت فيه الأسبوعين الماضيين .. لم يكن واجبا أن تفعلي ذلك يا "كاتي" ...

واعطته ظهرها ... ووقفت أمام المدفأة وقالت :

- لقد اشتريت هذه الأرض بنقودي الخاصة .. من الأموال التي تركها لي والدي ... وقد بنيت هذه الكابينة ... وليس لك أي حق في هذا المكان ... سأعطيك أي شيء آخر يخصك ....

اقترب منها وامسك بذراعها :

- لماذا هربت في جوف الظلام تلك الليلة في "باريس" ؟

فردت بهدوء :

- لم أهرب ... لقد قلنا حينئذ كل ما تود أن نقوله ..

ولم يبق شيء يقال .. ولم يكن هناك أي داع لبقائي أكثر من ذلك ...

www.rania-rewity.com
www.rewayti.net

زمجر ثم قال :

– هذا ليس صحيحا ... لقد قضيت اياما طويلة تقولين : إن "توماس فارما" تهمك كثيرا ... وكان من الأجدر أن تنتظري حتى تعلمي نتيجة الاجتماع في اليوم التالي .. الا تريدين معرفة ما إذا كان مجلس الإدارة قد وافق أم رفض عرض "إفيان" ؟

فقالت بثبات :

– إن "توماس" هي عملك الآن ... وليس عملي ...

عموما لقد حصلت على ما تريده ... ويجب أن تكون "إميلي" سعيدة ...

– "إميلي" لا تتحدث معي ... لقد فشل التصويت للاندماج ....

اغمضت عينيها وقالت :

– إنني آسفة ... إذا كانت النتيجة ليست كما كنت تتوقع ...

وقال بسرعة :

– إن ما أريده هو إجابات مباشرة ... ولكن يبدو انني لن احصل على شيء منها ... إن سكرتيرتك تتحدث فقط ، فيما يجب أن تتحدث فيه ....

حملقت فيه كاتلين" ..

– انتظر لحظة ... لقد فشل التصويت ... ألم تعطك "جين" الأشياء التي تركتها معها ؟ لتعويض وتحويل المخزون ... لا يمكن أن أصدق إنها نسيت ... إنها تعلم مدى أهمية ذلك ..

وأخرج ظرفا طويلا ابيض اللون من جيب معطفه ، ووضعه على المائدة .

– لقد أعطتني ذلك يا "كاتي" ... لقد كنت أحمل هذا معي في كل مكان خلال الأسبوعين الماضيين .....

فقالت ببطء :

– حسنا ... لا أرى ... ألم تكن "إميلي" راضية عن ... عن الذي فعلته؟

ابتسم ثم قال :

– لقد كانت سعيدة لعدم وجودك في الاجتماع .... اما بالنسبة للمخزون ... فهذا ليس من شأنها .

لن يكون هناك اندماج ، لانني اقنعت كل أولاد عمي بالتصويت ضده... قمت كذلك بالتصويت باسهمك ايضا ... لقد كنت محقة بخصوص "إفيان" فلتاخذها "كلارك" .. لقد حاولت أن اخبرك بذلك بعدما قدمت لي "جين" أوراق تفويضك ولكن عندما ذهبت إلى حجرتك ، كنت قد رحلت ....

وحملقت فيه دون فهم ... محاولة أن تجد معاني لكلماته ... وتساءلت في داخلها ....

لماذا ينظر إليها باستغراب ؟

– هل سمعت ما قلته يا "كاتي" ؟

اومأت :

– نعم ... سمعتك يا "ليوك" ... وانا سعيدة لتصويتك ضد الاندماج.. ولكنني في دهشة لانك وجدتني هذ الصباح ... هل توقعت انني ساقفز من الفرحة ، وسأسرع لأوقع العقد مع "كلارك" ؟ ....أليس هذا هو سبب غضبك ؟

اتجه نحوها ... وامسك بكتفيها وقال :

– غاضبا ؟ ... اهذا ما تعتقدين ؟ لقد قاربت الجنون يا "كاتي" ... مجنون بالقلق .... مجنون من التساؤل إلى اين ذهبت ؟ ... في اي مكان اختفيت ؟ ...

فقالت :

– يمكنني الاعتناء بنفسي جيداً ...

– لا اعتقد ذلك .... على الاقل من هذه الحركة التي حاولت إجبار "جين" على فعلها ... لماذا طلبت منها أن تقدم لي هذا الظرف بعد الاجتماع ؟ ... الحمد لله انها لم تستمع إليك ..... بعد أن اخبرتني بكل شيء ... بعد أن أدركت انك حولت كل المخزون إلي .

لقد أدركت أن كل شيء اخبرتني به كان هو الحقيقة ...

صرخت ثم قالت :

– الحقيقة ! ... ماذا تعرف عن الحقيقة يا "ليوك توماس" ؟ ... لقد كنت تهرب من الحقيقة في كل لحظة حين كنا في باريس .

و التقت اعينهما ثم اشاحت بوجهها ...

www.rania-rewity.com

www.rewayti.net

- انظر ... إن تلك ليست هي النقطة ... لقد خضنا في كل ذلك من قبل .. شكراً لإخباري بموضوع الاندماج .... إنني اقدر ذلك فعلا ...

ولو كانت هناك اية صعوبة في تحويل المخزون فاطلب من محاميك أن يجهز الأوراق اللازمة وسوف اقوم بالتوقيع عليها ... ولو كنت سترحل الآن ... فعليك أن تفعل ذلك قبل حلول الضباب و ...

امسك براسها ورفعه إليه :

- اللعنة ... الم تسمعي ما قلته لك ... إنني لم آت إلى هنا لكي اتحدث في الاندماج .... والمخزون هل يمكنك التوقف .. ولا داعي لذلك السلوك ....

سالته ونبضات قلبها تتصاعد :

- ماذا تفضل ؟ ... هل يكون من الأسهل أن اغضب واثور : ... أم أن الأفضل أن ابكي : حسناً ... إنني لن افعل اي شيء من ذلك يا " ليوك" .. لقد عادت إليك شركتك ...ماذا تريد اكثر من ذلك ؟ ..

- لم آت إلى هنا للحديث عن الشركة ...

وهمست :

- إذن لماذا اتيت ؟

قال بحزن :

- لو احتفظت بنفسك هادئة مدة خمس دقائق فسوف اخبرك ... لقد قضيت طوال الاسبوعين الماضيين اخطط لتلك اللحظة .. واحاول ان احدد افضل طريقة لإخبارك كم كنت مخطئا ...

وابتعدت عنه ...

- إنه كتاب مغلق يا "ليوك" ... وهذا سبب تركي الخطاب لك ... المخزون ... الشركة ... كلها تخصك ... لا يوجد لدينا شيء اكثر من ذلك نقوله لبعضنا ...

تقدم نحوها وقال بهدوء :

- لا اريد هذا المخزون اللعين ... إنه ملكك ...

- تعني انني فزت به ... اليس كذلك ؟

- كاتي" ... ارجوك ...

قالت بسرعة :

- لن استمع إليك ... هذا كل ما فعلته عندما كنا في "باريس" .. لقد اصغيت إليك بينما كنت تحدثني كيف كنت تتالم ... وكيف كنت حائرا.. وكيف كنت تتعذب وتعاني ... ثم اصغيت إليك عندما حدثتني بالضبط عما تعتقده عني ....

حسنا ... لقد تعبت من الاستماع و الإصغاء ....

قال وهو يمسح على راسه :

- كاتي ... في تلك الليلة في "باريس" لقد قلت :

إنني اعلم كل شيء عن المعاناة .....

والمعايشة ... وما يفعله الشخص بالضبط ليستمر في المعيشة ... لا استطيع ان اتداول هذا الجزء الذي فعلته.. الذي اعتقدت انك فعلته.. ولكن عندما اعتقدت انك قد كذبت عليّ بالنسبة لما احسست به .. وانك استغللتني لربط " إقيان" ليمكنك الحصول على تلك الوظيفة ... لم استطع وقف ذلك يا "كاتي" هل تفهمين ؟

همست والدموع تغمر وجنتيها :

- إنني افهم كل شيء .... لقد كنت حمقاء يا "ليوك" منذ لحظة رؤيتك في الفندق ... لقد كنت غاضبا لدرجة لم تمكنك من الاستماع إلى الاسباب ... لذلك ارتكبت اول خطا .... لقد جعلتك تعتقد انني اردت وظيفة " كلارك" ... فقط لأجعلك تساندني وتعارض الاندماج ... ثم بدات الأشياء حينئذ تتحول من سيء إلى اسوا .. لقد حاولت ان اخبرك بالحقيقة بالنسبة لـ"جوسلين" .....

ياربي ... كم تعبت ... ولكنك اقنعتني أن الماضي لا يهم ... ويمكننا التظاهر بان شيئا لم يتغير وكان ذلك ذاني اخطائي ... لان كل شيء قد تغير ... لقد قلت لنفسي : إن تلك المراة .. " ماريا" .. التي تعني الكثير جدا بالنسبة لك ... لاتهم .. وان الأشياء الفظيعة التي تعتقدها عني لاتهم ... لان الشيء الوحيد الذي يمكن ان افكر فيه انك قد عدت وانك تريدني ...

مسحت دموعها بغضب واستطردت :

www.rewayti.net

- لقد كنت حمقاء ... كما ترى ... لقد صدقتك .. قلت يوما ما يمكننا التحدث في ذلك ...وقلتا انسي الماضي ؟ .... ولكنك لم تنس ابدا ... أليس كذلك ؟ .... وفي اول فرصة وجدتها لكي تشك في ... وتحطمني... فعلتها ....

وتقدم نحوها وامسك ذراعها :

- كاتي ..لو اعطيتني الفرصة فقط ....

همست :

- لا ... لن افعل... بعد ... كل الأشياء التي قلتها لي هل تعتقد فعلا، انه يمكنك ان تاتي إلى هنا فقط وتقدم اعتذارك ...

ابتعدت عنه :

- لقد احببتك يا "كيوك" .. ولكنك حتى الآن لا تدرك ماذا يعني ذلك ... الحب هو ... هو ثقة شخص في اخر كما تثق انت في نفسك ... هو الإيمان بشيء ... إنه ما تبني عليه كل امانيك واحلامك ... ولكنك ....

أحنت رأسها ... واخذت نفسا عميقا ....

ليست تلك هي القضية .. إنه مثل الضحية... الفار في المعمل، عندما يموت ... ندرك فقط لماذا مات . ولكنه لن يعيده إلى الحياة من جديد ... ولا يهم ... ولن يهم ... ما فعلناه ... او قلناه ...

قال محطما .

- "كاتلين" ... "كاتلين"...

واتجهت إلى باب الكابينة وفتحته :

- أرجوك ارحل ....

ودون أن تنظر إليه تمتمت ...

- هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنك ان تفعله لأجلي يا "كيوك" .. ارحل فقط

ولا تعد ...

اتجه إليها وجذبها وعانقها ....

ثم قال وهو يقبلها :

- إنك لا تعنين ذلك ...

همست :

- الآن ... يمكنك الرحيل ..

حملق فيها ... ثم التقط معطفه ....وقال وهو يستدير جهة الخروج:

- لست الومك يا "كاتي" .. إنني اتمنى فقط ...

وضاعت الكلمات من بين شفتيه ...

وعلا صوت الرعد و المطر في الخارج ... ولم يكن اي شيء واضحاً في الخارج ...

تمتمت غاضبة :

- لقد طلبت منك ان ترحل ..... انظر فقط إلى ما استحال إليه الجو ... والآن الوقت متاخر ....

هز "كيوك" كتفيه والتقط قبعته :

- لا تنزعجي يا "كاتي" ... سارتب ذلك ...

اتجهت إلى المائدة ... وقالت :

- إن كنت متاكدا انك تستطيع السير في هذا الجو الفظيع ، والطرق الموحلة دون ان تقلل نفسك ... ولا اريد ان يؤنبني ضميري ...

وتنهدت بعمق :

- يمكنك ان تمكث حتى يتحسن هذا الجو الفظيع ....

- كاتي ...

- ولكنني اقسم لك .... لو قلت كلمة اخرى ....ساخرج وامكث في سيارتي حتى ينقشع الضباب .....

حملق فيها ثم هرع إلى الخارج ...حملقت هي في الظلام ... لاشيء واضح ....

ولا تستطيع أن تراه ... ولا تدري إلى اين اتجه ....

اغمضت عينيها ..... واشاحت بوجهها ....

مصممة على الا تنظر إليه .. ابدا .. هذا الرجل الذي كان حبه هو كل ما كانت تريده في الحياة ...

عاد إليها يسالها ان تسامحه على الأخطاء التي اقترفها في حقها

وفكرت .. بقدر حزنها أن ... يشعر بالندم ... وبكل شيء .. ما عدا الحب كيف هي تلك الحياة المشوبة بالألم و المعاناة ...

كانت أصوات الرعد و البرق و المطر فظيعة ... وكانت العاصفة

www.rewayti.net

تشتد من سيء إلى أسوأ ... كأنما السماء تبكي معها أحزانها .....
وحبها الموعود ... "ليوك"

قررت ... بعد رحيل "ليوك" أن ترحل في الصباح الباكر إلى "سان جوزيه" .. وهي تحتاج الى يوم أو اثنين فقط لتجمع أشياءها ... ثم...
ثم .. إلى أين ؟ .. "شيكاغو" ! ربما ... أو حتى "هوستون" ... هناك العديد من الأعمال في "هوستون" ... بالتأكيد ستكون لها وظيفة مع حياة جديدة .. وباحتراس نظرت إلى حيث ذهب "ليوك" من جديد ... ربما يوماً ما يمكنها أن تفكر فيه دون أن تتألم لما حدث ...
ربما يوماً ما ستتذكر فقط السنوات الجميلة التي اقتسماها معاً ...
وبدا أن ذلك مواساة باردة ... فارتجفت ... ولفت الشال حول جسدها وجلست بجوار المدفأة ....

الفصل الرابع عشر

كانت "كاتلين" تحاول النوم ... وكانت احداث يومها تحز في اعماقها ... وتبعث الألم و الأسى داخلها ... ونظرت حولها فوجدت المدفأة يكاد لهيبها يخمد..
وسمعت فجأة صوتا واهنا ... اولا.. كان همسا . ثم صرخة عالية..
وتحققت أن هناك نداء باسمها .. ينبعث من صوت "ليوك" وبسرعة عبرت الحجرة واستقرت إلى جانبه ... وركعت بجواره ...
همست ... وهي تلمس كتفه :
"ليوك" ... ما هذا ؟
نظر إليها بالم .. وانحنت قريبا منه ورفعت خصلات شعره القصيرة عن جبهته ... كاد الخوف يستبد بها ..
- "ليوك" ... إنني هنا ... ارجوك ... استيقظ .....
تمتم وهو يستدير ناحيتها :
- "كاتي" .. "كاتي" ....
ووصل إليها وامسك بكتفيها .... تعلق بهما ....

www.rania
www.rewity.com

www.rewayti.net

- أوه .. يا ربي .. "كاتي" ... لقد كنت احلم ... وكنت أمامي .. شيء ما في الخارج في الظلام ... ولكنني لم استطع ....

كان صوته ضعيفا ....

- لم استطع ان اجدك .. يا "كاتي" .. لقد ناديت وبحثت عنك ... ولكنك كنت قد ذهبت .. "كاتي" .... إنني ...

وهمست بنعومة :

- هش ش ش ... كل شيء على ما يرام يا "ليوك" ... انتظر وساضيء المصباح...

انبعث صوته ضعيفا :

- لا .. لا تدعيني يا "كاتي" ...

تعتم وأصابعه تمسك بها بقوة :

- اعطيني دقيقة ... فقط دعيني اتأكد ...

ووصلت يده إلى وجهها لكي تلمسه

- إنه دائما نفس الحلم ... ولكن هذه المرة وجدتك .. إنك هنا حقاً ... بجانبي ... ثم قال بنعومة :

- أتبكين ؟ ... "كاتي" ... ما هذا ؟ ....

هزت رأسها ... وبللت شفتيها ....

- لاشيء .... لاشيء .... إنني فقط .... إنني ..إنني ... ظننت أن شيئا قد حدث لك ...

كانت ضحكته مزيجا من الألم :

- ماذا سيحدث لي أكثر من هذا ؟ ... لقد فقدتك ....

- "ليوك" ... لا تقل ...

- لا تقاطعيني يا "كاتي" .... إنني أعلم انك لا تريدين ان تسمعي ذلك.... ولكن لن يمكنني الاستمرار دون إخبارك ... إنني احبك ... يا "كاتي" .. إنني لم اتوقف أبدا عن حبك .... إنني احتاج إليك ... إن حياتي ليس لها معنى بدونك وهمست :

- "ليوك" ... ارجوك ... لا تقل ذلك ..إنه وقت ترك الماضي ، ومواجهة المستقبل ....

- لا يوجد مستقبل بغيرك ...وهذا هو السبب في انني لم استطع

ان اتعامل مع ذلك عندما اعتقدت ... من الواضح انني قد جننت يا "كاتي" .. لانني اعتقدت انك استطعت الزواج من "جوستن" بسبب تلك الأشياء الفظيعة التي سببتها لك .. يالللجحيم ...

إنني أعلم كيف كان يبدو ... حتى عندما كنا أطفالا .. لقد كان يريد ما امتلكه ... فقط ....

لانني امتلكه ... وقد كانت لدي فكرة حمقاء انه تغير .. ولكنني اعتقدت انه لم يفعل ذلك ابداً ....

صرخت :

- لا .. إنني آسفة .....

- لا تقدمي لي الاعتذارات ... إن الوقت الذي قضيته في القرية كان كالجحيم يا "كاتي" .ولكن كان هناك آخرون ... ربما إن حياتك مع "جوستن" كانت كالجحيم ايضا تنهدت "كاتلين" وقالت : إنني أعلم كم كان هذا صعبا عليك ...

- هذا هو السبب الذي جعلني اريد ان اخبرك بكل شيء ... كل شيء ... عن الشركة ...

- أعلم ذلك يا "كاتي" ... ولكن "توماس" تعني الكثير بالنسبة لي ....

همست :

- لو كنت قد احببتني .... في الحقيقة ... احببتني ....

كرر بغضب :

- احببتك ؟ .. الا ترين ؟ ... إنني احبك جدا .لدرجة انني عندما اعتقدت انني فقدتك ..... لم يكن امامي إلا الياس قابعا بداخلي ...

ربما كنت مجنونا .. هذا ما شعرت به خلال الأعوام الأربعة الماضية... لقد كانت مثل كابوس افقت منه ... دعينا نهمله ولا نفكر فيه يا "كاتي" .. إن حبك هو كل ما ابغيه في الحياة ... لقد ملأت حياتي بالحب والأمل يا "كاتي" ..

وانهمرت دموعها غزيرة ... حارة وقالت بنعومة :

- كل شيء على ما يرام يا "ليوك" ... لن اندم على أي شيء ... لقد اسعدني انك معي ... لقد كنت احبك كثيرا جدا .. أكثر من أي شيء في الوجود ...

www.rewayti.net

ثم قال منزعجا :

- أتقولين : إنك أحببتني .. هل هذا يعني انه كان في الماضي ... ولم تعودي تحبينني ...؟هل انا قتلت حبك إلى الأبد ...

هرعت إليه وامسكت بوجهه ....

- لا يمكنك ان تدمر هذا الحب بسهولة ... لقد كنت ومازلت ... وسوف اظل احبك إلى الأبد .....

ثم همس :

- "كاتلين" ... حبي الوحيد ... إلى الأبد ....

توقف هنيهة ... ثم سالها :

- "كاتلين" ... اتتزوجينني ؟ ... احبيبي .. قولي :إنك ستطيرين معي إلى "نيفادا" غداً . وتصبحين زوجتي

تمتمت والدموع تنهمر من عينيها :

- هل انت متاكد ؟ يا "ليوك" ... ؟

فرد بهدوء :

- لقد كنت دائما متاكدا من حبي لك ... لقد احببتك في هذا الصيف الذي اتيت فيه لأول مرة لتعملي .. معي .. عندما كنت في السابعة عشرة من عمرك... واحببتك في هذا اليوم على الشاطئ ... بالقرب من ذلك المكان ... واحببتك في تلك الليلة في "باريس" .... حتى إنني احببتك عندما قلت لك كل تلك الأشياء المفزعة في آخر ليلة لنا في "باريس" ... وبين كل تلك الأوقات ...كل الأيام و الليالي و الدقائق والثواني ... يا "كاتي" ...

أحببتك .. أرجوك .. يا حبيبتي ... أخبريني بانك ستتزوجينني ...

همست وهي تمطره بقبلاتها :

- نعم .. نعم ... نعم .. يا "ليوك" .. ياحبي ....نعم... نعم ..

ومع ساعات الفجر الأولى ... وضوء النهار الوليد ، الذي أضاء الكابينة ... وبنظرة ساحرة ... نظر "ليوك" إلى "كاتلين" ... وداعب خصلات شعرها الناعم المنسدل على وجهها ....

- إن لم نرحل من هنا في الحال ... فإننا لن نرحل أبدا .. .... فانا ارفض ان اترك ليلة أخرى تمرينا دون ان نصبح زوجا وزوجته ...

سالته في سعادة :

-أليس هذا يوما جميلا للزواج ... لا يوجد ضباب ....لا توجد عواصف ....

فضحك ، ثم جذبها إليه ، ولثم جبهتها ..

ثم قال :

- "كاتي" .... بالنسبة لموضوعك و"جوستن" ... هل يمكنك الحديث عنه ... ؟ أم انك لا تفضلين ذلك ؟

مالت إليه ... واحست بالأمن والأمان بين ذراعيه ... وهزت راسها ثم قالت :

- لا ... كل شيء على ما يرام الآن .. إنني أريدك ان تعرف يا "ليوك" .. إنه .. قبل الزواج .. في كل وقت حاول فيه ان يلمسني ... لم اكن اهتز باي تجاوب .. وقد قال : إن هذا لا يهمه ...

فهو يعلم كيف اشعر ...وقد اقسم: إنني سوف اغير رأيي عنه ... وإنني سوف ارغبه ...

ثم ارتجفت لحظة ... وقالت :

- إنني لم افعل ... بالتاكيد ..

قاطعها ، ثم قال :

- "كاتي" .. حبيبتي .. لا تقولي شيئا اكثر من ذلك . إنني سعيد ، انه لم يستطع ان يلمسك ... وإنني أول شخص في حياتك فعلا ..

فانهمرت دموعها .... وقالت :

- ولكن يجب ان تعرف كل شيء ... بعد الزواج ....

لم يستطع ان يفعل اي شيء ... وقد قال :

إنني السبب ... وإن برودي قد سبب له عجزاً ...

قال بثبات :

- استمعي إلي .. لقد كان هذا خطاه منذ البداية ..فهو دائما ذواق إلى ان يحصل على شيء ليس له حق فيه ... ولم تكوني انت من حقه ... وربما ... بطريقة ما غريبة لم يفهم أبدا .....

ومهما كانت الأسباب فإنها خلفنا الآن ..

قالت واجمة وهي تبتسم :

www.rewayti.net

- نعم .. وهي كذلك - فلدينا الحياة تمتد امامنا . ولنا ..

وعانقها "ليوك" وقبلها وهمس :

- إنك رائعة يا "كاتي" .. كيف يمكنني أن أكافئك على كل مافعلته من أجلي .

ضحكت وارتمت بين ذراعيه في سعادة :

- عندما نعود بعد زواجنا .. سافكر في شيء ما ...

(تمت بحمد الله)

rania
www.rewity.com

www.rewayti.net